الفصل الرابع

علم الدلالة البنيوي الجديد

يعد المنهج العلائقي أكثر أنواع علم الدلالة البنيوي "الكلاسيكي" شيوعا في سياق علم اللغة المعاصر. ونجد في الوقت ذاته، أن هناك عدة أطر لتطبيق علم الدلالة المعجمي، والتي يمكن أن ترتبط بمختلف أشكال علم الدلالة البنيوي التي مرت بنا حتى الأن، والتي تبني على هذا الأساس البنيوي بطرق مبتكرة. وسوف نقوم- في الفصل الحالي- بدراسة عدد من الأطر التي تشكل بديلا عن أنواع علم الدلالة البنيوي الكلاسيكي، الأكثر شيوعا لحد ما. وفي الفصل السابق رأينا كيف أثار دمج تحليل العناصر اللغوية في النحو التوليدي الاهتمام بجانبين من جوانب علم الدلالة المعجمي التي كانت غير مهمة بالنسبة للمناهج البنيوية الأصلية: حيث أثارت -من جهة- الاهتمام بالواقع النفسي للتحليل الدلالي، و أثارت -من جهة أخرى- الاهتمام بكفاية التمثيلات الشكلية لمعنى الكلمة. ولقد أسهم أول مجال من مجالات الاهتمام المذكورة آنفا، في نشوء إطار نظري يتعارض مع مبادئ البنيوية الأساسية، ألا وهو حركة علم الدلالة المعرفي، الذي سيتم التطرق إليه في الفصل القادم. أما موضوع الفصل الحالي، فيتكون من هذه المناهج التي لا تقوم بخطوات جذرية بل تسهم -بطريقة مباشرة أو غير مباشرة- في استمرار الأفكار البنيوية في مواجهة تحذيرات مختصي علم الدلالة المعجمي، ومنها تحديد المعرفة اللغوية بربطها بالمعرفة بمعناها الشامل، وإمكانية تشكيل معنى لغوي.

ويمكن جمع النظريات المطروحة معا هنا بعدة طرق. ويمكننا في البداية أن نلقي نظرة على مختلف الظواهر البنيوية التي يركزون عليها. (سيتم تقسيم الفصل أيضا إلي عدة أجزاء بالطريقة نفسها). حيث تتميز أول مجموعة من المناهج بتركيزها على العناصر اللغوية. ويعد نموذج نظرية ويرزبيكا (Wierzbicka): اللغعلمية أو اللغة الشارحة metalanguage لعلم الدلالة الطبيعي بديلا عن المنهج البنيوي الكلاسيكي: حيث إنها تتخلى عن فكرة اشتقاق عناصر المعنى من تعارض مميز ضمن المجال المعجمي، ويفترض في المقابل وجود نظام عالمي للأوليات الدلالية التي قد تكون اكتشفت من خلال تعريف الكلمات عن طريق عملية الاختزال الصياغي.

ونجد المنهج التفكيكي للمعنى أيضا في أساس نظرية جاكيندوف (Jackendof) لعلم الدلالة المفاهيمي، وفي نظرية بيرفيش (Bierwisch') عن علم الدلالة ثنائي المستوى، وفي نظرية بوستيجوفسكي (Pustejovsky) عن المفردات اللغوية التوليدية. وتهتم هذه النماذج الثلاثة –على عكس نظرية ويرزبيكا اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي– بالتمثيل الشكلي لمعنى الكلمة، ولكنها في المقابل، تتقبل تحليل مكونات المعني في سياق معرفي أوسع، مع التركيز على آلية تسييقية لتحديد المعنى وتكييفه، حيث تتشابه مع نظرية ويرزبيكا في هذه النقطة. أما في المجموعة الثانية، فنجد أن كلا من مشروع وردنيت (WordNet) ونموذج ميلكوك (Mel'cˇuk's) للتطبيقات الدلالية يعدان تطورا لعلم الدلالة العلائقي؛ حيث يتميز مشروع وردنيت بأنه عبارة عن توثيق ضخم للعلاقات الدلالية، بينما يعتمد نموذج ميلكوك على مجموعة من العلاقات الدلالية، والتي تعد أكبر من المجموعة التقليدية التي درسناها سابقا. وعلى الرغم من اهتمام تحليل المدونة النصية corpus التوزيعي أيضا بالعلاقات الدلالية، فإنه أكثر اهتماما بالعلاقات السياقية التركيبية عوضا عن الاهتمام بالعلاقات النموذجية التقليدية؛ أي أنه يعد تطبيقا بديلا للمنظور التوزيعي: حيث توظف تقنيات كمية لتتوصل إلي فهم لكيفية تشكل الكلمات في المدونات النصية الضخمة، بدلا من استخدام نماذج نحوية بسيطة نوعا ما لتحديد توزيعات الكلمة.

ثانياً: إذا ما نظرنا إلي هذا الإرث من منظور نقاط التركيز المذكورة أعلاه، فإننا نجد أن هذه المناهج تتعامل بطريقة مختلفة مع إرث علم الدلالة التوليدي الذي يتضمن الواقع النفسي للتحليل الدلالي وكفاية التمثيلات الشكلية لمعنى الكلمة. وتهتم المناهج التفكيكية (ويرزبيكا وجاكيندوف وبيرفيتش وبوستيجوفسكي)، في المجمل، بالتفاعل بين المفردة اللغوية والمعرفة بالمعنى الأوسع، وذلك إما عن طريق البحث عن الأسس المعرفية لتوصيفات مكونات المعني، أو عن طريق دراسة ظواهر التفاعل بين علم الدلالة اللغوي والمعلومات السياقية أو غير اللغوية. ونجد من ناحية أخرى– أن التركيز النظري في المناهج العلائقية (وردنيت وميلكوك وتحليل المكونات النصية التوزيعي)، يعد أقل وضوحا (على الرغم من أن مشروع وردنيت نشأ من علم اللسانيات النفسية لا من اللسانيات الخالصة). وفي المقابل، نجد أن المناهج في هذه المجموعة ترتبط –إلي

حد ما- بعلم الدلالة المعجمي الحاسوبي، حيث تقوم هذه المناهج إما بتوفير مصادر دلالية لعلم الدلالة المعجمي الحاسوبي، مثل المعاجم الإلكترونية التي تتوفر في سياق مشروع وردنيت أو نظرية ميلكوك لمعنى النص، أو بتطوير طرق حاسوبية لاستخراج المعلومات الدلالية من المدونات النصية الضخمة، مثل نموذج تحليل المدونات النصية التوزيعي. ولا تخلو المجموعة الأولى من الاهتمام بالتشكيل، حيث نلاحظ أن كلا من بيرفيش وجاكيندوف وبوستيجوفسكي قد طوروا صيغا للتمثيل الشكلي، لاسيما نظرية علم الدلالة التوليدي الخاصة ببوستيجوفسكي، والتي تمت صياغتها ضمن علم الدلالة الشكلي، حيث عبرت عن طموحات حاسوبية واضحة. ويمكننا أن نميز الرابط المباشر بين الأطر وعلم الدلالة التوليدي في المجموعة الثالثة: وهي تلك الأطر التي نشأت- إلي حد ما- من مذهب النحو التوليدي، على العكس من المناهج التي تعود جذورها إلي المذهب البنيوي. ويمكننا من هذا المنظور، ربط نظريات جاكيندوف وبيرفيش ووبوستيجوفسكي بعلم الدلالة التوليدي الجديد، بينما يمكننا، من منظور أدق، أن نربط النظريات الأخرى بنظريات "البنيوية الجديدة". (وهذا هو المنهج المتبع من قبل جيرارتس (Geeraerts) ٢٠٠٦ ب: ٣٩٨-٤١٥).

وعلى الرغم من ذلك، فإننا سنحتاج إلي ثلاث ملاحظات تعريفية إضافية؛ أولا: تتمتع الأطر التي سنوردها في الصفحات التالية بدرجات متفاوتة من الشعبية. ففي المجموعة الأولى: يعد نموذج كل من ويرزبيكا ووبوستيجوفسكي مناهج فعالة انتشر صداها إلي أبعد من الدائرة المباشرة لمنشئيها. بينما نجد في المقابل، أن نموذج كل من بيرفيش وجاكيندوف قد بقي محدود الانتشار. وفي المجموعة الثانية، نجد أن نموذج وردنيت استخدم مرجعا بشكل كبير، بينما يعد نموذج ميلكوك أقل شهرة لحد ما. أما أكثر هذه المناهج- في هذه المجموعة – تطورا فهو على الأرجح طريقة تحليل المدونات النصية التوزيعية. ثانيا: يجب أن نضع في اعتبارنا أن اغلب النظريات التي تطرقنا لها في هذا الفصل توجد جنبا إلى جنب مع حركة علم الدلالة المعرفي التي تشكل الموضوع الأساسي في الفصل الخامس (مع منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي، على الأقل في حالة واحدة، والتي تتقارب أحيانا مع علم الدلالة المعرفي: انظر جيرارتس (Geeraerts) ٢٠٠٦ ب: ٣٩٨-٤١٥).

وسوف نتوقف هنا عن اتباع التسلسل الزمني، حيث سنضطر –عند عدد من النقاط– إلى توقع المواضيع التي سيتم النظر فيها بتعمق في الفصل القادم. ثالثا: من غير الوارد أن تقوم النظريات المطروحة في هذا الفصل بالتعريف بنفسها بعنوان "البنيوية الجديدة" على الرغم من عنوان الفصل: فإن هذا العنوان، تبعا للمنظور التاريخي لنظرتنا العامة، يركز على جانب معين للنسب التاريخي للنظريات، ولم تقم أي نظرية من هذه النظريات بتبني هذا النسب.

١/٤- التوسع في المنهج التفكيكي :

إنه لمن المفيد أن نفكر في النماذج الواردة في هذا الجزء على أنها طرق مختلفة للوصول إلي حل للمعضلة المعرفية في علم الدلالة المعجمي. نلاحظ –من جهة– أنها ميل الطريقة التفكيكية إلى الاختزال: حيث تقوم باختزال الوصف الدلالي لمجموعة من مكونات المعنى الأولية، وتبحث عن مستوى لغوي بحت للوصف، مما يتعارض مع المستوى الموسوعي. ومن جهة أخرى، نجد أن أي نظرية ذات اهتمام بالكفاية النفسية ستضطر للتعامل مع غموض استخدام اللغة ومرونتها. فلو قمت على سبيل المثال، بإضافة المستوى المرجعي للبحث –بالطريقة نفسها التي اتبعها جيبر (Gipper) في تحليله لكلمتي "كرسي" و"مقعد" في اللغة الألمانية – فسوف تلاحظ أن الصورة الدلالية تصبح أكثر تعقيدا مما لو التزمت بتحليل تقابلي مسبق، مثل التحليل الذي طبقه بوتييه (Pottier) على مجموعة من مفردات الأثاث. وتمثل النماذج التفكيكية في هذا القسم ثلاث استراتيجيات للتقريب بين الميل للاختزال في تحليل العناصر اللغوية والميل للتوسع في المنظور الذي يهتم بالمعرفة.

ومن الواضح أن منهجا جذريا، كمنهج علم الدلالة المعرفي، يتبنى بصدق النظرة الشمولية، عوضا عن محاولة الوصول لمقاربة ما. ويمكننا تعريف المفاهيم الثلاثة من منظور أكثر حكمة كما يلي: "العقل واضح ولكن العالم غامض"، و" المعرفة المفاهيمية بخيلة، ولكن المعرفة الحسية وافرة"، و "علم الدلالة ثابت ولكن علم اللغة التداولي مرن". ونجد المفهوم الأول في منهج ويرزبيكا للغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي؛ الذي يشير إلى أن المبادئ التي توجد في رءوسنا تكون محددة بوضوح، على الرغم من حقيقة

اضطرارنا إلي استخدامها في عالم غير واضح بالضرورة. ولهذا لا ينبغي أن نهتم بعدم وضوح العالم، إذا ما استطعنا أن نصل إلي وضوح في رءوسنا. ويمكننا أن نجد المفهوم الثاني في نظرية جاكيندوف: علم الدلالة المفاهيمي؛ الذي يشير إلى إمكانية جمع تمثيل مفاهيمي بسيط، على مستوى لغوي، مع تمثيل غني ومرن على مستوى حسي (أو بالأحرى على مستوى مختلف من الحالات اللا– مفاهيمية للمعرفة). ويمكننا الحفاظ على رتابة الوصف التفكيكي للمعنى على مستوى لغوي ووضوحه إذا قبلنا بمقاربة بين المستوى المفاهيمي والرؤية وغيرها من الحالات اللا– مفاهيمية للمعرفة. أما المفهوم الثالث فنجده في نظرية علم الدلالة ثنائي المستوى التقليدي لبيروفيش، وبعض من جوانب نظرية بوستيجوفسكي " علم الدلالة المعجمي التوليدي". حيث تشير النظرية إلى إمكانية تعديل التوصيفات المُعَرفة بدقة تعريفا دلاليا علي مستوي تداولي وصقلها، وذلك بسبب تأثير العوامل الظرفية أو السياقية. ويمكننا أن نحمي ترتيب الوصف الدلالي إذا استطعنا وصف الآلية التي تتسبب في هذه المعايير التداولية للمعنى.

١/١/٤- اللغعلمية أو الشارحة لعلم الدلالة الطبيعي :

يصاحب تعريفات مكونات المعني في الغالب افتراض ينص على أن هذه التعريفات قد تمت صياغتها باستخدام مفردات ذات مبادئ أولية، بمعنى أن هذه المبادئ ذاتها لم يتم تعريفها. والدافع إلي هذا الافتراض دافع معرفي: أي إذا كنا نقوم بتعريف جميع الكلمات في لغة ما باستخدام كلمات أخرى، فإننا نظل في اللغة نفسها دون أن توجد أي علاقة بين اللغة والعالم، وذلك أن ميزة وجود عناصر تعريفية، تظل غير معرفة بذاتها، تكمن في إمكانية تجنب الدوران؛ بمعنى: إذا كانت اللغة التعريفية واللغة المُعرفة متطابقتين، فإن الكلمات ستعرف بنفسها في نهاية المطاف؛ أي أن القيمة التفسيرية للتعاريف يمكن أن تختفي برمتها. ويفرض هذا الدافع قيدا مهما على مجموعة السمات الأولية؛ وذلك لوجود عناصر أولية غير معرفة. إذ يجب أن تكون مجموعة الأوليات أصغر من مجموعة الكلمات التي يراد تعريفها، إذا كان الهدف هو تجنب الدوران؛ وذلك لأن القيمة الاختزالية أو التفسيرية في مجموعة العناصر التعريفية غير المعرفة تنتفي إذا كانت بنفس حجم مجموعة المبادئ المراد تعريفها. ولكن ما هذه

المبادئ الأولية؟ من المعروف أن منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي، الذي أنشأته أنّا ويرزبيكا١٩٧٢، والذي تطور في عدد من الكتب (نذكر منها كتب ويرزبيكا التي صدرت عام ١٩٨٥ و١٩٩٢ و١٩٩٧ و١٩٩٩ و٢٠٠٣؛ وكتاب جودارد (Goddard) وويرزبيكا عام ١٩٩٤ و٢٠٠٢)، يعد المحاولة الأكثر تطورا في علم الدلالة الحديث لتأسيس مجمع لمبادئ أولية عالمية. حيث يشمل نموذج ويرزبيكا للوصف الدلالي نقطتين أساسيتين: مفردات المبادئ الأولية العالمية والتطبيق التعريفي الذي يوصف بأنه "اختزال صياغي". وسنقوم في الصفحات القادمة بالنظر بدقة في هذه النقاط، وسنطرح عددا من المشاكل التي واجهها منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي.

١- تصر ويرزبيكا، فيما يخص النقطة الأساسية الأولى، على أهمية كتابة التعريفات بلغة طبيعية غير تقنية، عوضا عن كتابتها باستخدام لغة تمثيل شكلية. ولهذا يجب أن تتم صياغة المبادئ الدلالية باستخدام مفردات لغوية من جميع لغات العالم، مادامت أنها تعد عالمية بالفعل. ويقوم كليف جودارد (Clif Goddard)، الذي يعد، بالإضافة لويرزبيكا، من أهم ممثلي منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي (جودارد ٢٠٠٥ ب، و٢٠٠٨)، بتعريف هذا المتطلب بأنه فرضية التمثيل المفرداتي المتين: حيث تتم صياغة المبادئ الدلالية بمفردات لغوية صياغة عالمية (جودارد ١٩٩٤: ١٣)، وذلك لأن المبادئ العالمية (على العكس من المبادئ المحصورة بثقافة بعينها) يتم التعبير عنها في كل اللغات باستخدام كلمة معينة أو تعبير معين على أقل تقدير. ويبلغ عدد الأوليات الدلالية التي تُعرف بأنها جزء من منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي ٦٠ مبدأ. ويتألف الفهرس الموجود في كتاب جودارد (٢٠٠٦أ: ٤) من المجموعات والعناصر التالية:

الأسماء والضمائر: أنا، أنت، أحدهم / شخص، شيء، أشخاص، جسد
أسماء وضمائر علائقية: نوع، جزء
أدوات التعريف: هذا، نفسه، غيره،
أدوات التعريف الكمية: واحد، اثنان، كثير، متعدد، بعض، جميع
أدوات التقييم: جيد، سيء
أدوات الوصف: كبير، صغير

المسندات العقلية / التجريبية: فكر، اعرف، ارغب، اشعر، انظر، اسمع

الخطاب: تحدث، كلمات، الصدق

التصرفات، الأحداث، الحركة، الاتصال: افعل، حدث، تحرك، ألمس

المكان، الوجود، التعبير، التحديد: كن (في مكان ما)، هناك، يوجد، يملك، كن (شخصا أو شيئا)

الحياة والموت: عش، مت

الوقت: متى/ الوقت، الأن، قبل، بعد، زمن طويل، زمن قصير، لحظة

الفضاء: أين/ المكان. هنا، فوق، تحت، بعيد، قريب، جنب، داخل

المفاهيم المنطقية: ليس، جائز، يمكن، بسبب، إذا

زيادات، مبالغات: جدا، أكثر

التشابه: مثل

(ولا تعد الكلمات العربية هنا، بالتأكيد، هي المفاهيم العالمية في حد ذاتها، إنما تعد التعبير المحدد باللغة من المفاهيم. وسنذكر فيما يلي –مثالا على ذلك– المقابلات الفرنسية والإسبانية للمجموعات الثلاث الأولي):

الفرنسية:

substantives: je, tu, quelqu'un (personne), gens, quelque chose, corps determiners: ce, même, autre quantifiers: un, deux, quelques (certains), tout, beaucoup

الاسبانية:

substantives: yo, tú, alguien (persona), gente, algo (cosa), cuerpo determiners: este, mismo, otro quantifiers: uno, dos, algunos, todo, mucho

ولقد ازداد عدد الأوليات ازديادا ملحوظا على مر السنين؛ فنجد مثلا أن ويرزبيكا قد ذكرت ١٤ مبدأ في أول بحث نشر لها، استمر منها ١٠ في المجمع الحالي. ويمكن لبعض المفاهيم في المجمع أن تظهر بأكثر من صيغة في اللغة الواحدة، مثل كثير ومتعدد في القائمة السابقة، في مقابل صيغة واحدة لها في اللغتين الفرنسية beaucoup والاسبانية mucho. وتسمى هذه الحالة " ألوليكسي allolexy ". وقد يفرض التقييد

obeikandl.com

الشكلي على لغة ما صيغا مختلفة للمفهوم الضمني نفسه، مثل تغيير الضمير I إلى Me – في اللغة الانجليزية– إذا كان مفعولا به.

٢– وتعرف النقطة الأساسية الثانية في نظرية اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي، بـ "الاختزال الصياغي" وينص في الأساس على كتابة التعاريف بصياغتها بمفردات المبادئ الأولية العالمية. وسوف نذكر الان تعريف ويرزبيكا للكلمة الإنجليزية حزين sad على سبيل المثال (١٩٩٦: ١٨٠):

س حزين =

س يشعر بشيء

في بعض الأحيان يظن شخص ما أن شيئا كما يلي:

أمر سيء قد حدث

إذا لم اعرف أنه قد حدث،

قد أقول: لا أريده أن يحدث

لا أقول هذا الأن

لأنني أعرف: أنني لا استطيع عمل أي شيء

وبسبب هذا، يشعر هذا الشخص بشعور سيء

س يشعر بشيء يشبه هذا

ومع ذلك، نلاحظ في التطبيق العملي أن التعريفات تستفيد في الغالب من العناصر اللا أولية في التطبيق العملي (ويمكن أن تمر هذه العناصر بعدة خطوات إضافية من التحليل حتى تصل للمستوى الأولي). وتعد المقارنة التي قامت بها ويرزبيكا بين تعريف كلمة أخضر Green في اللغة الإنجليزية وتعريف كلمة أخضر gwyrrd في اللغة الويلزية مثالا على ذلك. وعلى الرغم من أن هذين التعبيرين مترادفان، فإن كلمة أخضر gwyrrd تكون مقيدة بوصف درجات الأخضر الناصعة والفاتحة والمنعشة. وتحاول ويرزبيكا (١٩٩٦: ٣٠٦ –٣٠٧) أن تتوصل إلي هذا الفرق عن طريق ربطه بالبلل الذي ينتج بعد المطر في تعريف الكلمة الويلزية:

س أخضر green (الإنجليزية) =

obeikandi.com

ينمو العديد من الأشياء من الأرض في العديد من الأماكن
عندما يرى شخص ما أشياء مثل هذه فإنه يفكر في س
س أخض ر gwyrrd (الوليزية) =
ينمو العديد من الأشياء من الأرض في العديد من الأماكن
يوجد ماء في هذه الأماكن في بعض الأحيان (بعد المطر)
عندما يرى شخص ما أشياء مثل هذه فإنه يفكر في س

وتوضح هذه الأمثلة سمة أخرى مهمة في منهج ويرزبيكا؛ وهي أن المعلومات المتوفرة في التعريف لا تتضمن بالضرورة السمات المستهدفة لمرجعيات التعابير، إنما تتضمن فكرة الناس عن هذه المرجعيات. فنجد مثلا أن وصف بوتييه لقطع الأثاث يعد وصفا مرجعيا تقليديا: حيث قام بوتييه بوصف سمات الأشياء التي تقع ضمن نطاق الفئة الواحدة مثل كرسي وأريكة وغيرهما. بينما يؤدي تطبيق هذا المنهج على مفردات الألوان إلى تعريف درجات ألوان الأشياء التي يمكن أن تسمى إما خضراء green في الإنجليزية أو خضراء gwyrrd في الويلزية. ولكن ويرزبيكا تعترض على هذا الأسلوب لأنه لا يتوصل بطريقة كافية لوصف المحتوى المعرفي للمفهوم؛ حيث إنه لا يشير إلى ما يفكر فيه الناس عندما يصفون شيئا ما بأنه أخضر.

ويمكننا توضيح الاختلاف في المنهج إذا ما أخذنا بعين الاعتبار رأي ويرزبيكا في دراسة لابوف (Labov) للأكواب والأقداح.فقد قام لابوف (Labov) (١٩٧٣، ١٨٧٨) بدراسة المعنى الدلالي المتغير للأكواب والأوعية التي تشبه الأكواب – أي أن كلمات مثل كوب، أو قدح، أو سلطانية أو كأس لا تشير في الحقيقة إلي الأشياء التي تملك الشكل الخارجي نفسه، إذ يمكن أن تختلف مقاسات الأكواب ونسبة ارتفاعها وعمقها، ووجود أو عدم وجود مقبض أو مسكة، والمواد التي تصنع منها. وتعني كل هذه السمات المختلفة (وغيرها) أن كلمة مثل كوب هي كلمة مبهمة؛ أي أن الحد الدقيق لنطاق المعنى الدلالي للكلمة لا يظهر مباشرة، وأن تجارب لابوف تحاول بدقة أن تتوصل إلي أفضل وصف لحدود المعنى الدلالي لكلمات مثل كوب، والتركيبة الداخلية لهذا المعنى. ولن يكون من غير الضروري أن نشير إلي التشابه الكبير بين

الأسلوب المنهجي والأثر النظري لتساؤلات هذا البحث وبين دراسة جيبر لكلمتي كرسي ومقعد، بيد أن لابوف اتبع طريقة أفضل من طريقة جيبر في تطبيقه لدراسته؛ فقد قام بعرض مجموعة من الصور لأجسام تشبه الأكواب والأقداح على المتطوعين الذين شاركوا في تجربته العملية؛ بحيث تتغير المحفزات بطريقة منظمة على مدى مستويات عدة. وكان المحفز في إحدى المجموعات هو زيادة سعة فوهة الأكواب، على أن يكون طولها مطابقا للكوب الأول في المجموعة، بينما كان المحفز في مجموعة أخرى هو زيادة طول الأكواب مع الحفاظ على تطابق سعة فوهتها.

وقد أضيفت متغيرات أخرى للتجربة تختلف عن الشكل المقعر المتعارف عليه، مثل الشكل الأسطواني والمقعر، والزاويّ، وبإضافة أو إزالة عروة أو بإضافة عروة ثانِية. وتم تصنيف المواد التي صنعت منها الأكواب في مجموعة أخرى من المحفزات التجريبية إلى خزف صيني أو زجاج أو ورق أو معدن.

وقد أضيف متغير آخر، وهو تحديد مجال استخدام الأجسام. لقد طلب من المتطوعين، في التجربة الأساسية، أن يقوموا ببساطة بتسمية الأجسام مبدئيا دون أن توضع في سياق محدد، ومن ثم طلب منهم أن يسموها مرة أخرى بعد أن يتصوروا أن شخصا ما يشرب قهوة من هذه الأوعية.

وفي المرحلة الأخيرة، طلب منهم تسمية الأجسام على افتراض أن تكون موضوعة على رف وتملؤها الزهور. وبهذا أظهرت معلومات التجربة أنه لا يوجد نموذج تعريفات متصل ومتميز (مثل النموذج الذي يرتبط بمنهج مكونات المعني) . وإذا ما اتبعنا نموذج العناصر اللغوية، سنجد أن التعريف سيتكون من سمات مترابطة: يمكن أن يسمى الجسم كوبا إذا توفرت فيه الصفات أ و ب و ج، بحيث تكون كل من أ و ب و ج سمة بحد ذاتها (إذا كانت السمة، أو قيمة محددة من السمات، موجودة أم لا).

وباتباع هذا النموذج، فإن الحد بين الأجسام التي يقال بأنها كوب، والأجسام التي ليست كوبا، سيكون واضحا؛ بحيث لا يدخل في النطاق الدلالي للكلمة إلا الأجسام التي تملك السمات أ و ب و ج معا. وتعد دراسة لابوف للأكواب والأقداح، التي يغلب عليها المنهج اللغوي الاجتماعي، هامشية، ضمن مجمل بحثه.

وعلى الرغم من ذلك، وفي سياق المفردات اللغوية، تعد هذه الدراسة من أولي محاولات البحث عن نموذج متفرد للتصنيف والتعريف. سيكون هذا البحث جوهريا لبداية علم الدلالة المعرفي الذي سنناقشه في الفصل الخامس. ومع ذلك تستمر ويرزبيكا في دفاعها عن تفرد علم الدلالة، حيث تشير –في مناقشة دراسة لابوف– إلى أن دراسة تطبيقات الكلمة على مجموعة من الأجسام أو وصف الصورة المرئية لهذه الأجسام لا يكفي للوصول إلي معنى الكلمة، بل يجب أن ندرس تركيب المفهوم الذي يشكل الأساس لهذه التطبيقات ويفسرها.

إن إدراك تركيب المفهوم، في حالة الكلمات التي تصف أنواعا طبيعية أو مصنوعات بشرية، يعني اكتشاف المنطق الداخلي للمفهوم ووصفه بدقة وشمولية، وذلك عن طريق الاستنباط المنهجي والتفكير، وليس عن طريق التجارب أو الملاحظات التجريبية لنطاق تطبيق هذه الكلمة (ويرزبيكا ١٩٨٥: ١٩).

أما تعريف ويرزبيكا لكلمتي كوب وقدح فتذكره في صفحتين لكل تعريف من كتابها (١٩٨٥: ٣٣– ٣٦)، مما يطول ذكره هنا. ولكن يمكننا أن نذكر خلاصة المنهج في الاقتباس التالي (١٩٨٥: ٥٥) :

يمكن تعريف الكوب الصيني الصغير والنحيف والرقيق، الذي لا عروة ولا صحن له، بأنه كوب ما دام أنه صالح للاستخدام لشرب الشاي الساخن، في وضعية رسمية (على الطاولة)، وإذا كان من الممكن رفعه للفم بيد واحدة. وهذا يعني أنه على الرغم من أن العروة والصحن تعدان من السمات المميزة للنموذج الأولي للكوب (الكوب المثالي يجب أن يكون له عروة وصحن)، فإنهما لا يدخلان فيما يمكن أن يسمى بالجزء الجوهري لمفهوم الكلمة. ومن جهة أخرى، يجب أن تكون العناصر التالية: "تستخدم لشرب السوائل الساخنة" و "أن تكون صغيرة بشكل يسمح أن ترفع للفم بيد واحدة" داخلة فيه. ومن المهم أن نفهم أهمية السمة في رأي ويرزبيكا هنا، وهو أنه على الرغم من التباين الواضح في استخدامات الأكواب والأقداح وأشكالها، فإنه يوجد جوهر أساسي في تعريف الكوب والقدح، حيث يظهر هذا

الجوهر في كل مرة تستخدم فيها هذه التصنيفات. وأنه علي بالرغم من الأثر الحقيقي للتغيرات واللاحتمية الدلالية في استخدام المفردات اللغوية، فإن المفهوم الذي يفهم من هذه الاستخدامات المتباينة يظل ثابتا.

ويمكن للاستخدام الدلالي لكلمة ما أن يكون مرنا ومتباينا وغير محدد بوضوح، ولكن المفهوم الذي يفهم من جميع حالات الاستخدام هذه يكون دقيقا ومنفردا وموحدا. وتعد هذه الطريقة للتعامل مع تباين استخدام الكلمة، في سياق أكبر لعلم الدلالة المعجمي، مختلفة تماما مقارنة بالطريقة التي قد يتبعها المنهج الشمولي لعلم الدلالة. قد يحاول مختصو علم الدلالة في المنهج الشمولي تحديد بنية التباين، وذلك عن طريق تحديد الظروف التي تحدث فيها هذه التباينات. وترى ويرزبيكا في المقابل، أن التباين قاعدة لاستراتيجية الاختزال لا أكثر، حيث يجب التركيز على وصف ثبات المعنى الدلالي الذي يظهر في جميع الحالات، عوضا عن وصف التباين. وهذا ما قصدناه عندما ذكرنا مقولة منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي: الوضوح في العقل، والغموض في العالم؛ أي أن مستخدمي اللغة يستطيعون تطبيق مفاهيم واضحة ومُعَرفة بدقة لتسمية عالم مبهم واعتباطي لحد ما ووصفه.

٣- ولكن هل سيكون من السهل الحفاظ على هذا المنهج؟ يجب أن ندرس النقطتين الأساسيتين للنظرية كل على حدة عند نقد منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي. دعونا ندرس وضع قواعد الأوليات للاختزال الصياغي في الحسبان: الفكرة التي تقول إنه لا توجد طريقة واضحة لتقييم عالمية المفاهيم. وتؤكد ويرزبيكا وجودارد أن تعريف الأوليات ينشأ من العملية التعريفية في سياق منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي: يتضح الفرق في الواقع بين أهمية افتراض مجموعة من الأوليات وافتراض مجموعة أخرى عن طريق كتابة التعريفات في أطر تابعة لمنهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي. وهذا هو سبب تغير مجموعة الأوليات مع مرور الوقت، وذلك لعدم وجود طريقة بديهية أو مسلم بها لتحديدها، حيث تحدد عن طريق التجربة والخطأ. ويعد هذا وصفا بيانيا للطريقة التي لا توضح في الحقيقة ماهية "الخطأ". وإذا كانت الممارسة

التعريفية لمنهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي تترك مساحة لاستخدام العديد من المفردات الأساسية المختلفة، فكيف يمكن أن يفاضل شخص ما بين الخيارات البديلة؟

ولا تحدد النظرية إجراء دقيقا لهذا. وإذا تفحصنا المعايير المختلفة التي يمكن اشتقاقها من العبارات النظرية، فسوف تظهر المشاكل بوضوح. قد يفكر أحدهم –على سبيل المثال– أن التعريف الذي يعتمد على الأوليات الحقيقية هو تعريف أكثر منطقية من غيره (وذلك لأن المفاهيم الأولية تعد مفهومة من قبل الجميع). ولكن أنصار منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي لا يقومون باتباع هذه الطريقة في اختبار تعاريفهم بصورة منهجية؛ أي عن طريق عرض التعاريف على مجموعة مستخدمين.

وإذا ما نظرنا لبعض هذه التعاريف بسطحية، فسنجد أن التشكيك فيها مبرر. فإذا كنا لا نعرف أن تعريف اللون الأخضر gwyrrd (باللغة الويلزية) هو: لون مقارب للون الأخضر green (باللغة الإنجليزية) فهل سنفهم المعنى تماما؟ وهل سيتضح المعنى أكثر باستخدام هذا التعريف: يمكن أن نجده في معجم للطبيعة؟ وكما يشير ريمير (Riemer) ٢٠٠٦ في نقده الدقيق لمنهج ويرزبيكا، أن منطقية التعريف تعتمد بدرجة أقل – على الأرجح– على ما إذا كانت العناصر المكونة له تعد مفاهيم أولية عوضا عن اعتمادها على كونها معروفة ومألوفة للقارئ. [أو هذه الترجمة: أن منطقية التعريف تعتمد على معرفة القارئ وفهمه للعناصر المكونة للتعريف أكثر من اعتمادها على أن هذه العناصر تعد في ذاتها مفاهيم أولية] .

وبالإضافة إلي ذلك، نجد أن فرضية جودارد للتمثيل المعجمي يمكن أن توفر طريقة عملية لتأسيس الأوليات، على شرط اتباعها لصيغة مقارنة منهجية لمجموعة كبيرة – شاملة– من اللغات. ومازالت الشكوك بخصوص التمثيل المعجمي العالمي واردة حتى في المفاهيم الستين الأولي الحالية. ويطرح بونيماير (Bohnemeyer) ٢٠٠٣ حجة مقنعة مفادها أن كلمتي قبل وبعد لا يوجد لهما مقابل معجمي في لغات المايا (Yukatek Maya). والأهم من ذلك، من وجهة النظر المنهجية،أن هذه الطريقة في مقارنة اللغات تقتضي أن تكون المفاهيم التي ستتم المقارنة على أساسها موحدة في مختلف اللغات. وألا تكون هناك اختلافات لغوية دقيقة في معاني الكلمات التي تعبر عن الأوليات، وأن

تكون هذه المعاني موحدة وبديهية. ومن الواضح أنه من غير الوارد تحقيق هذا بالاعتماد على تعريف للمفاهيم الأولية: حيث إن الأوليات غير قابلة للتعريف كما هو متعارف عليه. ويقترح جودارد (٢٠٠٢) حلا لهذه المعضلة عن طريق "السياقات المتعارف عليها"؛ أي الجمل أو شبه الجمل التي توضح السياقات النحوية ذات العلاقة لكل أولية مفترضة. فعلى سبيل المثال يسمح الفرق بين هاتين الجملتين (هذا الشخص لا يستطيع التحرك وكلماتها حركتني/ حركت مشاعري)، يسمح للباحثين بالحفاظ على الفرق بين المعنى الحرفي (الأولي غالبا) وبين المعنى المشتق والمجازي لكلمة حرك. ويشير ريمير (٢٠٠٦) إلى أن هذه الطريقة تعتمد فقط على كون السياقات المتعارف عليها متطابقة في النطق بشكل كاف لضمان تحديد المعنى المقصود. ولا يعد هذا واضحا حتى في حالة بسيطة مثل جملة: هذا الشخص لا يستطيع التحرك؛ لأن المعنى قد يكون أن شخصا ما لا يستطيع أن يغير وضعية جسده، وقد يكون أيضا أن هذا الشخص لا يستطيع تغيير وضعية الأعضاء المتحركة من جسده، بينما تظل الوضعية العامة لجسده ثابتة. فأي هذين المعنيين هو المقصود؟ بالإضافة إلى أن الجملة قد تعني أن الشخص لا يستطيع تغيير المكان الذي يقيم فيه، أو أنه ليس مستعدا لتغيير قناعاته بخصوص أمر ما. حتى في مثال بسيط مثل هذا، تظل طريقة السياقات المتعارف عليها عرضة لتعدد المعاني والفروق الدلالية الدقيقة.

إذن فمن الواضح أن القاعدة المنهجية لتعريف الأوليات الدلالية لا تعد، حتى الآن، بالدقة التي يطمح منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي إلى الوصول إليها. ولكن ألا يستطيع أنصار المنهج إن يقولوا أن مجموعة المفاهيم الأولية تعد ضرورة معرفية على أية حال، وأنها قريبة من تعريف مثل هذه المجموعة، على الرغم من أنها لم تتوصل حتى الآن لنتيجة نهائية؟ ويبدو أن سبب الاهتمام بالتعاريف اللادورانية يكمن في أنها قد توفر تفسيرا لكيفية ردم الهوة بين المعنى اللغوي والواقع غير اللغوي، بمعنى: إذا كان تحديد كون المفهوم أ ينطبق على الشيء ب يستلزم التحقق مما إذا كانت السمات التي تحدد المفهوم أ تنطبق على ب بوصفه شيئا غير لغوي، فإن الكلمات ترتبط بالعالم عن طريق السمات الأولية الوسيطة. ولكن من الواضح أن هذا لا يفسر كيف تقوم

السمات الأساسية بنفسها بردم الهوة: حيث إنه لا يمكن حل مشكلة الرابط الإشاري للكلمات ما لم نجد حلا لمشكلة الرابط الإشاري للأوليات. ونحن نريد أن نحل هذه المعضلة لأننا لا نريد أن نزعم أن اللغة توجد في حيز عقلي مثالي خاص بها ومعزول عن العالم الحسي. بناء علي ذلك، فإذا فكرنا في كيفية ارتباط المفاهيم الأولية بالعالم غير اللغوي، فقد نفكر في رابط مباشر أو غير مباشر بين هذه المفاهيم وبين التجارب الحسي– حركية. فهذا الرابط قد يكون –بالنسبة لمفهوم أولي مثل لمس– واضحا لحد ما، ولكن من غير الوارد أن تكون الكلمات الأخرى مجرد مفاهيم؛ حيث يتوجب تعريفها على أنها تجارب حسية– حركية، لئلا نقبل بوجود اللغة في حيز مثالي معزول عن العالم غير اللغوي.

ولكن إذا تمكننا من حل مشكلة "الرابط الإشاري" للسمات الأولية، فإن الحل ذاته يمكن أن يطبق أيضا على الكلمات ككل. فإذا سلمنا جدلا بوجود آلية لربط المفاهيم الأولية بالمعلومات اللامفاهيمية، فسوف يمكننا أن نطبق الآلية نفسها على المفاهيم الأخرى. لذا، إذا لم يتمكن منهج اللادائرية من حل المشكلة الإشارية، فإن منهج التفكيكية لن يكون أولية يشار إليها في المناهج غير التفكيكية، أو –على الأقل– لن يعد افتراض مفردات عالية للمفاهيم الأولية ضرورة معرفية. وإذا قبلنا بهذه الحجة، فإن تحديد مجموعة المفاهيم الأولية لن يكون صعبا فقط، بل سيكون غير ضروري أيضا.

ولا يعد الوضع مقنعا من منظور النقطة الأساسية الثانية لمنهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي. فإذا افترضنا أن التعريفات يمكن أن تنطبق بصورة عامة على جميع الحالات التي تستخدم فيها كلمة ما، فيجب أن يخضع هذا الافتراض لبحث صارم اعتمادا على عينة كبيرة من استخدامات اللغة، مادامت السمات التي تم وصفها بأنها عالية ضمن مفهوم ما يمكن تطبيقها فعليا على جميع الحالات ذات العلاقة. وإذا تعذر تطبيقها، فيجب أن نقوم بدراسة مدي كون السمات الباقية كافية لتوضيح اختلاف هذا المفهوم عن غيره.

وقد تم توضيح هذا الاختبار التجريبي في كتاب جيرارتس (Geeraerts) ١٩٩٣ وجيرارتس وجروندلارس وباكيما (Geeraerts, Grondelaers, and Bakema)

١٩٩٤. فإذا أخذنا على سبيل المثال، تعريف ويرزبيكا للفاكهة (١٩٨٥: ٢٩٩– ٣٠٠) ثم قمنا في خطوة أولية بفلترة التعريف لاشتقاق السمات التي لا تنطبق بصفة عامة على الفواكه (مثل وجود قشرة أقسى من الأجزاء الأخرى، حيث لا تنطبق هذه السمة على الفراولة) فلن تكون مجموعة السمات المتبقية، بعد التخلص من الصفات التي لا تعد عامة –فيما يبدو– كافية لاستثناء المكسرات والأعشاب وعدد كبير من الخضراوات من مجموعة " الفواكه". دعونا نشرح الحجة بالتفصيل. (سنعود للمثال في ١/١/٥).

لا تعد الصفات التالية التي ذكرتها ويرزبيكا عامة، بمعنى كون هذه الصفات لا تنطبق على جميع أنواع الفواكه (سنقوم بسرد صياغات ويرزبيكا هنا بترتيب مغاير للترتيب الذي اتبعته هي):

أ. لها قشرة أقسى من أجزائها الأخرى.

ب. لها أجزاء صغيرة بداخلها، مفصولة عن الأجزاء الأخرى، ولكنها غير قابلة للأكل. وإذا ما وضعت هذه الأجزاء في الأرض، فإنها ستنمو لتنتج أشياء جديدة من الصنف نفسه الذي خرجت منه.

ج. يمكن أكلها دون طهيها، دون فعل أي شيء لها، دون أية إضافات، ويمكن أن يأكلها الناس للتسلية.

د. أكلها غير مطهوة يشعرك بالتحسن.

هـ. يمكن أن تكون حامضة قبل أن تنضج وتصبح قابلة للأكل.

و. مليئة بالعصارة.

ز. يمكن شرب عصيرها.

ح. يمكن أكلها مجففة.

تعارض الفروالة الصفة أ، حيث لا قشرة لها. ولا تملك الفراولة، ولا الموز أيضا، البذور المذكورة في الصفة ب. بينما تشير الصفتان ج و د إلى أن أكل الفواكه ممتع أو مستحسن. وهذا لا ينطبق على الليمون، حيث يضاف له عادة السكر بسبب طعمه الحامض. إضافة النقطتين ج و د إلي قائمة الصفات العامة للفواكه، حتى لو لم نقبل بهذه الأمثلة المضادة، لن يحل مشكلة كون القائمة لا تكفي للتفريق بين الفواكه

obeikandl.com

والخضراوات والمكسرات. ولا يمكن تطبيق الصفتين هـ وَ و على الموز: أولا، الموز غير الناضج يكون مرا وليس حامضا، ثانيا، ليس للموز عصير. ويمكننا التخلص من النقطة ز لأن عمومية النقطة(ز) تعتمد على عمومية النقطة (و). أما بالنسبة للنقطة (ح)، فلا يمكننا أن نتخيل أحدا يستمتع بأكل ليمون مجفف. وسنذكر فيما يلي مجموعة من الصفات التي يمكن أن تقبل عدم عموميتها (أو على الأقل، يمكن أن تفهم ضمنيا) من قبل وريزبيكا نفسها.

ط. إذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء، يمكننا أن نتخيلها تنمو على الأشجار.

ي. يمكن لهذه الأشياء أن تكون صغيرة بما يكفي ليضع شخص ما أكثر من حبة منها في فمه ويأكلها في الوقت نفسه، أو أن تكون كبيرة ليتوقع من شخص ما أن يأكل حبة كاملة، قطعة قطعة، في وقت واحد. وإذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء، يمكننا أن نتخيلها أكبر من أن يستطيع شخص ما وضعها كاملة في فمه بسهولة وأكلها، أو ألا تكون كبيرة جدا بحيث لا يستطيع شخص ما أن يأكل حبة كاملة، قطعة قطعة، في وقت واحد، وأن يكون قادرا على حملها بيد واحدة.

ك. بعد أن تنضج هذه الأشياء تصبح حلوة، أو حلوة لحد ما، أو حامضة ولكنها قابلة للأكل مع شيء حلو.

ل. إذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء بعد أن تنضج وتصبح قابلة للأكل، يمكننا أن نتخيل أنها حلوة قليلا.

م. والأشياء التي تنمو منها هذه الأشياء يمكن أن تنمو دون أن يتسبب الناس في نموها، وإذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء، يمكننا أن نتخيلها تنمو من الأرض في أماكن يجعلها الناس تنمو فيها.

وبغض النظر عن الصفة ك، التي تعد صفة منفصلة (بمعنى أن الصفة عبارة عن مزيج من صفتين سطحيتين، لا يعد أي منهما صفة عامة إذا ما فصلت إحداهما عن الأخري)، تشمل بقية الصفات على هذه الصيغة "إذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء، يمكننا أن نتخيل أنها"؛ وهذا يدل على أن صفاتها ترتبط فقط بالمفهوم، عوضا عن كونها صفات عامة. ولا يمكننا تطبيق صفة الحلاوة في الصفة ل على سبيل المثال، على الليمون. التوت أيضا لا ينمو على الأشجار، مما يتعارض مع الصفة ط.

وتحتوي مجموعة الصفات العامة، المتبقية بعد استثناء المجموعتين السابقتين على الصفات التالية:

ن. تنمو جزءا من شيء ينبت من الأرض.

س. لا تنبت في الأرض.

ع. تصبح قابلة للأكل بعد أن تنمو لمدة كافية على الأشياء التي تنبت من الأرض.

ف. تكون خضراء أو تميل للون الأخضر من الخارج قبل أن تصبح قابلة للأكل.

ص. للناس يد مع هذه الأشياء في أن تنبت في أماكن مختلفة لأنهم يريدون أن يأكلوا هذه الأشياء.

ق. يمكن أن تؤكل هذه الأشياء مطهوة بالسكر، أو مطهوة علي أنها جزء من أشياء تحتوي على السكر.

هل تعد هذه المجموعة محدودة بحد أدنى؟ يمكن أن تنطبق الصفات حتى الصفة ص على كل من الفواكه والمكسرات والأعشاب ومجموعة كبيرة من الخضراوات (يستثنى منها الخضراوات التي تنبت في الأرض مثل الجزر)، لذا، فإن الصفة المميزة بشكل حاسم هي الصفة ق.

ومع ذلك يتضح لنا وجود أمثلة مضادة للصفة ق في كل من هذه الفئات الثلاث (المكسرات والأعشاب والخضراوات)، إذا ما وضعنا في الاعتبار استخدام الجوز وغيره من المكسرات في بعض أنواع المعجنات، واستخدام الأعشاب (مثل حشيشة الشفاء/ الدود) في الفطائر المحلاة (البانكيك)، وعادة طهي عشبة الراوند مع السكر. وبالإجمال، لا تعد الصفات التي ذكرتها ويرزبيكا عامة، أما الصفات التي تعد عامة، فإنها –فيما يبدو– لا تكفي لتستثني شيئا من مجموعة الفواكه.

يميل منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي بالطبع إلى جعل نفسه محصنا ضد مثل هذه الاختبارات التجريبية بقوله إن الطريقة الاستنباطية فقط تعد كافية أو مقبولة لتعريف المفهوم الذي نربطه بالكلمة، والذي يكون حأضرا في عقل مستخدم اللغة في أى وقت تنطق فيه الكلمة. ولكن يظل هذا الزعم محط الشكوك حتى من منظور استنباطي. فهذا –فيما يبدو– يدل على أن الاستخدام السياقي الحقيقي لن يتمكن من تجاوز

السمات الأساسية للمفهوم. لذا، حتى لو استخدمت كلمة كوب في سياق هامشي جدا لهذه الفئة (على سبيل المثال: كوب بلاستيك في درج مكتبك مليء بأقلام الرصاص والدبابيس الورقية)، ستستمر علي الاعتقاد بأن هذا الكوب هو إناء للشرب. وإذا ما استخدمت كلمة فواكه لوصف الفراولة فستستمر علي الاعتقاد بأن للفراولة قشرة أقسى من الأجزاء الأخرى، وأنها تنمو على الأشجار. فهل ستفكر هكذا فعلا؟ يشير كاي (Kay) ٢٠٠٣، في نقاشه لتحليل ويرزبيكا لكلمات الألوان إلي أن تلك الآلية تعد غير واردة استنباطيا: فهل تفكر في أشياء تنبت من الأرض إذا رأيت إشارة مرور خضراء؟!

٢/١/٤ - علم الدلالة المفاهيمي :

يميل منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي إلي المثالية في تحليله للمفردات اللغوية. وبما أن المعاني تعد لغوية بحتة، فإنها مفاهيمية بالضرورة: أي أنه لا يوجد أي رابط موصوف بوضوح أو معترف به بين المعنى والمعرفة غير اللغوية. وهناك منهج مختلف تماما للحفاظ على المستوى اللغوي المحدد للوصف الدلالي، وهو منهج يختلف عن معرفة العالم بمعناها الموسع؛ وهو أن ننظر إلي المعنى اللغوي بالإضافة إلى (عوضا عن) المعرفة غير اللغوية، وبتوضيح قسمة مقبولة للتعامل بين المنهجين.ويظل المعنى اللغوي في مثل هذا المنهج المعياري مختلفا عن غيره من أنواع المعرفة، مثل الذاكرة البصرية والمعرفة الإدراكية بصفة عامة، بيد أنه لا يتحمل عبء تمثيل معرفتنا لاستخدام الكلمات في الوقت ذاته؛ وذلك لأن الأنواع الأخرى للمعرفة هي التي تتحمل جزءا من هذه المسئولية.

وهذا علي وجه التحديد المنهج الذي طوره راي جاكيندوف (Ray Jackendof)، والذي يعرف بنموذج علم الدلالة المفاهيمي: الذي ينص على أن التمثيل الدلالي الشكلي لا يحتوي على جميع المعلومات التي يتطلبها شرح الكفاية المفاهيمية لمستخدمي اللغة، بل توجد هذه المعلومات على مستوى التركيب المفاهيمي؛ وتوجد أنماط أخرى للمعرفة في مثل هذه التراكيب المفاهيمية، مثل المعرفة الإدراكية والتخطيط الحركي، والتي تؤدي دورها الخاص بها بالإضافة إلي المعرفة اللغوية.

ويبين جاكيندوف (١٩٩٦: ١٠٤) أنه "لا يوجد مستوى معين لعلم الدلالة اللغوي" يمكننا من خلاله أن نَفصل التأثيرات اللغوية التي تقع على المعنى بخاصة عن التأثيرات المعرفية الأكثر شمولية، مثل التصنيف وتفسير العلاقات الضمنية. وهذا يعني أن التركيب المفاهيمي يعمل وسيطا بين التركيب الشكلي للغة وبين الأنماط الأخرى غير اللغوية للمعرفة. ويتمسك جاكيندوف، مع النظر إلي علم الأصوات والنحو بعين الاعتبار، بفكرة تشومسكي التوليدية لبناء الجمل المستقلة، ولكنه في الوقت ذاته، وبطريقة مغايرة لطريقة تشومسكي، يقول بأن استقلالية بناء الجمل لا تعني إمكانية دراسة اللغة باستقلال، حيث يدخل الإدراك النفسي في البحث في المعنى اللغوي. وبالتالي، نجد أن جاكيندوف يحرص على أن تكون بحوثه في التركيب اللغوي متوافقة مع الاكتشافات النفسية. فنجد مثلا أن وصف اللغة المكانية يتعارض مع النظريات النفسية للغة المكانية والمعرفة البصرية.

ويظهر هذا الوسيط في المفردات الموجودة في نموذج جاكيندوف. ويوجد في الشكل ١/٤ بعض الأمثلة على هذه المفردات، حيث تحدد كل منها فعلا بعينه. ونجد تحت تحديد المفردة تعريفا لفئة الكلمة، يتبعها إطار تصنيف جانبي لها. ويحدد هذا الإطار السياق النحوي الذي تظهر فيه هذه الكلمة؛ إذ تستخدم كلمة ضع، على سبيل المثال، في مثل هذا السياق: ضع الغطاء على العلبة: هنا جاء الجر والمجرور ليشير إلي اتجاه وقوع فعل الوضع. وتأتي كلمة اركض مع المصدر المؤول الاختياري: يمكنك أن تركض، أو أركض نحو الباب. بينما تكون كلمة اشرب فعلا متعدِيا. ويصف الجزء المتبقي من الكلمات معاني الأفعال بطريقة توضح المعلومات النحوية. ويتحقق هذا من خلال مؤشرات المكونات. ويصاغ المعنى الوصفي لكلمة ضع، بطريقة غير رسمية، بوصفه حدثا يؤثر فيه شيء ما (الفاعل، الذي عادة ما يشار إليه بـ "س") مما يؤدي إلي إيجاد حدث يتحرك فيه شيء أخر (يشار إليه بـ "ص" والذي يرتبط بالمفعول به المباشر في إطار التصنيف الجانبي) في حيز مكاني.

أركض

فعل

[حدث اذهب ([شيء]س، [طريق]ص)

ضع

فعل

[حدث يؤثر على ([شيء] س، [حدث اذهب ([شيء] ص، [طريق] ع))

اشرب

فعل

[حدث يؤثر على ([شيء] س، [حدث اذهب ([شيء سائل] ص، [طريق إلى ([مكان في [(شيء في فم ([شيء] س)])])])])]

الشكل ١/٤

وتوضح الأفعال اركض وضع واشرب الواردة في الشكل ١/٤، تبعا لجاكيندوف، حدثا يتحرك فيه شيء (الفاعل) في طريق يعبر عنه اختياريا، بينما يوضح الفعل اشرب حدثا يقوم فيه الفاعل بتحريك شيء سائل نحو فمه. ونجد أن الرابط الواضح بين النحو والأجزاء الدلالية للمفردات يوضح تأثير النقاشات التي تدور حول نظرية كاتز لعلم الدلالة التي تقول: تهتم التوصيفات التفكيكية في حقبة ما بعد التوليدية بتوضيح التركيبة الداخلية للتوصيفات الدلالية، والطريقة التي تربط المعلومات الدلالية بالسياق النحوي الذي تظهر فيه الكلمات. بينما نجد في المقابل أن الوصف الدلالي في حد ذاته يعتمد –بشكل جوهري– على مجموعة من المفاهيم الأولية لنوع الحدث والحالة والشيء والطريق والمكان والملكية والكمية؛ بحيث تشكل وجودا، بمعنى أنها تعد فئات عالمية وأساسية في الإدراك البشري. وترتبط هذه الفئات بعدة أنماط من المعرفة. فالفئتان: شيء واذهب على سبيل المثال، تتوافقان مع أنماط معينة من المعلومات الحسية والحركية على التوالي. و نجد من هذا المنظور، أن المفردات من النوع الموضح أعلاه تعمل فعلا وسيطا بين الاتجاهين: حيث ترتبط بالنموذج الدلالي المستقل من جهة؛ و تميل نحو الأنماط اللغوية للمعلومات والمعرفة من جهة أخرى. ويمكن أن تتوسع الفئات الوجودية الأساسية لتشمل أنماطا أكثر تحديدا، كالنوع التالي:

[حدث] [حدث اذهب ([شيء)، [طريق])]

[حدث] [حدث ابقى/ يبقى ([شيء]، [مكان])]

[حدث] [حدث يؤثر ([شيء]، [حدث])]

وتعمل هذه القواعد بصورة متكررة. ويحدد حدث الشرب، في مثال "اشرب" في القائمة السابقة بأنه حدث مؤثر، ويتم تفصيل الحدث المؤثر تفصيلا أكبر بوصفه تغييرا للمكان. ويتم الاستعاضة بالعنصر النحوي [المكان] تبعا لأحد الأنماط الخاصة [بالمكان]، والتي لم تذكر هنا. وتعد التمثيلات مثل تلك الواردة آنفا مثل: اذهب ويؤثر وغيرها من العناصر النحوية؛ أي وظائف قابلة للنقاش من حيث هي حجج. ويمكن أن تكتمل هذه الحجج، عندما يتم ربطها بمكونات نحوية محددة، كأن توضع مثلا في جملة حقيقية، بإضافة مكونات نحوية ذات صلة. وهكذا يمكننا مثلا أن نعيد صياغة جملة مثل "يركض جون من الحديقة إلى المكتبة" بهذا الشكل:

[حدث اذهب ([شيء جون]، [الطريق من [المكان الحديقة] إلى [المكان المكتبة]]).

ومن الواضح أن تعريف كلمة اركض بهذه الصيغة لا يوفر تفاصيل دلالية كافية، حيث إن الوصف بالكاد يكون تعريفا: أي أن الصيغة تخلو من المعلومات التعريفية لخصائص مثل السرعة أو طريقة الحركة. وتظهر طبيعة الصيغة الضعيفة الناقصة أيضا في حقيقة أن تمثيل كلمات مثل الركض والهرولة والمشي بسرعة سيكون متطابقا. فكيف نتمكن من تمثيل المعلومات الإضافية، وكيف نتمكن من التفريق بين الأفعال؟ وبهذا نجد أن الرابط المتعدد للأنواع اللامفاهيمية للإدراك يصبح أمرا حاسما. ويمكن أن يحفظ الفرق بين كلمتي الركض والهرولة على شكل معلومات بصرية ترتبط بالأفعال. ويقترح جاكيندوف مع الإشارة لنموذج مار (Marr) ثلاثي الأبعاد للتمثيل الحسي، أن يتضمن الإدخال المعجمي لكلمات مثل ركض وهرولة تمثيلا ثلاثي الأبعاد بالإضافة إلي البنى الصوتية والنحوية والمفاهيمية (١٩٩٠ :٣٤) فمثلا، كيف يمكن التفريق بين كلمتي الركض والهرولة وكلمة التخطي، أو التفريق بين كل من الرمي والقذف ورمي الكرة ببطء؟ لن نحتاج إلي إضافة تفاصيل مفاهيمية لكل من هذه المدخلات المعجمية، إذا أضفنا تمثيلا ثلاثي الأبعاد يوضح الحركة المعنية لكل فعل. وتعد التركيبة المفاهيمية للمجموعة الأولى من الأفعال أفعالا حركية، والمجموعة الثانية أفعال دفع. وبهذا نريح أنفسنا من التحليلات العقيمة لمثل هذه الفروق الدقيقة.

ولا تعد العوامل غير اللغوية التي ترتبط بالتركيبة المفاهيمية مقيدة، حيث لا ينظر لهذه العوامل علي أنها مجموعة حالات ضرورية وكافية، بل علي أنها خيارات افتراضية للتفسيرات المفضلة التي يمكن تعريضها للتعديل حسب السياق. ويحاول جاكيندوف تبعا لهذا أن يفسح مجالا للحدود الغامضة وغير المحددة لمعاني الكلمة، مثل الحالات التي درسناها عدة مرات بالفعل، بدءا من إردمان وحتى جيبر ولابوف، حيث سيكون لهذه الطريقة دور أساسي في تطور علم الدلالة المعرفي. ويقدم جاكيندوف (١٩٨٣) مصطلح "قواعد التفضيل" لتحديد الحالة التي يعزوها لوصفه معنى الكلمة: يجب أن ينظر إلي سمات الوصف الدلالي على أنها حالات قياسية بدلا من كونها صفات ضرورية، وذلك من أجل التعامل مع الاستثناءات ومع الأحكام التصنيفية المُحددة لعضوية الكلمة في مجموعة (حول ما إذا كان شيء ما كوبا على سبيل المثال).

وقد قام جاكيندوف في تطبيق فعلي بالتركيز على الوسيط بين النحو وعلم الدلالة بدلا من التركيز على الاستخدام المرن للكلمات أو الوصف الدقيق للتفاعل بين التركيبة المفاهيمية والمعرفة غير اللغوية.

وكما كانت الحالة مع منهج ويرزبيكا للغلمية لعلم الدلالة الطبيعي، فإن القبول المبدئي للمرونة والغموض في استخدام الكلمات لا يؤدي إلى تحليل فعال وشامل لذلك التباين وللطريقة التي يمكن أن تؤثر بها في التعريف الدلالي. ونجد أن علم الدلالة المعرفي يعد أقل وضوحا وتحديدا من منهج ويرزبيكا للغلمية لعلم الدلالة الطبيعي بخصوص طريقة تحديد عالمية المفاهيم الأولية. ويطرح اقتراح تحديد غموض اللغة ومرونتها، من خلال ربطها بأنماط أخرى من المعرفة، عددا من الملاحظات؛ على الرغم من أن ربطها بالمعرفة غير اللغوية يعد مبدأ أكثر وضوحا من الطريقة الوصفية الخالصة.

أولا: لا يقوم جاكيندوف بتحديد معايير تمييز السمات المفاهيمية عن المعلومات المخزنة في أنماط التمثيل اللامفاهيمي، حيث يقول في مثال للتمييز بين البطة والأوزة (١٩٩٠: ٣٣): سيكون من السخف إضافة سمة مثل [± رقبة طويلة] بوصفها مفهوما أوليا عالميا.

ولكن هل يمكن أن نجعل كلمات مثل فم وغرفة وقطار ويؤلف، والتي تظهر في بعض أمثلة جاكيندوف (١٩٩٦) أوليات؟ وكيف يمكننا أن نجد الفرق بينها؟ يجب ألا تكون تعريفات العناصر اللغوية شاملة طبقا لمنهج جاكيندوف، ومع ذلك فإننا ما نزال بحاجة إلي معايير تحدد ما يدخل في الوصف المفاهيمي، وما يمكن نفيه من نموذج المعرفة اللامفاهيمي.

وتتضمن الهرولة أيضا مسارا خاصا: يمكنك مثلا أن تركض من النقطة أ حتى النقطة ب، ولكن عند الهرولة، غالبا ما تتبع مسارا دائريا يعيدك إلي نقطة البداية. وتعد هذه السمات التي تميز بين الركض والهرولة حسية من مفهوم ضعيف فقط؛ وذلك لأنها تعتمد أساسا على المعرفة المفاهيمية للطبقات الاجتماعية والأهداف الشخصية. ولن تكفي المعلومات الحسية وحدها إذا كنا نعتقد أن هذه المعلومات البسيطة يجب أن تضاف إلي التعريف المتباين للكلمتين ركض وهرولة.

ثانيا: تعتمد نظرية جاكيندوف على افتراض عدم وجود تداخل بين المعلومات الحسية والمفاهيمية. ولكن هل يعد هذا الافتراض معقولا؟ وما مدى قابلية هذا الافتراض؟ يمكننا أن نتخيل سمة مثل [± رقبة طويلة]، ولكن هذا لا يستثني وجود مفهوم "الرقبة الطويلة". وفي الواقع، فإن حقيقة مقدرتنا على طرح فكرة "الرقبة الطويلة" في نقاشنا الحالي، تشير إلى أننا نستطيع بسهولة تفعيل تمثيل مفاهيمي وحسي لهذه السمة.إذن لماذا نفضل النمط الحسي، إذا كان يمكن لمعلومات بسيطة مثل [± رقبة طويلة] أن يكون لها تمثيل حسي ومفاهيمي في الوقت ذاته؟ وفي المقابل نجد أن استيعاب هذه المعلومات في النمط المفاهيمي قد يؤدي حتما إلي تكوين شيء من التشويش الذي يحاول جاكيندوف تحويله إلي النمط الحسي.

ثالثا: يظل التساؤل التالي عما إذا كانت جميع المعلومات التي نحتاجها لوصف التفاصيل الدلالية للكلمات تعد حسية دائما، أو على الأقل غير مفاهيمية، يظل هذا التساؤل مطروحا عند الفصل بين المعرفة المفاهيمية وبين الأنماط الأخرى من المعرفة. ويتبع تايلور (Taylor) ١٩٩٦ هذا الأسلوب النقدي، فيطرح التساؤل التالي: هل توجد الاختلافات في البيانات الحسية إذا ما نظرنا بتمعن لهذه الاختلافات بين

الركض والهرولة؟ فينما يكون الركض في الأساس نوعا من الحركة أسرع من المشي ويتضمن حركات جسدية معينة، فإن الهرولة تكون نوعا من أنواع الركض (الركض من أجل المتعة أو الاسترخاء) الذي يعطي إيحاءات تقليدية عن أسلوب معيشة معين. ولتبسيط ما سبق، يمكننا وصف الهرولة بأنها هواية يمارسها الناس من الطبقة المتوسطة في المجتمعات الغنية في أوقات فراغهم بهدف تحسين صحتهم البدنية. وتتطلب ممارسة هذه الهواية زيا خاصا؛ فقد تمر بموقف يجبرك على الركض وأنت ترتدي البدلة الرسمية، ولكن إذا كنت ستمارس الهرولة فيجب أن ترتدي الملابس الرياضية؛ لأن أداء حركات الهرولة في البدلة الرسمية لا يعد هرولة. وتتضمن الهرولة أيضا مسارا خاصا: حيث يمكنك مثلا أن تركض من النقطة أ حتى النقطة ب، ولكن عند الهرولة، فغالبا ما تتبع مسارا دائريا يعيدك إلي نقطة البداية. وتعد هذه السمات التي تميز بين الركض والهرولة سمات حسية من مفهوم ضعيف فقط؛ وذلك لأنها تعتمد أساسا على المعرفة المفاهيمية للطبقات الاجتماعية والأهداف الشخصية. لذلك لن تكون المعلومات الحسية وحدها كافية إذا كنا نعتقد بوجوب إضافة هذه المعلومات البسيطة للتعريف المتباين لكلمتي ركض وهرولة.

٣/١/٤ - علم الدلالة ثنائي المستوى :

تطرح نظرية علم الدلالة المفاهيمي لجاكيندوف تمييزا في الاستعمال بين المعرفة اللغوية ومعرفة العالم، ولكن هذا التمييز يعد تمييزا ساكنا؛ حيث يمكننا وصفه بأنه تمييز في الذاكرة طويلة الأمد التي لا تفسر كيفية التفاعل الديناميكي بين نوعين من المعرفة في سياق محدد. وهذا بالضبط ما يقدمه النموذج ثنائى المستوى، الذي بدأه مانفريد بيرفيش (Manfred Bierwisch) (١٩٨٣أ، ١٩٨٣ب، ١٩٨٧، ١٩٨٨)، وطوره إيفالد لانج (Ewald Lang) (بيرفيش ولانج (١٩٨٩، لانج ١٩٩١، ١٩٩٣، ١٩٩٤). نجد أن النموذج ثنائي المستوى يقدم نموذجا للتفاعل بين معرفة الكلمة ومعرفة العالم في السياقات الفعلية لاستخدامها. ويتبع هذا النموذج وجهة نظر المعرفة النمطية، مثله في ذلك مثل علم الدلالة المفاهيمي. ويتحدد السلوك المعرفي من خلال التفاعل بين الأنظمة والأنماط الجزئية التي تعمل بوصفها نماذج مستقلة للعقل. ويمكن

أن يتم وصف تعدد المعاني في اللغة الطبيعية بشكل كافٍ عن طريق التمييز بين مستويي التمثيل المعرفي: التركيب الدلالي والتركيب المفاهيمي.

ويعد التركيب الدلالي عنصرا لغويا؛ حيث يتم تعريفه بأنه الوصف اللغوي المحدد لمفردة تكون جزءا من المفردات اللغوية الشكلية للغة ما. بينما يعرف من منظور تفكيكي بأنه يحدد معايير ربط هذه المفردة بعناصر أخرى على مستوى التركيب المفاهيمي نفسه. ومن المهم جدا الإشارة إلى أن هذا العنصر يحتوي على متغيرات ومعالم يمكن أن توضع خلال التفاعل مع التركيب المفاهيمي. ويحتوي التركيب الدلالي في الوقت ذاته على معلومات نحوية يمكنها أن تحدد كيفية إسهام عنصر ما في معلومات التراكيب الدلالية الأكثر تعقيدا.

أما على المستوى الثاني، فنجد التركيب المفاهيمي الذي يتألف من عناصر لغوية مستقلة وأنظمة معلومات مفاهيمية. ويمكن تمثيل المفاهيم التي تقابل الأجسام الصلبة – على سبيل المثال– عن طريق الأجسام التخطيطية التي تحدد الخصائص التعريفية للنوع والأجسام المكانية، والتي يمكن أن تساعد في تكملة المتغيرات والمعالم في تعريف المفردات على مستوى التركيب الدلالي. وبهذا يتشكل لدينا تقسيم في التطبيق بين التركيب الدلالي والتركيب المفاهيمي. وسيكون لكل كلمة معنى واحد موحد على مستوى التركيب الدلالي، ولكن الكلمة الواحدة تستقبل عددا من التفسيرات السياقية بعد تفاعلها مع العوامل المفاهيمية التي يحددها السياق. وسيتضح فيما بعد كيفية اختلاف منهج بيرفيش عن المناهج الأخرى كمنهج جاكيندوف. ويحاول بيروفيش أن يحدد الكيفية التي يحدث بها التفاعل بين السياق والمعنى بطريقة ديناميكية سياقيا. ويتعامل منهج علم الدلالة الثنائي مع تغيرات المعنى بدقة أكثر من منهج جاكيندوف؛ ويعد كل من تعدد المعاني والمرونة الدلالية –كما سنرى لاحقا– محط تركيز علم الدلالة المعجمي المعاصر. دعونا نلقي نظرة سريعة على بعض الأمثلة التي توضح منهج علم الدلالة ثنائي المستوى.

يهتم المثال الأول بكلمات مثل الجامعة أو المدرسة، والتي تشير إلي مؤسسة (مثال: تقدم الجامعة منحا للطلاب الأجانب)، والتي قد تشير أيضا إلي المباني التي

تضم هذه المؤسسة (مثال: تقع الجامعة شمال المركز التاريخي). إن مدخلا دلاليا عاما للصيغة المنطقية .س [الغرض [س ص]] يمكن أن يكتب هكذا بالنسبة لمفردة الجامعة:

□س [الغرض [س ص] والتعليم العالي و التدريس [ص]]

ويعد س، في إدخال دلالي كهذا، متغيرا تحدد قيمته في المستوى الثاني من التحليل. ويتوافق التفسيران المذكوران أعلاه لكلمة جامعة مع طريقتين لتحديد س:

□ س [مؤسسة [س] و الغرض [س ص]]

□ س [المبنى [س] و الغرض [س ص]]

أما المثال الثاني فسنأخذه من كتاب لانج (Lang) ١٩٩٣، حيث يشير إلى أن كلمة عريض في الألمانية "breit" يمكن أن يكون إدخالها المعجمي بهذه الصيغة:

□ج□سس [[قم بالعد عبر د س] ≤ [ب ج]]

ويشير العنصر المقابل للتعريف إلى البعد الأُفقي للتكوينات المكانية، وتشير: قم بالعد إلي المساحة، التي تقاس مقابل القاعدة ب. وتتعدى الأشياء التي توصف بأنها عريضة breit القاعدة ب بمقدار مساحة ج. لنقم الآن بتحليل كلمة لوح خشبي Brett: على سبيل المثال إذا فكرت في الكلمة في وضع أفقي كسطح طاولة، فيمكننا أن نقول إن "اللوح الخشبي عريض وطويل بما فيه الكفاية، ولكنه نحيف جدا" بالألمانية Das Brett ist breit und lang genug aber zu dunn. أما إذا افترضنا أن شكل اللوح الخشبي مستطيل؛ أي أن له جانبين: أحدهما طويل أ، والأخر قصير ب، فإن القاعدة ب، في الجملة المذكورة أعلاه، ستحدد سياقيا بـ أ، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التباين بين عريض وطويل. ولكن تخيل اللوح نفسه معلقا على الجدار بحيث تكون الجهة أ عامودية والجهة ب أفقية، فإن معنى الجملة "اللوح الخشبي عريض وطويل بما فيه الكفاية، ولكنه نحيف جدا" سيتغير بحيث تصبح قيمة ج متوافقة مع البعد ب بدلا من أ؛ وذلك لأن البعد أ سيتوافق مع كلمتي طويل أو مرتفع (hoch بالألمانية).

ويمكننا أن نلاحظ، دون أن ندخل في تفاصيل تقنية أشد، أن المنهج ثنائي المستوى، مثل منهج كل من ويرزبيكا وجاكيندوف، ينتمي إلي فئة أوسع من النماذج المحددة لعلم الدلالة المعجمي: وهي النماذج التي تهتم بالمرونة السياقية للمعنى، والتي

تحاول في الوقت ذاته، أن تحتفظ بالوصف التعريفي ضمن حدوده، عن طريق إحالة غالبية المرونة إلي مستوى آخر من الوصف. وهكذا نجد أن بيروفيش يفصل المستوى اللغوي ذا التعريف الدلالي الموحد والفريد عن المستوى السياقي، إذ قد تؤدي العوامل السياقية إلى تعديلات وإضافات على المعنى الموحد. ودعونا نركز على الإيجابيات العامة لمثل هذه الإستراتيجية التداولية؛ أي الإستراتيجية التي تحافظ على استقامة الدلالة ووضوحها عن طريق إحالة المرونة الدلالية للمستوى التداولي للاستخدام السياقي، بدلا من مناقشة خصائص المنهج ثنائي المستوى.

ولابد –على الرغم من ذلك– من اللجوء إلي نموذج يهتم بالمرونة التداولية، لأنه لا يمكننا ببساطة أن نحتفظ بجميع المعاني ذات العلاقة في معاجمنا العقلية، إذا كان الإبداع في اللغة حقيقة؛ وإذا كان استخدام المفردات في سياق محدد لا يعني إلا الاختيار من بين مجموعة من القراءات متعددة المعاني المخزنة في المعاجم العقلية، فلن يكون لتغيير اللغة والإبداع اللغوي تلك الأهمية. لذا فإننا نحتاج فعليا إلي وصف آليات الإبداع السياقي. ولكن هل يؤدي ذلك بالضرورة إلي وصف شحيح من نوع بيروفيش؟ وما الصعوبات التي تتعامل معها الاستراتيجية التداولية الشحيحة؟

تعد مشكلة الكفاية التعريفية، التي طرحناها سابقا في جزئية منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي، أولى هذه المشاكل العامة. فإذا كنت تؤمن بوحدة المعاني، فلا يجب أن تكتفي بافتراضها، بل يجب أن تثبت ملاءمتها أيضا. ويعرف المعنى الموحد من منظور وصفي، بأنه المعنى الذي يغطي جميع حالات استخدام الكلمة، والذي يقوم بذلك بطريقة مميزة: أي بطريقة تميز الكلمة عن البدائل بشكل كاف. ولا يبدو أن الوصف التالي □ س [الغرض [س ص] و التعليم العالي و التدريس [ص]]، في حالة بيروفيش، لكلمة الجامعة يلتزم بهذا المعيار. فمن غير الوارد تماما أن توصف جامعة ماكدونالد، حيث يتم تدريب الموظفين، بالصفة "تعليم عال"؛ فليس ذلك مجحفا بالضرورة لتعريف بيروفيش؛ وذلك إذا ما أخذنا بالاعتبار هذا الاستخدام لتوضيح معنى مختلف. ولكننا سنحتاج عندها إلي معيار وظيفي جيد للتمييز بين تعدد المعاني والغموض، الذي لا يعد أمرا واضحا (كما سنرى بشيء من التفصيل في الجزء

٢/١/٥). هذا من جهة ومن جهة أخرى، لن يكون التعريف لكلمة الجامعة فريدا، إذا احتفظنا بالصفة "تعليم عال"؛ وذلك لوجود كلمات أخرى في المجال المعجمي لمؤسسات التعليم العالي التي يمكن أن تنتمي إلي المجموعة ذاتها: مثل أكاديمية وكلية ومدرسة (في بعض القراءات). ولكي نصف الصعوبة بعبارات عامة يمكننا أن نقول: من الوارد أن يقترح المنهج المحدود لعلم الدلالة المعجمي تعاريف مجردة وتخطيطية؛ وكلما كان التعريف مبهما وتخطيطيا، كان أقل تميزا وتفردا.

أما الصعوبة الثانية فتتجسد في التساؤل التالي: إلي أي مدى يمكن أن تكون العملية السياقية مفهومة بشكل كاف دون الإشارة إلى سياق أعم من المعرفة الموسوعية (مما سيؤدي مباشرة إلي كون الوصف الدلالي أكثر بساطة). ويطرح تايلور (Taylor ١٩٩٤؛ انظر أيضا ١٩٩٥) وجهة نظر أكثر إقناعا، وهي أن إمكانية تفعيل قراءة أي من "المؤسسة" أو "المبنى" للكلمتين الألمانيتين "Parlament" البرلمان (مجلس الشعب) و "Regierung" الحكومة، تعتمد على المعرفة الموسوعية التي تظهر ضمن أمثلة بيرفيش، حيث يتم تعريف البرلمان (مجلس الشعب) بأنه عبارة عن مؤسسة، تقع في مبنى مخصص لها. أما الحكومة فليس لها موقع محدد (ولكن قد يكون للوزارات موقع خاص). وتعد القراءة المكانية (الطوبولوجية) لكلمة حكومة غير واردة، مثلما هو موضح في الأمثلة التالية:

Das Parlament liegt am Stadtrand
The Parliament is situated on the outskirts of the city
يقع البرلمان على مشارف المدينة

Die Regierung liegt am Stadtrand
The government is situated on the outskirts of the city
تقع الحكومة على مشارف المدينة

Der Palast hat die Frage bereits entschieden
The Palace has already come to a decision on the issue
اتخذ القصر قرارا بخصوص القضية

وفي السياق نفسه نجد أن التطبيق المختلف لكلمتي palace و Palast (قصر) في اللغتين الإنجليزية والألمانية، واللتين درسهما بيرفيش باهتمام، يتأثر بحقيقة أن

متحدثي الإنجليزية البريطانية يفهمون مكانة القصر بوصفه موقعا رسميا للملكية الحالية، بينما ينعدم هذا الفهم عند متحدثي الألمانية.

وتتضمن الصعوبة الثالثة تغير اللغة، حيث يقوم المنهج المحدود بالتمييز بين المعلومات الدلالية التي تخزن في المعجم العقلي وبين القراءات المتولدة تداوليا في السياق. وقد يبدو أن فرض مثل هذا التمييز يحمي المعجم المخزن في عقولنا (والذي يميل اللغويون إلي التركيز عليه) من أن يصبح فوضويا و مشوشا: لا يجب أن نضيف ما يمكن تولده إلي القائمة، ويمكن أن تكون المعاني المحفوظة بسيطة. ولكن لا يمكننا الاحتفاظ بمثل هذا التمييز الصارم بين ما يحفظ وبين ما يتولد، إذا أخذنا تغير اللغة بعين الاعتبار. يجب أن تكون المعاني التداولية التي تعتمد على السياق، قادرة على النفاذ إلي المستوى الدلالي. ويظهر تمييز باول (Paul) بين الحال والدلالة (انظر ١.٢.٢)، الفرق بين المستوى الدلالي والمستوي التداولي في وصف المعنى المعجمي، من منظور تاريخي. ولكن باول كان بالتأكيد مدركا لإمكانية ترقية المعاني إلي معان دارجة. وتتطلب مثل هذه العملية أن تترك القراءة التداولية –في نقطة ما– أثرا في المعجم العقلي لمستخدم اللغة: يتذكر مستخدمو اللغة سماع / قراءة أو قول/ كتابة المفردات، وكلما أكثروا من استخدامها أصبحت أشد رسوخا وتقليدية؛ أي أن تغير اللغة يجعل التمييز بين المستويين مبهما وغامضا.

ولا يستثني إدراك إمكانية الوصول إلي تفسير بعينه ضمن سياق ما إمكانية تركه لأثر –بغض النظر عن ضعف هذا الأثر– يخزن في مجمع المفردات المحفوظة. وإذا لم يحدث هذا فإن المخزن لن يتغير إطلاقا. ومن هذا المنظور، لا تقوم تداولية تعداد المعاني بالحفاظ على علم الدلالة مقيدا ومرتبا.على الرغم من أننا سنعود إلي دراسة علم الدلالة التاريخي بشكل أوسع في الجزء ٤/٥، إذ سيكون من اللائق في السياق الحالي، طرح مثال قياسي على الرابط بين علم الدلالة وعلم اللغة التداولي. وقد أخذنا هذا المثال من كتاب كونيج وتراجوت (König and Traugott) ١٩٨٨. ويمكن أن يفهم المنطوق الذي يعبر عن تتابع زمني لأحداث أو مواقف، من منظور تداولي، علي أنه تعبير عن السببية لا عن تتابع زماني. ويحدث هذا التحول من القراءة الزمانية إلى القراءة السببية

لأدوات الربط بواسطة حالات الاستخدام التي تحدث فيها القراءتان على حد سواء. وفي الأمثلة التالية، سيكون المثال ب سياقا وسيطا بين المثالين أ و ج :

أ. زماني : لقد قمت بالقليل من الكتابة منذ تقابلنا أخر مرة..

ب. زماني وسببي : يبدو أنك تعاني من نقص الإلهام للكتابة منذ فقدت قلمك المفضل

ج. سببي : لقد أعارني قلمه؛ لأنه لم يردني أن أوقع بقلم رصاص

من منظور ثنائي المستوى، ستكون كلمة منذ في المثال ب قراءة سياقية للقراءة الزمانية في المثال أ. لذا يجب ألا تحفظ القراءة السببية في المخزن الدلالي؛ لأنها متولدة تداوليا من سياق الاستخدام. ومن جهة أخرى، يجب أن تحفظ قراءة المثال ج في المخزون الدلالي، لأنها تعد معنى متعددا لكلمة منذ (بمعنى بسبب). يجب على المعجم العقلي أن يتابع مثل هذه الحالات (المثال ب)، إذا أردنا أن نقوم بترقية القراءة السببية إلي مكانة قياسية: كلما تكررت السياقات الوسيطة زاد الانفصال بين القراءات السببية والقراءات الزمانية. ولهذا، لا يتعارض كون القراءات متولدة تداوليا، كما في التعريض الخطابي، مع حفظها، خلافا لما يعنيه ضمنيا التمييز المحدود بين علم الدلالة وعلم اللغة التداولي.

٤/١/٤ - المعجم التوليدي :

يعد نموذج المعجم التوليدي generative lexicon، كما عرفه بوستيجوفسكي (Pustejovsky) ١٩٩٥ أ، أكثر نماذج العناصر اللغوية امتدادا في علم الدلالة المعاصر. وسوف نقوم بدراسة نموذج المعجم التوليدي بتعمق أكثر من دراستنا لنموذجي علم الدلالة المفاهيمي وعلم الدلالة ثنائي المستوى؛ وذلك لأنه أحيط بقدر كبير من الاهتمام. وسنقوم بدراسة أربع نقاط: السمات العامة للنموذج، والشكل التمثيلي للمعجم التوليدي، والطرق المختلفة التي يتم فيها تطوير النموذج، وبعض الانتقادات.

يتميز الموقف العام للنموذج في سياق علم الدلالة العجمي بسمتين: الأولي: يهتم بوستيجوفسكي بوصف تعدد المعاني القياسي اهتماما أشد من المناهج التي تطرقنا لها في الفصل السابق أو الأقسام السابقة. ويشير تعدد المعاني القياسي، كما يعرفه ابرسجان

(Apresjan) ١٩٧٣، إلى وجود أنماط متعددة المعاني في المعجم: "يكون تعداد معنى الكلمة أ بالمعاني أس و أص قياسيا إذا وجدت –في لغة ما– كلمة واحدة أخرى على الأقل: ب بالمعاني ب س و ب ص، بحيث يكون أحد المعنيين مختلفا عن الآخر والاختلاف بنفسه بين معنييّ أس و أص، وبحيث لا يكون معنى كل من أس و ب س ، و أص و ب ص مترادفين". (ابرسجان ١٩٧٣ :١٦)

وتتضمن أمثلة تعدد المعاني القياسي (التي يسميها بوستيجوفسكي أيضا بتعدد المعاني المنطقي) حالات شبيهة بمثال الجامعة الذي طرحناه في دراستنا لبيروفيش، وبعض الكنايات مثل التغير بين قراءة شيء معدود وقراءة كتلة غير معددوة مثل وضعت كأسا زجاجيا على الطاولة مقابل: الهدية مصنوعة من الزجاج. وتتضح الإمكانات المبدعة لهذا التغير بين الشيء والكتلة من خلال أمثلة مثل: انتشر حطام مزهرية مينغ على الأرض بعد اللقاء المؤسف. قد يتكرر هذا النمط أيضا من الاتجاه الأخر، عندما لا تستخدم الأسماء التي تظهر عادة في القراءات غير المعدودة، علي أنها أسماء كتلة، بل علي أنها أسماء شيء، مثل: لقد طلب كوبين من القهوة. وتتضمن الأمثلة الأخرى علي تعدد المعاني القياسي العلاقة بين المُنتج والمُنتِج (الجريدة موضوعة على الطاولة/ استولى روبيرت موردوخ على الجريدة)، أو بين العملية والنتيجة (قضيت ساعة فقط في شراء الأغراض/ مازالت الأغراض في صندوق السيارة)، أو بين المحتويات والحاوية (ضحك الجميع في القاعة/ توجد القاعة في أخر الرواق). وتتضمن الأنماط الأخرى تعدد المعاني القياسي/ المنطقي، التي يشير إليها بوستجوفسكي علي أنها صفات مثل: سريع كما في المثال: سيارة سريعة (تتحرك بسرعة عالية) في مقابل: مضمار سريع (مضمار يسمح بالقيادة السريعة) أو الصفة حزين كما في المثال: أنا حزين (حالة نفسية حزينة) مقابل وصفة فيلم بأنه حزين (فيلم يشعرك بالحزن أو الأسى).

وتظهر الأفعال أيضا تعددا في المعاني: لاحظ الفعل في جملة: اتبعني للمخرج لو سمحت، مقابل الكلمة نفسها في: السيارة الحمراء تبعتني لعدة دقائق قبل أن تنعطف باتجاه شارع بروسل. ستكون هذه الأنماط متعددة المعاني مألوفة لأي شخص على دراية بعلم الدلالة المعجمي، لاسيما التركيز التقليدي على علم الدلالة التاريخي لأنماط تغير

الدلالة وطرقه: انظر الجزء ١.٣.٢. وتقدم هذه الأنماط عناصر جديدة في تشكيل نظرية علم الدلالة في سياق النحو التوليدي.

أما الصفة الثانية لمنهج المعجم التوليدي –بعد تعدد المعاني والاستخدام المبدع للغة– فهي موقع المنهج في علم الدلالة؛ حيث إن المنهج يتفرع من علم الدلالة التوليدي، ليس بسبب توفيره لنموذج تفكيكي للمفردات المعجمية في سياق النحو الشكلي فقط، بل لأنه يحاول أيضا بشكل صريح محاكاة منهج علم الدلالة الخاص بكاتز، وذلك عن طريق تخطي ما يسميه بوستجوفسكي: تعدد معاني المفردات اللغوية/ معجم المعاني المتعددة، بمعنى أنه معجم شكلي يقوم بسرد معاني الكلمات فقط دون الإشارة إلي ديناميكية اللغة.

يبني

حدث متنقل

تركيب الحدث= حدث ١ = ١ الحدث

النوع = عملية

حدث ٢ = ٢ الحدث

النوع = النتيجة

التقييد = ١ ≥ ٢

حدث متعد

تركيب الحجة= حجة ١ = ٣ انسان

الشكل = كائن حي

حجة ٢ = ٤ شيء صناعي

يكون = ٥

الشكل = جسم مادي

العامل = صناعي

د–حجة١ = ٥ جسم مادي

الشكل = كتلة

تركيب الوصف= يوجد LCP

الشكل = ٢ ، ٤

العامل =

التأثير = ١، ٣ ، ٥

الشكل ٢/٤ تشكيل كلمة بناء تبعا لبوستجوفسكي

ويركز المنهج من خلال اهتمامه بشرح الاستخدام المبدع للغة على المفردات اللغوية بوصفها عنصرا أساسيا لهذه الظاهرة، مما يتعارض مع نظريات سكون المفردات/ عدم تأثر المفردات. ويتعدى منهج المعجم التوليدي نموذج كاتز لعلم الدلالة المعجمي بطرق أخرى أيضا: حيث إنه يرتبط –بشكل واضح– بالتمثيلات المنطقية للمعنى، ويحاول توفير صيغة تمثيل يمكن استخدامها في اللسانيات الحاسوبية.

ولكن كيف تبدو هذه الصيغة في الواقع؟ دعونا نلقي نظرة على الأساسيات، دون التعمق في التفاصيل التقنية. يفترض منهج المعجم التوليدي عددا من الإجراءات لتوليد تفسيرات دلالية لكلمات في سياق محدد؛ بحيث لا تقوم هذه الإجراءات بتوليد قراءات دون أساس: فهي تأخذ بعين الاعتبار المعرفة المدمجة في نظام كل مفردة لغوية.وتتوافق المعرفة المدمجة مع نمط عام يشتمل على أنواع مختلفة من تركيب المعلومات، أهمها ما يلي: "تركيب الحجة" الذي يقوم بتحديد عدد وطبيعة الحجج argumentos التي يمكن توقعها، و "تركيب الحدث" والذي يحدد نوع حدث التعبير، بالإضافة إلي تركيب الحدث الداخلي، وتركيب الوصف (qualia structure) وهو عبارة عن مجموعة مركبة من السمات الوصفية التي تتوافق مع الأنواع الاكثر تقليدية لتعريف المعنى التفكيكي. ولتوضيح ما سبق، دعونا نلقي نظرة على وصف مبسط للفعل "يبني" كما وصفه بوستجوفسكي (١٩٩٥ ب) (الشكل ٢/٤). يبين تركيب الحدث أن كلمة "يبني" تشير إلى حدث ينقسم إلي حدثين فرعيين ب ١ و ب ٢، بحيث يكون الحدث الفرعي الأول عملية البناء، والحدث الفرعي الثاني نتيجة لعملية البناء. ويحدد العلاقة بين الحدثين الفرعيين جزء التقييد الذي يحدد أن الحدثين الفرعيين يتبعان ترتيبا متعاقبا للحدث الرئيس (أي أن عملية البناء تسبق الحالة الناتجة). ويعد الحدث الفرعي الأول أهمهما؛ أي أنه الأساسي في تركيب الحدث.

ويحدد تركيب الحجة ثلاث حجج للفعل يبني. ومن الضروري التعبير عن أول حجتين؛ لأنهما يتوافقان مع الفاعل والمفعول به النحويين. ويوضح الوصف أن الحجة

الأولى يجب أن تكون كائنا حيا؛ وذلك لأن تركيب الوصف المكمل لموقع الحجة الأولى يحتاج إلي السمة "كائن حي" كوصف شكلي (سنذكر المزيد عن تركيب الوصف فيما يأتي). أما الحجة الثانية فهي صناعية، بينما تعد الحجة الثالثة حجة افتراضية إلي حد ما؛ بمعنى أنها متوقعة دلاليا، ولكن لا يتم التعبير عنها بالضرورة. وتشير في هذه الحالة إلى المواد التي يبنى منها شيء ما.

ويشير تركيب الوصف (المشتق من أرسطو بطريقة غير مباشرة) إلي أربع مجموعات عامة من الصفات؛ أي أن تركيب الوصف الشكلي، يشير إلي ماهية شيء ما، بحيث يربطه بالمجموعة الكبري التي ينتمي إليها. بينما يشير تركيب الوصف التكميلي للأجزاء التكميلية إلي شيء ما؛ بحيث تجيب عن تساؤل هو: مم صنع هذا الشيء؟ ويشير التركيب الوصفي الهادف إلى الهدف من هذا الشيء (إذا وجد). أما تركيب الوصف الوجودي فيجيب عن تساؤل هو: كيف جاء هذا الشيء إلي حيز الوجود؟. ففي الأنواع الطبيعية –على سبيل المثال– لا يهم سوى تركيب الوصف الشكلي التكميلي، بينما تكون الأنواع الصناعية مفاهيم تشير إلى تركيب الوصف الهادف أو الوجودي. ففي المثال السابق لكلمة "يبني" يتبنى تركيب الوصف صيغة المفاهيم المعجمية النموذجية LCP، والتي تشير إلي الأدوار المختلفة التي يمكن أن تؤديها الكلمة: (المعاني المختلفة التي يمكن أن تكون للمفردة)؛ يمعنى أنها تشير إلي عملية البناء أو إلي نتيجة العملية. وتعد عملية الحدث الفرعي للبناء حدثا وجوديا يتضمن الفاعل الدلالي حجة١ والحجة الافتراضية د–حجة١.

ويوجد نوع رابع لتركيب المعلومات، لكنه لا يوجد في المثال المذكور أعلاه، ألا وهو تركيب الإرث المعجمي، والذي يعبر –في الأساس– عن العلاقات التصنيفية بين المفردات اللغوية، بمعنى أن سيارة الدفع الرباعي اسم مشمول لكلمة سيارة، وكلمة سيارة بنفسها تعد اسما مشمولا لكلمة عربة. ويوجد الجزء التوليدي الحقيقي للنظام في الطرق التي يمكن أن يجمع فيها المسند مع حجته. وتوجد ثلاث طرق لحدوث مثل هذا الجمع، باتباع طريقة بوستجوفسكي. حيث تتم عملية الاختيار، في حالة تطابق النوع، بطريقة مباشرة : يجمع النوع الذي تتطلبه الوظيفة التي تتوافق مع المسند مع

الصيغة المدمجة في الحجة. أما في حالة النوع القسري الذي لا يتوافق فيه متطلب وظيفة الكلمة مع الحجة، لا بشكل مباشر (مثل حالة النوع المتطابق) ولا بشكل غير مباشر (مثل حالة التوافق)، فإن وظيفة الكلمة تفرض على الحجة. بمعنى أخر: يتم تعريف النوع القسري بأنه " العملية الدلالية التي تحول الحجة إلي نوع تفرضه وظيفتها في الجملة، أما في حالة حدوث العكس، فإنها ستعد خطأ" (بوستجوفسكي ١٩٩٥: ٥٩). ويأتي النوع القسري في نوعين: الاستغلال والتقديم: يكون النوع القسري في وضع الاستغلال، إذا كان مدمجا في الحجة لتتطابق مع المتطلبات المترافقة مع وظيفة الكلمة التي يعبر عنها المسند. وهذا ما يتم تطبيقه بوجه خاص على ما يعرف بالأنواع المعقدة التي يكون لوصفها الدلالي تفسيران مختلفان وغير متوافقين، فاسم مثل (فطور) يمكن أن يوصف بأنه حدث أو طعام، وكلمة (كتاب) لها نوعان: "جسم مادي" و" معلومات". وتسمى هذه الأنواع من الناحية التقنية "بالأنواع المتقطعة ": جسم مادي... معلومات. عندها يضمن النوع القسري أن يتم اختيار هذا الجزء فقط من النوع المتقطع الذي يتوافق مع المتطلبات التي يفرضها المسند. فعلى سبيل المثال إذا ما اتفقنا على أن الفعل (يشتري) يتطلب أن تكون حجته الثانية جسما ماديا، فإن جملة مثل: اشترت جوليا كتابا، تفسر من منظور مادي، دون الإشارة إلي حقيقة أن الكتب تحتوي على معلومات.

أما نوع التقديم فيعد نقيض نوع الاستغلال: حيث إنه يقوم بتوسيع النوع المدمج ليتوافق مع النوع المعقد الذي يتطلبه المسند، عوضا عن تهميش جزء من النوع المنقط. وبهذا نجد أن كلمة اقرأ تتطلب مفعولا به مباشرا من النوع المنقط "جسم مادي... معلومات"، مثل كتاب، بحيث يوسع نوع المعلومات الأولي للاسم (إشاعة) ليشمل نوع الجسم المادي في سياق جملة مثل لقد قرأنا جميعا (إشاعة) الطباخ والمدير.

أولا: تظهر تكملة ما بدأه بوستجوفسكي من الرغبة في الإضافة إلي علم اللغة الحاسوبي، ضمن أشياء اخرى، مثل الحضور الواضح جدا لمنهج المعجم التوليدي في كتاب سان ديزييه وفيجاس (Saint-Dizier and Viegas) ١٩٩٥، الذي يعد مجلدا مخصصا لعلم الدلالة المعجمي الحاسوبي (وتجدر الإشارة إلى أن الكتاب لا

يعرض الاتجاهات الإحصائية في علم المعجم الحاسوبي كما يجب؛ انظر ٣/٢/٤ في الأسفل). وتنصب المحاولات حاليا على تقوية القاعدة التجريبية للمنهج من خلال دمج اكتشافات تحليلات المدونات النصية الضخمة (انظر هانكس وبوستجوفسكي (Hanks and Pustejovsky) ٢٠٠٥، وهانكس ٢٠٠٦، وبوستجوفسكي ورومشيسكي (Pustejovsky and Rumshisky) ٢٠٠٨، ورومشيسكي ٢٠٠٨، وبوستجوفسكي وجزيك ٢٠٠٨). ونجد أن منهج المعجم التوليدي يتبع النظرية التحليلية، شأنه في ذلك شأن جميع المناهج الحاسوبية الشكلية التي تمت مناقشتها في هذا الجزء؛ أي أن الإطار الشكلي والنظري تتم صياغته بناء على عدد قليل (وفي معظم الحالات قليل جدا) من الأمثلة. ونجد أهمية مواجهة هذا المنهج ببيانات حقيقية في دراسة قام بها كيلجاريف (Kilgarrif) عام ٢٠٠١. حيث أشار إلى أن منهج المعجم التوليدي قادر فقط على تفسير توليد المفردات الجديدة التي يمكن إيجادها في بيانات المدونات النصية: لم تتوافق الأغلبية العظمى من الاستخدامات الحديثة التي ذكرها كيلجاريف مع أنماط منهج المعجم التوليدي. مما يشير إلى أن منهج المعجم اللغوي يمكنه أن يستفيد من وجود قاعدة تجريبية أوسع.

ثانيا: يتم العمل أكثر على محاولة تحسين الأدوات الشكلية لمنهج المعجم التوليدي مما يعد إضافة مهمة لاقتراح كوبيستك وبريسكو (Copestake and Briscoe) لإضافة القواعد المعجمية عند صياغة منهج المعجم التوليدي. ولاحظ كوبيستك وبريسكو إمكانية تمثيل تعدد المعاني القياسي الذي يعد مركز اهتمام بوستجوفسكي، بطريقة أفضل من مقترحات بوستجوفسكي الأولية. وتوجد علاقة منهجية، كما ذكرنا سابقا بين القراءات للكلمات المعدودة وغير المعدودة في اللغة الإنجليزية مثل كلمة: سمك (fish):

you can catch a fish, but you can also eat fish
يمكنك أن تصطاد سمكة، ويمكنك أيضا أن تأكل سمكا.

يمكن أن تميز هذه الصفة بإضافة نوع متقطع "جسد مادي"، عند صياغة منهج المعجم التوليدي لوصف كلمة سمك أو غيرها من الكلمات المشابهة. ويقترح كل من كوبيستك وبريسكو أن تتم الإشارة إلي التعميم عن طريق وضع قاعدة معجمية تصوغ

الحالات القياسية بوصفها تحولا ممكنا في التمثيل الدلالي للمفردات اللغوية. ويمكن توضيح هذه القاعدة دون الدخول في تفاصيل الصياغة التقنية بأن المفردة التي تكون لها خاصية "اسم – معدود" يمكن أن تتغير إلي مفردة لها خاصية "اسم – غيرمعدود". وتعد القواعد المعجمية آلية قوية: حيث إن لها صيغة القواعد العامة، بدلا من فرض تعدد المعاني لكل مفردة لغوية.

وتستخدم القواعد المعجمية من هذا النوع في كتاب أشر ولاسكاريدس (Asher and Lascarides)٢٠٠١، للوصول إلي حل لمشكلة محتملة أخرى في منهج بوستجوفسكي. ويؤكد منهج المعجم التوليدي التحولات الكنائية للمعنى، كما يشار إليها عادة، بينما بالكاد تذكر الاستعارة. ويشير أشر ولاسكاريدس إلي كيفية مساعدة القواعد المعجمية في صياغة التغيرات المجازية.

ويوضح أشر ولاسكاريدس بالتركيز على الأفعال الحركية (أو افعال تغيير الموقع)، أن الاستخدامات المجازية للأفعال الحركية تحتفظ بالتركيب الأساسي للمسار الذي يتضمنه تغير الحالة المشار إليها في الفعل؛ حيث يشيران، إذا نظرنا للفعل (entrer ادخل) في الفرنسية على سبيل المثال، إلى ضرورة وجود موقع لإدخال مادي علي أنه حجة تعبر عن الحركة من مكان قريب من هذا الموقع حتى المرور عبره. أما من ناحية مجازية، فلا يجب أن تكون الحجة عبارة عن جسم مادي، ولكن يجب أن يكون لها امتداد بحيث يمكن تخيل "إدخال" مجازي. وتتوافق المشاعر والحالات النفسية بشكل عام مع هذا النمط؛ لأن هذه الحالات تحدث عبر فترة من الزمن. وبهذا يكون لها امتداد. لذا فإن جملة مثل "Jean est entré en crise " يمر جون بأزمة، تعد مقبولة تماما، بينما يختلف الوضع مع جملة مثل " John entered the line of permissible behaviour" عبر جون خط التصرف المقبول؛ لأن كلمة خط هنا ليس لها إدخال، ولا مدخل، حتى من منظور مجازي. ويقوم أشر ولاسكاريدس بعد ذلك بتقديم قاعدة الاستعارة المعجمية لشرح طبيعة الحفاظ على التركيب في اللغة المجازية. وتنص القاعدة على عدم تغيير كل من ضبط الكلمة والنحو والسمات الوصفية للمعاني المتعارف عليها للكلمات في الاستخدام المجازي. أما النوع الدلالي للمعنى المجازي فيمكن أن يتغير، بغض النظر عن النوع الأساسي. لذا إذا كان الإدخال المتعارف عليه

لكلمة (ادخل) يعرف الكلمة على أنها تغير موقع الحدث، فإن قاعدة الاستعارة المعجمية يمكن أن تتجاوز النوع الدلالي؛ مع الحفاظ على قيود استخدام كلمة (ادخل) (مثل حقيقة أن الكلمة تتطلب وجود حجة ذات امتداد).

ثالثا: أكد كل من أشر ولاسكاريدس وكوبيستك أن إزالة الغموض السياقي من المفردات اللغوية لا تعتمد فقط على الكلمات التي تظهر معها؛ أي أنهم لا يعتمدون على نوع الآلية التي يركز عليها بوستجوفسكي، بحيث تكون الإستراتيجية العامة لمنهج المعجم التوليدي هي وجود تمثيل معجمي غير محدد، والذي يتم تفسيره سياقيا على أساس سياق الجملة: انظر آليات التوافق والنوع القسري. ولكن هذا التفسير السياقي لا يقتصر على الجمل، كما أشار كل من أشر ولاسكاريدس (١٩٩٦) ولاسكاريدس وكوبيستك (١٩٩٨). ويمكن أن تسهم الإستراتيجية العامة أيضا في إيجاد مبادئ عامة لعلم اللغة التداولي والخطاب. ولا يمكن التقليل من أهمية مثل هذه الإضافة التحليلية من ناحية نظرية، حيث يميز منهج المعجم التوليدي، مثل كل المناهج المذكورة سابقا في هذا القسم، بين الأساس اللغوي للوصف الدلالي المعجمي وبين مستوى أخر غير لغوي. ويتطلب هذا التمييز كما رأينا في الأجزاء السابقة، معيارا أساسيا لتحديد المستويين، أو محاولة وصف العنصر غير الأساسي حتي يتضح التأثير الجماعي للمستويين على أقل تقدير. ولإيضاح ما سبق، يجب ألا تتجاهل المستوي الأخير عندما تميز مبدئيا بين علم الدلالة وعلم اللغة التداولي.

وتعد هذه الإضافات التي اقترحها كل من أشر ولاسكاريدس وكوبيستك خطوة مهمة نحو صياغة نموذج شامل. (وفي الوقت نفسه، إذا ما قارنا بين مقالة "الاستعارة في الخطاب" لأشر ولاسكاريدس التي نشرت عام ٢٠٠١ مع كتاب سيمون (Semon) الذي حمل العنوان نفسه ونشر عام ٢٠٠٨، والذي ينتمي إلي علم الدلالة المعرفي، نجد أن النطاق الوصفي للنموذج الأول يعد محدودا للغاية).

ويمكننا أن نبدأ مجددا من نموذج أشر ولاسكاريدس (٢٠٠١)، لكي نرى كيفية عمله. يشير أشر ولاسكاريدس إلي وجود نوع معين من الاستعارة، والتي يمكن أن يتم وصفها باتباع قاعدة استعارة معجمية معينة، تستخدم فيها المفاهيم التي تشير إلى

أجسام مادية (غير العاقل) مع البشر (العاقل)، بحيث يمكن أن تنطبق المفاهيم الخاصة بغير العاقل على العاقل؛ أي أن الصفات التي تستخدم لغير العاقل يمكن أن تستخدم مجازيا لوصف العاقل. وهكذا فإن جملة مثل جون صخرة، يمكن أن تفسر هكذا "جون صلب وثقيل ومن الصعب التأثير فيه" على حسب الحالة. ولكن القاعدة المعجمية لا تعطي علامات مشابهة للتفسير الفعلي: يعد تحديد المقصود سواء كان هو: أن جون شخص يعتمد عليه، أو أن جون شخص عنيد ويرفض تغيير موقفه، يعد استدلالا تداوليا يشتق من المعرفة المسبقة العامة لمستخدم اللغة. ولا تثير جملة مثل سام حصاة القراءات المجازية نفسها؛ لأن دلالات مفردة (حصاة) تختلف عن دلالات مفردة صخرة. ومن الوارد أن تكون القراءة المجازية لجملة سام حصاة، في سياق خطاب متباين مثل: جون صخرة بينما سام حصاة. وتوفر العلاقة المتباينة التي تظهر من استخدام الرابط (بينما) المؤشر المطلوب لإعطاء قراءة مجازية لكلمة حصاة: تتطلب العلاقة المتباينة تناسقا تاما بين الجملتين، وتتطلب في الوقت نفسه أن يوجد تباين في موضوع الجملتين. ويتم التوصل إلي التوافق من خلال تأكيد التفسير المجازي لكل من الكلمتين (صخرة) (التي يتم توليد قراءتها المجازية بغض النظر عن الجملة الأخرى) وحصاة على حد سواء. ونجد موضوع التباين عن طريق مقارنة صفات الصخرة بصفات الحصاة: حيث إن الحجم المتباين لكل منهما، والذي يوجد في تركيب الصفة، يؤدي إلي تفسير الحصاة مجازيا بأنها "لا يعتمد عليها" إطلاقا.

سنوضح الآن أن منهج المعجم التوليدي يعد أكثر مناهج النظريات التفكيكية الشكلية التي ذكرناها في هذا الفصل تطورا، على الرغم من عدم تركيزنا على النواحي التقنية للنموذج. حيث إنه يحاول، مثل منهج علم الدلالة المفاهيمي والمنهج ثنائي المستوى (وعلى العكس من منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي)، تفسير المرونة السياقية للمعنى بطريقة أكثر دقة وتفصيلا من المنهجين الآخرين. ويتضح هذا علي نحو أشد إذا ما أخذنا بعين الاعتبار محاولات أشر ولاسكاريدس لتحديد مبادئ تداولية لتفسير الخطاب، بحيث تكون مكملة للمبادئ الدلالية الخاصة بالجمل التي وضحها بوستجوفسكي بنفسه. وفي الوقت ذاته، نجد أن المشاكل التي تعرفنا عليها مع المناهج

الأخرى تستمر مع منهج المعجم التوليدي: ما مدى سهولة وضع مبدأ يميز بين المعلومات الدلالية والعوامل التداولية أو غير اللغوية؟ وكيف يمكننا تعريف العناصر الأساسية للتحليلات التفكيكية للمعنى؟ بخصوص المشكلة الأولى، دعونا نشير إلى إمكانية تطبيق اعتراضات تيلور (Taylor) بخصوص المنهج ثنائي المستوى على منهج المعجم التوليدي. وسوف نلاحظ أن منهج المعجم التوليدي يقوم بتحديد الآليات التي تسمح باستخدام كلمة جامعة للإشارة إلي مبنى أو مؤسسة، ولكن الآلية نفسها ستسمح لجمل مثل "حسم القصر المسألة Der Palast hat die Frage bereits entschieden، التي تكون فيها قراءة "مؤسسة" غير مقبولة؛ إذ يجب أن تضاف العوامل الموسوعية التي أشار إليها تايلور في النظرية إذا كان المنهج يهدف إلي تفسير هذه القيود من منظور تعدد المعنى القياسي. وتوجد نواح أخرى أيضا يزداد فيها المنحى التوليدي فيما يبدو: فجملة مثل بدأت سيدني برواية، تفسر هكذا "بدأت سيدني بقراءة رواية"؛ وذلك لأن الفعل بدأ يتطلب حجة argument من نوع الحدث، ولأن لكلمة رواية تركيب وصف هادف من نوع الحدث، على الرغم من أنها تعد جسما ماديا في النوع الشكلي:

□

رواية (س)

المحتوى = صفحات (ز)

الشكل = جسم مادي (س)

التركيب الوصفي الهادف = قراءة (ب،ج،س)

ولننظر الأن إلي اسم مثل سترة، سنتوقع –في الوصف الهادف– المفهوم "يلبس" مثلما توقعنا المفهوم "يقرأ" مع كلمة رواية. ومع ذلك، سيكون من الصعب جدا أن نفترض جملة " بدأت سيدني بارتداء سترة" تفسيراً لجملة: سيدني بدأت بسترة.

في هذه الحالة لن يقوم التركيب الوصفي بتجاوز المنحى التوليدي فقط، بل قد يقوم بتقليله أيضا، كما وضح ذلك جايز (Jayez) ٢٠٠١. ويقول بويلون وبوسا ٢٠٠١ إن مفردات التنقل تلعب دورا هادفا يحدد هدفها الأساسي على أنها وسائل تنقل. إذا

افترضنا، من منظور منهج المعجم التوليدي، أن المفردة الفرنسية attendre بمعنى "ينتظر" تتطلب حجة تشير إلي حدث، فإن جملة J'attends le bus (بمعنى أنا أنتظر الحافلة) تتقبل تفسيرا مثل "أنا انتظر الحافلة لتنقلني إلي موقع أخر". ولكن قد تكون هناك أسباب أخرى لانتظار الحافلة كما يشير جايز؛ فقد تتراوح هذه الأسباب بين رغبتك في التقاط صورة للحافلة، وأن تحيي السائق، أو أن ترى دقة مواعيدها، أو أن ترحب بصديق زائر ونحو ذلك. وتظهر هذه الحالات أن مرونة التفسير الناجمة عن سياق الاستخدام في العالم الحقيقي تتجاوز قدرة منهج المعجم التوليدي بكثير. كذلك فلا تقوم المبادئ التداولية، التي يوردها أشر ولاسكراديس، مثل مبدأ التباين، باستنفاد العوامل ذات الصلة، كما تحدد نفسها: يعتمد التفسير الدقيق للقيم المجازية لكلمتي صخرة وحصاة على المعرفة الأولية العامة لمستخدمي اللغة؛ فكيف يجب أن ندمج هذه المعلومة بطريقة شكلية إذا كانت ذات صلة؟ وإذا لم يتوجب دمجها، فكيف نميز بين ما يكون معرفة ثانوية وما هو عكس ذلك؟ هل تعد سمة مثل "جسم مادي" مبدأ أوليا طريقة ويرزبيكا نفسها في تحليل المفردات، من منظور السمات الموجودة في تعريفات بوستجوفسكي؟ وهل يعد مفهوم الأجسام المادية واضحا وثابتا، وهل يمثل بنفسه فئة معقدة وذات سياق مرن، فئة تتضمن نمطا لعلم الدلالة يكون أغنى من النمط الذي تقترحه الشكلية formalism؟ وما الأجسام المادية أصلا؟ لا توجد مشكلة في تحديد ذلك في حالات مثل طاولة أو مقعد؛ أى الأجسام المصنوعة من مواد ويمكن تحريكها ويكون لها حدود واضحة. ولكن إلي أي مدى يمكننا أن نصف أشياء مثل النار أو الغيوم بأنها أجسام مادية؟ وهل يعد الاتصال بالانترنت (الذي يتضمن بعض الأجزاء الملموسة وغيرها من الأجزاء غير المادية) جسما ماديا؟ تزداد أهمية اقتراح كون البساطة الشكلية للوصف تخفي مرونة السمة نفسها ضمن المرونة الدلالية العامة، التي يفترض أن تفسرها، إذا ما نظرنا إلى القاعدة المجازية المعجمية التي يقترحها أشر ولاسكاريدس. ونجد هنا أيضا احتمالية وجود تعدد المعني أو غموض خفي: ألا يمكن أن يقوم الوصف في القراءة المتولدة مجازيا بنفسه؟ وهل يكون امتداد الحالة النفسية مطابقا لامتداد الموقع؟ ألا نستخدم مصطلح "امتداد" نفسه بمعنى مجازي، إذا ما قلنا

إن للحالة النفسية (من النوع الذي يمكننا الدخول فيه) امتدادا؟ يفترض بالمنهج الشكلي أن يتوصل إلي دقة أكبر في الوصف، ولكن ما مدى دقة العناصر الأساسية للقراءات التفكيكية الشكلية؟

٢/٤- التوسع في المنهج العلائقي :

تعد جميع المناهج التي سبق ذكرها في القسم السابق امتدادا للمنهج التفكيكي لوصف المعنى المعجمي؛ حيث قامت بتطوير الشكل التفكيكي للوصف الذي ظهر في سياق علم الدلالة البنيوي، والذي قام كل من كاتز وفودور بإدخاله للقواعد الشكلية، سواء كان ذلك عن طريق صيغ جديدة للتشكيل، أم عن طريق البحث المنهجي للعناصر الأولية. أما في الفصل الحالي، فسوف نركز على المناهج التي تطور نواحي أخرى للنموذج البنيوي، لاسيما الأنواع المتعددة للعلاقات المعجمية. أما السمة الثانية التي تظهر في المناهج التي ستذكر في هذا القسم، فهي أنها ترتبط بعلم الدلالة الحاسوبي. بيد أن هذا الرابط بين المنهجين الأولين يختلف مقارنة بالمنهج الثالث. ويوفر المنهجان الأولان مشروع وردنيت (WordNet) ونظرية معنى النص لميلكوك (Mel'ˇcuk)، بيانات للصيغ الوصفية التي تسهم في بناء المعاجم الشكلية. وتتطلب تكنولوجية اللغة والهندسة اللغوية معاجم إلكترونية (أو "معاجم") يمكن إدراجها في تطبيقات حاسوبية؛ وذلك لوجود العديد من المعلومات المتعلقة باللغة، والتي يمكن أن ترتبط بمفرداتها. لهذا نجد أن منهج المعجم التوليدي ومشروع وردنيت ونظرية معنى النص تقوم بإيجاد مجالات لمثل هذه المعاجم، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. أما المنهج الثالث الذي سندرسه في هذا القسم، فيأخذ منحى مختلفا نحو علم اللغة الحاسوبي. ويجب أن نضيف موجزا عن تاريخ علم اللغة الحاسوبي – خصوصا عن التغير الكبير في النموذج الذي بدأ منذ التسعينيات – إذا أردنا أن نرى الفرق.

ويتجاوز تحديد مجال علم الدلالة المعجمي الحاسوبي توجه هذا الكتاب؛ وذلك لأن اهتمامنا منصب على علم الدلالة المعجمي ضمن علم اللغة الوصفي والنظري، في حين أن اللسانيات الحاسوبية لاسيما مجال البحث الذي يعنى بالعمليات الحاسوبية للغة الطبيعية يتميز بكونه موضوعا تطبيقيا في الأساس (بغض النظر عن تعقيد العلاقة

بين علم اللغة النظري وعلم اللغة الحاسوبي). وتعود حاجتنا إلي معرفة القليل عن التطورات الداخلية التي حدثت لعلم اللغة الحاسوبي لكي نفهم وجود طريقتين مختلفتين جذريا لكيفية ارتباط علم الدلالة المعجمي اللغوي بعلم الدلالة المعجمي الحاسوبي.

ونجد أن علم اللغة الحاسوبي، إذا ما تغاضينا عن تجارب الترجمة الألية التي تشكل بداية علم اللغة الحاسوبي في خمسينيات وأوائل ستينيات القرن المنصرم، قد مر بمرحلتين مهمتين: بدأت أولاهما من ستينيات القرن الماضي وحتى الثمانينيات، والأخرى بدأت في التسعينيات. ويشار إلي النموذج المنهجي السائد في المرحلة الأولى أحيانا بالمعالجة الرمزية للغة الطبيعية. بينما شهدت التسعينيات بداية ظهور المعالجة الإحصائية للغة الطبيعية.

وتدمج المعرفة اللغوية عن اللغة الشكلية في المعالجة الرمزية للغة الطبيعية، مثل نوع المنطق في منهج بوستجوفسكي. عندها تتخذ العملية الحاسوبية صيغة المعالجة الرمزية: أي تحويل المعلومات المدمجة تبعا لقواعد معينة. وتظهر مرة أخرى نقطة النوع القسري في منهج بوستجوفسكي: وذلك لأن آلية القسر تنتج قراءات مقبولة سياقيا. ويعد الرابط بين المعالجة الرمزية للغة الطبيعية وبين اللسانيات متقاربا إلي حد ما: فغالبا ما تكون الصيغة التمثيلية التي تستخدم في اللسانيات الحاسوبية متولدة من القواعد الشكلية، مثل قواعد الوظائف اللغوية أو قواعد بنية الجمل الرئيسة.

وفي المقابل، نجد أن المعرفة اللغوية في المعالجة الإحصائية للغة الطبيعية تتخذ صيغة الأنماط التي يمكن توليدها من التحليل الإحصائي للمدونات النصية الضخمة، حيث تظهر ملامح سلوك اللغة في المدونات النصية عن اللغة الفعلية. وبهذا يمكننا أن نتوصل إلي مخزون ضخم من المعرفة اللغوية، إذا ما استطعنا أن نتعرف على أنماط سلوك اللغة عن طريق دراسة المدونات النصية.

لقد شهد علم اللغة الحاسوبي تطورا كبيرا في بحوث التعلم الآلي المستند على المدونات النصية، بعد أن بدأ ازدياد ظهور مجاميع النصوص الإلكترونية في التسعينيات، مثل المدونات النصية البريطانية الوطنية عام ١٩٩٤. وتقوم هذه البرامج

باسترجاع المعلومات اللغوية من تلك المدونات عن طريق استخدام عمليات خوارزمية/ رياضية، دون الرجوع إلي ترجمة اللغة الشكلية للتمثيل.

ويجب تعريف العلاقات بين هذه المناهج المذكورة في هذا القسم وبين معالجة اللغة الطبيعية اعتمادا على خلفية هاتين الحركتين في معالجة اللغة الطبيعية. ويرتبط التحليل التوزيعي للمونات النصية، الذي يشكل موضوع الجزء الثالث من هذا القسم، بالنموذج الإحصائي في اللسانيات الحاسوبية، بينما يرتبط إنشاء معاجم إلكترونية بالنموذج الرمزي.

١/٢/٤- وردنيت :

يعد مشروع وردنيت تطبيقا عمليا لمفهموم علاقات المعنى، حيث يقوم بتوفير قاعدة بيانات معجمية مرتبة حسب علاقات المعنى، في اللغة الإنجليزية والعديد من اللغات الأخرى أيضا. وقد قام كل من جورج ميلر George Miller (الذي بدأ المشروع) وكريستيان فيلباوم (Christiane Fellbaum)، الاختصاصين الأمريكيين في علم اللسانيات النفسية، بتطوير مشروع وردنيت. (يوجد موجز لتاريخ المشروع في كتاب ميلر وفيلباوم. أما كتاب فيلباوم ١٩٩٨ فيناقش المشروع) كان مشروع وردنيت في البداية مخصصا للغة الإنجليزية، ولكن سرعان ما بدأت قواعد بيانات شبيهة بالظهور في لغات عديدة أخرى. مثل مشروع وردنيت أوروبا، الذي يعد قاعدة بيانات متعددة اللغات، ومنها الهولندية والإيطالية والإسبانية والألمانية والفرنسية والتشيكية والإستونية، والذي يحتوي على شبكات مفردات مبنية بالطريقة نفسها التي بنيت بها طريقة قاعدة البيانات الأمريكية للغة الإنجليزية. وتقوم مؤسسة وردنيت العالمية (Global WordNet Organization) بتنسيق تطوير الشبكات المعجمية العالمية. ولكن كيف يرتبط مشروع وردنيت بالتفصيل بعلم الدلالة العلائقي؟توضع الأسماء والأفعال والصفات والأحوال، في قاعدة بيانات وردنيت، في مجموعات من المترادفات؛ ويتم ربط هذه المجموعات من المترادفات بعناصرها المعجمية من خلال علاقات المعنى، فنجد مثلا أن وردنيت يوفر القراءات التالية لكلمة كرسي:

١. كرسي: مقعد لشخص واحد، بظهر للكرسي: يضع معطفه على ظهر الكرسي ويجلس.

٢. كرسي الأستاذية: منصب يتولاه الأستاذ: تم تكريمه بكرسي/ بمنصب في الاقتصاد.

٣. كرسي الرئاسة: كرسي رئاسة مجلس الإدارة: المدير الذي يترأس اجتماعات المؤسسة: وجه ملاحظاتك لرئيس مجلس الإدارة.

٤- كرسي الإعدام الكهربائي: وسيلة إعدام بالصعق الكهربائي؛ يشبه المقعد الاعتيادي لشخص واحد: حكم على القاتل بالإعدام باستخدام الكرسي الكهربائي.

ويجب الانتباه إلي أن لكل قراءة مجموعة مفردات وتعريفا ومثالا. وسيتضح -في الوقت نفسه- أن العناصر اللغوية الموجودة في مجموعات المترادفات يمكن أن تكون مترادفة تماما أو شبه مترادفة: أي أن كلمة كرسي مجلس الإدارة تعد اسما مشمولا لكلمة كرسي بدلا من كونها مرادفة لها. ويتم إدراج كل من القراءات ومجموعات الاسم المشمول والاسم الشامل. وسنقوم فيما يلي بسرد الأسماء الشاملة للقراءة الثانية والأسماء المشمولة للقراءة الأولى (ترمز المسافة/ الأسهم في المجموعة الأولى إلي الانتقال إلي المستوى الأعلى في الترتيب الهرمي):

كرسي الأستاذية

=> منصب، مركز، مرسى، موقع، شغل، مكان، موقف

=> مهنة، عمل، وظيفة، خط عمل، خط / مسار

=> نشاط

=> تصرف، تصرف بشري، نشاط بشري

=> حدث

=> سمة نفسية

=> عنصر غامض

=> عنصر

كرسي

=> كرسي بذراعين

=> كرسي الحلاق

=> أريكة

=> كرسي إيميز

=> كرسي القيادة

=> كرسي قابل للطي

=> كرسي عال / مرتفع

=> كرسي بظهر كالسلم

=> كرسي الحديقة

=> كرسي هزاز

=> كرسي إضافي

=> كرسي دوار

=> كرسي بطاولة

=> عرش

=> كرسي متحرك

وتتضمن علاقات المعنى هذه أيضا كلا من أسماء الكل وأسماء الجزء (مثل ظهر الكرسي أو ذراعه للقراءة الأولى لكلمة كرسي) والمتضادات. وتختلف مجموعة علاقات المعنى للأفعال عنها للأسماء. وتتخذ العلاقات الشبيهة بالاسم المشمول –بعد الأسماء الشاملة والأسماء المتضادة– أشكالا مختلفة من التحديدات؛ فحقيقة كون ما عرش يقتضي أن يكون كرسيا، ولكن يمكن أن تنقسم التحديدات انقساما أشد في حالة الأفعال. ويأتي بعد التحديدات الصارمة، أسماء الضرب التي تتضمن طرقا معينة للأداء (إذا كنت تشخر فأنت نائم): ويعد كل من المشي أثناء النوم، والمشي بخطوات واسعة، والمشي المتثاقل، والتجول، والتسكع...إلخ، طرقا معينة للمشي. ويحدث كل من الحركة الأساسية والتحديد في الوقت نفسه في هاتين الحالتين: بمعنى أن التحديد تحديد زمني. ويفتقر نوعان آخران للتحديد إلي هذا التحديد الزمني (الافتراض المسبق والسببية): أن تنجح يفترض مسبقا أن تحاول، ولكن المحاولة تأتي قبل النجاح؛ وكذلك إظهار غرض ما يعد سببا في رؤية هذا الغرض.

obeikandl.com

أما بالنسبة للصفات والأحوال، فإن علاقات المعنى ذات الصلة تكون في غالبيتها متضادة.وتشمل قاعدة بيانات وردنيت كلا من العناصر اللغوية المفردة والتعابير متعددة الكلمات (مثل أعطاك عمره في مجموعة مات). ومع ذلك، لا تشتمل قاعدة البيانات على الضمائر، حيث إنها تصف فقط الأسماء والأفعال والصفات والأحوال. وتوفر وردنيت بالإضافة إلي علاقات المعنى معلومات عن المفردات ذات العلاقة الاشتقاقية، وعن أطر الجمل التي تظهر فيها الأفعال، وعن تكرار الكلمات.ويعد مشروع وردنيت الذي يوفر مجانا قاعدة بيانات ضخمة في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات، شائع الاستخدام مصدرا للمعلومات المعجمية في اللسانيات الحاسوبية. ويواجه المشروع في الوقت نفسه عددا من القيود (التي يعترف بها المطورون): مثل تجاوز التمييز الدقيق بين عناصر مجموعات المترادفات نطاق الوصف، وعدم إمكانية اكتشاف العلاقات السياقية، ويمكن (في بعض الحالات على الأقل) تعديل مجموعة علاقات المعنى (لا وجود لتمييز بين الأنواع المختلفة من المتضادات علي وجه التحديد). ومن المهم أن نشير من الناحية النظرية، إلى أن مشروع وردنيت لا يدعي أن التركيب العلائقي قادر على اشتقاق الوصف الدلالي للكلمات، كما ستكون الحالة نفسها في التفسير البنيوي البحت للعلاقات المعجمية. وتعد حقيقة إضافة التعريفات التقليدية الشبيهة بتعريفات المعاجم للمعلومات العلائقية مؤشرا كافيا على حقيقة كون معلومات الشبكة لا تعوض تماما عن مثل هذه المعلومات التعريفية. وتجب الإشارة أيضا إلى أن هدف وردنيت الأولي كان الكفاية النفسية، بمعنى أنها أرادت علي وجه التحديد أن تضيف المعلومات العلائقية التي يمكن تأكيدها استنادا إلي أدلة اللسانيات النفسية التجريبية، مثل أخطاء الحديث ودراسات الحُبسة (فقدان القدرة على الكلام) وتجارب روابط الكلمات (انظر بيكويث (Beckwith) وفليباوم (Fellbaum) وجروس (Gross) وميلر (Miller) ١٩٩١). وقد تم التخلي عن هذا الهدف خلال فترة التطوير الفعلي لقاعدة بيانات وردنيت، فنجد أن بيانات اللسانيات النفسية الموجودة لا تكفي لأن تغطي معجما من الحجم الذي تتعامل معه وردنيت، حيث لا يقوم مشروع وردنيت بإعداد نموذج للمعاجم العقلية التي تنتمي إلي مجال اللسانيات النفسية، بل يعد معجما إلكترونيا في مجال صناعة المعاجم الحاسوبية.

٢/٢/٤- الوظائف اللغوية :

تعد العلاقات الدلالية المستخدمة في علم الدلالة العلائقي التي عرف بها ليونز (Lyons)، تعد علاقات نموذجية بحتة، وتتكون من مجموعة محدودة من روابط خاصة باللغة الاصطلاحية (أو على الأقل الاصطلاحية نوعا ما)، بينما نجد أن العلاقات الدلالية التداولية أكثر شمولية. فمثلا لا تؤدي ملاحظة أن الشخص المسئول عن كلية يسمى باسم عميد عادة لافتراض وجود العلاقة الدلالية "المسئول عن" بين كلمتي كلية وعميد، على الرغم من وجود العلاقة نفسها بين كلمتي مجلس ورئيس مجلس، وبين سفينة وقبطان، وطائرة وربان، ومدرسة ومدير، وجيش وجنرال، وشركة ومدير تنفيذي، وقبيلة وشيخ قبيلة، وغيرها من المجموعات اللغوية. يسمي ايغور ميلكوك (Igor Mel'ˇcuk) في نظرية معنى النص (ميلوك ١٩٨٨ ب، ١٩٨٩، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٨؛ ميلوك ١٩٩٥) العلاقات المتكررة من هذا النوع بـ "الوظائف اللغوية". وإذا ما تم تطبيق هذا التوسع في العلاقات الدلالية للوظائف اللغوية فستظهر لدينا احتمالات مختلفة. وتكون العلاقة بين الاسم –مدينة والصفة متحضر– أو بين الريف والريفية، علاقة دلالية ("متصلة بـ" و "تعود على") ونحوية (صفة تتوافق مع الاسم). وتتطرق العلاقة ذاتها أيضا لمورفولوجيا اللغة في حالة علم وتعليمي، وجسد وجسدي، ووظيفة ووظيفي بالإضافة إلى أن الوظائف اللغوية تربط العناصر اللغوية بشبه الجمل، وليس فقط بغيرها من العناصر اللغوية: بمعنى أن الوظيفة ذاتها التي تربط كلمة –متعة بالصفة ممتع– ترتبط أيضا بشبه الجملة بمتعة. ويكون للوظائف اللغوية دور في وصف الأنماط النحوية اللغوية. وإذا ما أخذنا اسما يدل على حركة، على سبيل المثال، فيمكننا أن نعرف الوظيفة اللغوية التي ترتبط مع فعل يكون لفاعله النحوي شكل من الحركة، ويكون الاسم الرئيس هو المفعول به المباشر :

نجد مثلا أن هذه الوظيفة في اللغة الانجليزية تربط بين الاسم question سؤال وبين الفعل ask اسأل، مما يدل على أننا نستطيع تطبيق الوظائف اللغوية عبر اللغات متى ما كانت متكررة بالقدر الكافي. وهكذا لكي نتمكن من أن نحصل علي ترجمة لكلمة (سؤال) ينبغي أن ننظر إلي كيفية ترجمة جملة ask a question اسأل سؤالا إلي

عدة لغات مختلفة: حيث نجد أن نفس الوظيفة التي تربط بين سؤال واسأل تربط أيضا بين الاسم vraag والفعل stellen في الهولندية، وبين question و poser في الفرنسية، وبين Frage وstellen في الألمانية، وبين pregunta و hacer في الإسبانية. وبهذا نجد أن الوظائف اللغوية لا تقوم فقط بتحديد العلاقات الدلالية النموذجية بين العناصر اللغوية المجردة، بل إنها تقوم أيضا بوصف قيود التزامن السياقي بين الكلمات. وتظهر هذه القيود في الترجمة الحرفية للنمط من لغة إلي أخرى؛ فمثلا قد تقترح الترجمة الحرفية من اللغة الهولندية أو الفرنسية أو الألمانية إلي اللغة الانجليزية للمثال السابق: اطرح سؤالا بوصف هذه الجملة المقابل الإنجليزي. وهذا لا يعد صحيحا كما هو واضح. ولم يتم تطبيق نظرية معنى النص مبدئيا حتى الأن إلا على اللغتين الروسية والفرنسية. هذه النظرية التي كشفت عن أكثر من ٦٠ وظيفة لغوية. وتشكل هذه الوظائف اللغوية موقعا مركزيا في المعجم التفسيري التوافقي (ميلكوك (Mel'ˇcuk)، كلاس Clas، وارباتشيوسكي–جوماري (Arbatchewsky-Jumarie) ١٩٨٤ –٩٩)، والذي يعد أهم إنجازات نظرية معنى النص العملية.

ولكي نصل إلي فهم أفضل لمجال المعاجم التفسيرية التوافقية، يمكننا أن ندرس الإدخال المعجمي للمفردة نفور (انظر ميلكوك ١٩٩٦). حيث يتألف الإدخال من ثلاثة أجزاء – إذا ما تجاهلنا الاقتباسات التوضيحية –: تعريف تحليلي في صيغة افتراضية، ونمط رئيس يحدد الموقع النحوي الذي تظهر فيه المفردة، وقائمة الوظائف اللغوية التي تظهر فيها. ونجد بعد شيء من التبسيط أن المفردة تأخذ الشكل التالي:

النفور

التعريف

س ينفر من ص = يشعر س بمشاعر سلبية تجاه ص تشبه ما يشعر به الناس عادة عندما يواجهون شيئا يثير انزعاجهم، مما يتسبب في جعل س يريد تجنب ص بأي وسيلة.

النمط السائد / الرئيس

س ١. الخاص بـ ن٢. أ يملك

ص١. ضد / مقابل ن ٢. من ن ٣. ن ٤. نحو ن

نفور جون من العنصرية (من الطمع، النتائج السيئة لمسعاه)؛ نفور جون من مثل هذا التصرف (من رؤيته للمأكولات البحرية)؛ نفور جون من عمل ما (كل جرائم القتل هذه)؛ نفور جون من هؤلاء الأوغاد/ أو من الحكومة؛ نفور جون من هذه الصرخات..

الوظائف اللغوية

مرد □	كره
مرد ∩	اشمئزاز ، تنافر، قرف، مقت
ضد ∩	انجذاب
عكس ٢١ ضد ∩	جاذبية
أ١	نافر
ممكن٢	منفر
شدد	عميق >> قوي >> فائق
عكس شدد	خفيف
حال ١	يشعر بـ (~)
ظرف	من (~)
عمل١	يشعر بـ (~)
شدد + عمل١	يغمره الإحساس بـ (~)
شدد + فعل	يملأ [ن بـ (~)]
حال١ ظهر	مع (~)

ويشير الرمز س في "النمط الرئيس" إلى التركيب الذي يكون فيه ن عاملا أو في موقع فاعل. بينما يسرد الرمز ص أنماط الفاعل. وتجدر الإشارة إلى أن الأمثلة في الأنماط الرئيسة تدل على وجود قيود على الاحتمالات التوافقية للوظائف اللغوية. وتقع هذه الوظائف اللغوية في مجوعات مختلفة، بحيث تتوافق أولى هذه المجموعات مع العلاقات التي درسناها في القسم السابق. ويعد الرمز مرد اختصارا لمرادف؛ أى الكلمات التي يمكن أن تحل محل الكلمة الرئيسة. ويحدد الشكل السابق ما إذا كان المصطلح الاستبدالي أوسع (□) أو أضيق (□) أو متداخل (∩) مع الكلمة الرئيسة.

obeikandl.com

وهذا يعني– باستخدام مصطلحات علم الدلالة العلائقي– أن مصطلح كره يعد مفهوما ثانويا بالنسبة لمصطلح نفور، بينما يعد كل من اشمئزاز ، وتنافر، وقرف، ومقت مرادفات أو شبه مرادفات للمصطلح نفسه. ويشير الاختصار ضد للمتضادات، بينما يشير الرمز عكس للمتعاكسات؛ أي الكلمات التي تدل على علاقة معاكسة للعلاقة التي تعبر عنها الكلمة الرئيسة. وتتضمن هذه العلاقة العكسية حدوث تبادل في الأدوار: إذا كان الفعل (أخذ) عكس الفعل (أعطى)، فإن فاعل (أعطى) سيتبدل ليصبح مفعولا به (لأخذ)، والعكس صحيح. ويتم الرمز لهذه الأدوار (التي يسميها ميلكوك "أكتانت actants") بأرقام: بحيث يكون الفاعل للفعل الرئيس ١، بينما يرمز للمفعول به بالرقم ٢، وبالتالي يتم عكس هذه الأرقام أيضا في العلاقة العكسية. ولا يوجد مثال واضح لمصطلح معاكس لكلمة نفور. وتوضح كلمة ميل سمة أخرى من الوظائف اللغوية: حيث يمكن تفسيرها تفكيكيا، بمعني أن كلمة (ميل) تعد معاكسة لكلمة (اجتذاب)، أي أنها عكس مضاد الكلمة الرئيسة. (نقطة البداية هي أن س يشعر بالنفور من ص. أما الموقف المضاد فهو أن س منجذب لـ ص. الموقف المعاكس سيكون أن ص يميل إلى س. أما الوظيفة التالية: أ، فإنها تشير إلى الاشتقاق الصرفي؛ أى أن الصفة المرادفة التي تتوافق مع الاسم (نفور) هي نافر. أما اشتقاق الحال من الاسم فيرمز له بـ حال؛ ويتضح أن الحال للمثال المستخدم هنا، سيكون الجار والمجرور (يشعر بالنفور) بدلا من كونه كلمة واحدة. ويظهر الحال أيضا في القائمة في وظيفة مركبة: حال١ ظهر. حيث يشير الرمز ظهر إلى الفعل الذي يعبر عن حركة الكلمة الرئيسة، أي أن حال١ ظهر تشير إلى حال متوافق. ويشبه الرمز "جر" الرمز "حال" إلي حد ما، حيث يشير إلى الظرف الذي يمكن استخدامه لنحت شبه جمله ظرفية تعبر عن المفهوم "بسبب"، بوصفه للكلمة الرئيسة. أما الرمز أهل فيعد أحد الوظائف التي تؤهل الأكتانت؛ حيث تشير إلى إمكانية قيام الأكتانت الأول والثاني... الخ بأداء الحركة التي تقتضيها الكلمة الرئيسة. وبهذا إذا كان الرمز٢ يتوافق مع نافر، فيفترض أن تقوم الكلمة بتسمية الأشياء التي تؤدي للنفور. ويشير الرمز شدد إلى الصفات القياسية الإضافية للكلمة الرئيسة التي توضح ازدياد حدة الشعور بالتدريج. أما الرمز عكس شدد فيشير، حسب الوظائف المركبة، إلى ضد الصفات الإضافية.

وتعد جميع الوظائف اللغوية في المجموعة السابقة وظائف تداولية، بينما تعد الوظائف المتبقية وظائف سياقية. ويربط الرمز عمل الكلمة الرئيسة بالفعل الذي يكون فاعله النحوي هو الأكتانت الأول أو الثاني... الخ. وتكون الكلمة الرئيسة المفعول به المباشر. أما الرمز شدد+عمل فيشير إلى النسخة الأقوى للفعل. أما الرمز فعل فإنه ينتج فعلا يكون اكتانت الكلمة الرئيسة فاعلا ومفعولا به ثالثا، بينما تكون الكلمة الرئيسة مفعولا به ثالثا. وبتطبيق ما سبق على مثال نفور، يشير الرمز شدد + فعل٢١ إلي فعل يكون الأكتانت الثاني لنفور (الشيء الذي يتبسبب في النفور) فاعلا، ويكون الأكتانت الأول (الشيء الذي يشعر بالنفور) مفعولا به مباشرا يعبر عن زيادة الشعور بالنفور: جعل ن يشعر بالنفور.

أما أخر وظيفة في القائمة فهي عكس ١٢ سبب ٢ عمل ١ التي تشمل الوظيفة السببية: سبب، حيث يشير الرمز سبب ٢ عمل ١ إلى الحركة أو الحدث الذي يؤدي إلى أن يشعر الأكتانت الأول بالنفور؛ وبهذا يكون الرمز عكس ١٢ سبب ٢ عمل ١ الحركة أو الحدث بحيث يكون الأكتانت الأول فاعلا.

ويتضح من هذا الإدخال أن منهج الوظائف اللغوية يشكل إطارا متعددا ومتنوعا للوصف الدلالي للمفردات المعجمية. ويوفر المعجم التفسيري التوافقي المبني على مفهوم الوظائف اللغوية –من الناحية العملية– مصدرا للمعلومات. ويعد هذا المعجم أغنى من مشروع وردنيت، المبني على مفهوم أكثر تقليدية لعلاقات المعنى. وتتضمن مجموعة الوظائف اللغوية العلاقات التي يتم تمييزها من خلال علم الدلالة العلائقي التقليدي من نوع ليونز، كما يظهر في المجموعة الأولى من الوظائف التي تم توضيحها في المثال. وتعد مجموعة الوظائف اللغوية –على الرغم من ذلك– أوسع بكثير؛ حيث إنها تشمل مجموعات متعددة من العلاقات التداولية التي تفتقد إليها العلاقات الدلالية. وتضيف أيضا مجموعة من العلاقات السياقية. لذا فإنه من غير المستغرب أن يحظى مفهوم المعجم التفسيري التوافقي بقدر لا بأس به من الاهتمام من معدي المعاجم والمتخصصين في اللسانيات الحاسوبية : للأمثلة انظر فونتينيلي (Fontenelle) ١٩٩٧، ١٩٩٨، وبالمر وبولغري (Palmer and Polguère) ١٩٩٥، وراموس وتوتين ولابالم (Ramos, Tutin, and Lapalme) ١٩٩٥.

ومع ذلك تظل عملية إعداد معجم تفسيري توافقي طبقا لمبادئ نظرية معنى النص عملا مضنيا وصعبا. أما سبب رواج مشروع وردنيت في مقابل معجم ميلكوك فيعود ببساطة إلى أن مشروع وردنيت أغنى بالمفردات ويتعامل مع لغات أكثر بكثير مما يمكن أن يوفره مشروع المعاجم التفسيرية التوافقية. ولكن ماذا بشأن الموقف النظري لاستخدام ميلكوك للوظائف اللغوية؟ سيؤدي افتراض أن منهج الوظائف اللغوية يعد منهجا بنيويا إلى طرح سؤالين: هل تغني مجموعة الوظائف اللغوية التي ترتبط بكلمة رئيسة معينة، عن الوصف الدلالي لها؟ وهل ينجح المنهج في الحفاظ على الفرق بين المستوى الدلالي والمستوى المعرفي (بمعنى: هل ينجح في وصف تركيب لغوي بحت للمفاهيم)؟ يبدو أن السؤال الأول غير مناسب إلي حد ما بسبب وجود تعريف تحليلي بجانب الوصف العلائقي للمدخلات في المعجم التفسيري التوافقي تبعا للوظائف اللغوية التي توضح أن الأخير لا يعد بديلا عن الوصف الدلالي التقليدي.

أما السؤال الثاني فيعد ذا صلة وثيقة بالموضوع؛ وذلك بسبب أهمية الفرق بين المستوى اللغوي والمستوى المعرفي للتحليل المفاهيمي في نظرية معنى النص. ويستثني ميلكوك (١٩٩٦: ٩٩)، على سبيل المثال العلاقات الجزئية من مجموعة الوظائف اللغوية؛ لأنها تنتمي إلي الوصف المعرفي للمفردة اللغوية. وقد ناقش بعض الباحثين في نموذج الوظائف اللغوية –انطلاقا من أساس عملي– ضم العلاقات الجزئية بوصفها جزءا من الوظيفة التي تربط الإصبع باليد، والغرفة بالمنزل، والصفحة بالكتاب... الخ: انظر فونتيلي (١٩٩٧). ومن المؤكد أن إضافة "رأس" علي أنها "رئيس كذا" التي توجد بين كلمتي كلية وعميد وغيرها من الأمثلة المذكورة أعلاه، ستجعل علاقة "جزء من" تعد وظيفة لغوية صحيحة. وتوجد في الحقيقة وظائف لغوية أخرى شبيهة بعلاقة الجزء من الكل. فمولت (Mult) –على سبيل المثال– يربط الكلمة الرئيسة بالمجموعة التي تنتمي إليها، مثل كلمة (نحلة) في مجموعة (سرب النحل)، بينما يستثني سنتر (Centr) وسط الكيان الزمن – مكاني، مثل علاقة كلمة اللب بكلمة التفاح. ولكن إذا قبلنا باسم الجزء بوصفه وظيفة لغوية –تبعا للوظائف الموجودة مثل تلك التي يشير إليها كل من مولت وسنتر– فإن جميع الوظائف اللغوية مثل "رئيس كذا" و " جزء من" ستصبح وظائف معرفية بدلا من كونها وظائف لغوية.

وتوجد المشاكل التحديدية التي واجهتنا عدة مرات في نظرية معنى النص مثلما توجد في المناهج الأخرى (ويرزبيكا وبوستجوفسكي) التي تحاول أن تضع الوصف الدلالي في لغة اصطلاحية مقيدة ومحدودة.

٣/٢/٤- التحليل التوزيعي للمدونات النصية :

استندت المناهج العلائقية المذكورة في القسمين السابقين على العلاقات التداولية. أما علم الدلالة البنيوي فقد ميز، كما رأينا في القسم ٢.٢.٢، بين المنظور التداولي والمنظور السياقي، حيث يشكل الأخير قاعدة المنهج التوزيعي لعلم الدلالة المعجمي: قم بدراسة الظروف السياقية لاستخدام المفردات التي تظهر فيها المفردة إذا أردت أن تعرف أكثر عن نوع المفردة التي تتعامل معها. وسنقوم في هذا القسم بدراسة الأشكال المتعددة التي يتخذها التحليل التوزيعي في فترة ما بعد التوليدية. وسنوضح علي وجه الخصوص الكيفية التي أدت بها الطريقة التوزيعية في التفكير إلى منهجية أكثر ابتكارا وديناميكية، وأنها كانت مبنية على التحليل الإحصائي للظاهرة اللغوية في مجاميع النصوص الضخمة. ولا تستند جميع أشكال التوزيعية الحالية على المجاميع أو المدونات الضخمة. ويتميز ربط دلالة الكلمات بسلوكها السياقي بأهميته بالنسبة لنظريات القواعد الشكلية التي تجعل التحليل الدلالي للغة هدفها الأساسي.

لاحظ مثلا قيام جاكيندوف بإعادة كتابة التصنيفات الوجودية لكلمة مثل (حدث) لأنماط مثل [حدث يذهب ([شيء]، [طريق])] الذي يعد طريقة لتعريف الظروف الدلالية التي قد تظهر فيها المسندات التي تعبر عن الأحداث: يكون لكل مكون في الصيغة الموسعة تعبير دلالي محدد شبيه بالتعبير المستخدم في منهج علم الدلالة المفاهيمي. وليس من المستغرب أن نجد أن المناهج التوزيعية مستوحاة من النحو التوليدي والنظريات ذات الصلة؛ وذلك بسبب التقارب الطبيعي بين النظرية النحوية وعلم الدلالة المعجمي التوزيعي السياقي.

ويعد تصنيف ليفين (Levin) للأفعال في اللغة الإنجليزية (١٩٩٣) أحد أبرز الأمثلة على ذلك. ويمكننا أن نعد منهج ليفين، من منظور علم الدلالة المعجمي، محاولةً لتعريف الحقول اللغوية بناء على الخصائص السياقية للأفعال، حيث قامت

بالتمييز بين المجموعات الفرعية للأفعال الانجليزية تبعا لسلوكها النحوي، بدلا من تجميع العناصر تبعا لخصائصها المرجعية والإشارية – مثلما فعل بوتييه (Pottier) مع كلمة كرسي، أو مثلما فعل علماء الأنثروبولوجيا الأمريكان مع مصطلحات الأقارب. وبتفصيل أكثر، أخذت ليفين أنماط تغير النوع الذي درسناه سابقا باسم "التبادل" في النحو التوليدي، بعين الاعتبار.

دعونا ندرس أحد هذه التصنيفات والذي تسميه ليفين "أفعال التفاعل الاجتماعي" (ليفين ١٩٩٣ :٢٠٢:٢٠٠) لتوضيح هذا المنهج. توجد ثلاثة تحولات ذات صلة بوصف هذه الأفعال. يربط التبادل العكسي البسيط (الفعل اللازم) الأنماط ' NP١ V [pp P NP٢] و 'np NP١ and NP٢] V ['. بينما يربط تبادل المفعول به العكسي المفهوم بين 'np NP١ and NP٢] V [' و 'NP١ V NP٢'.

أما إسقاط تبادل حرف الجر فيربط بين 'NP١ V [pp with NP٢]' و ' NP١ V NP٢'. ويمكننا ملاحظة الاختلاف في سلوك أفعال التفاعل الاجتماعي، مثل (يصاحب)، (ويتزوج) (ويواعد)، فيما يتعلق بحالات التبادل الثلاث :

التبادل العكسي البسيط

صاحبت بيرندا مولي، بريندا ومولي تصاحبتا.

تزوج بيل من كاثي، بيل وكاثي تزوجا

واعدت إيلين هيلين، إيلين وهيلين تواعدتا

تبادل المفعول به العكسي المفهوم

بريندا صاحبت مولي، بريندا ومولي تصاحبتا

تزوج بيل من كاثي، بيل وكاثي تزوجا

واعدت إيلين هيلين، إيلين وهيلين تواعدتا

إسقاط تبادل حرف الجر :

صاحبت بريندا مولي / بريندا صاحبت مولي*

تزوج بيل كاثي / بيل تزوج كاثي
تواعدت إيلين مع هيلين / إيلين واعدت هيلين

إذا نقلنا ما سبق إلى تحليل العناصر اللغوية –باستخدام التبادل– بوصفها سمات وصفية توزيعية ، فإننا سنحصل على التصنيفات التالية:

أفعال الصحبة :
+ التبادل العكسي البسيط
– تبادل المفعول به المفهوم
– إسقاط تبادل حرف الجر
أفعال الزواج:
– التبادل العكسي البسيط
+ تبادل المفعول به المفهوم
– إسقاط تبادل حرف الجر

أفعال المواعدة:
+ التبادل العكسي البسيط
+ تبادل المفعول به المفهوم
+ إسقاط تبادل حرف الجر

وتوضح ليفين أن هذه الأنماط تنطبق فعليا على مجموعات كاملة من الأفعال، وليس على الأمثلة الثلاثة السابقة فقط، حيث نجد أن سلوك الأفعال التالية (يوافق)، (يتوافق)، (يختلف)، (ينازع)، (يناضل) يشبه سلوك أفعال المصاحبة، بينما يشبه سلوك الأفعال التالية (يواعد)، (يطلق)، (يحتضن)، (يقبل)، (يدلل) سلوك أفعال الزواج. أما سلوك الأفعال التالية (يقاتل)، (يستشير)، (يناقش)، (يصارع)، (يزور) فيشبه سلوك أفعال المقابلة.

obeikandl.com

وعلى الرغم من ثبات بحوث ليفين لجوهرية دراسة العلاقة بين النحو والمفردات اللغوية، فإن التطورات الكبيرة في المنهج التوزيعي لعلم الدلالة المعجمي لم تكن نتيجة المشاريع ذات المنحى النحوي مثل مشروع ليفين، بل كانت نتيجة تطبيق طريقة التفكير التوزيعية على مجاميع النصوص الضخمة. ويتم تعريف المجمع النصي وهذا هو تعريف جون سينكلير (Sinclair) أحد رواد هذا المنهج، بأنه "مجموعة من النصوص الطبيعية في اللغة التي يتم اختيارها لتصف حالة أو تنوع اللغة" (١٩٩١: ١٧١). وتوجد ثلاث سمات رئيسة تصف هذه الطريقة البحثية: منهجية استخدام المجمع النصي، والدور الرئيس لمفهوم المجموعة، والخلفية التقنية للمنهج. وتوجد الأنماط التوزيعية التي عرفتها وصنفتها ليفين في مستوى " اللغة"؛ أي أنها تفترض أن اللغة تعد أساسا بنية لغوية توجد باستقلال عن كيفية الاستخدام الفعلي للغة. وهذا يعد افتراضا ثنائي التفرع، وهو يملك قيمة تأسيسية في علم اللغة الحديث: يميز دي سوسير (de Saussure) بين هيكل اللغة واستخدام اللغة، بينما قام تشومسكي (Chomsky) بصياغة تمييز ذي صلة بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي.وعادة ما يتم تفسير هذه الفروق –في المجال السائد لتطوير اللسانيات في القرن العشرين– بحيث تشكل الكفاية اللغوية في هيكل اللغة الموضوع الأساسي لبحوث اللسانيات، بينما لا يكون للأداء اللغوي (لاستخدام اللغة) الأهمية ذاتها. ومن غير الضروري أن نشير إلى توافق هذه الطريقة مع التوجهات الاختزالية لعلم الدلالة المعجمي الذي درسناه في أقسام سابقة في هذا الكتاب: حيث نلاحظ تشابه التمييز الصارم بين هيكل اللغة واستخدام اللغة في مجال النظرية النحوية مع التمييز الصارم بين علم الدلالة وعلم اللغة التداولي في مجال الوصف الدلالي/ المعجمي.

وعلى العكس مما سبق، تتبع نظرية التحليل التوزيعي للمجاميع النصية منهجا يعتمد على الاستخدام بدلا من منهج يعتمد على النظام: أى أنها تجعل تحليل السلوك اللغوي الفعلي الأساس المنهجي المطلق للسانيات، حيث كان هذا المنهج الذي يعتمد على الاستخدام متعارضا مع الآراء السائدة في سبعينيات القرن الماضي، عندما كانت المنهجية الاستقرائية الخاصة بتشومكسي هي السائدة في مجال اللسانيات. ولكن نستطيع أن نؤكد أن هذا المنهج لم ينشأ من فراغ، إذا ما وضعناه في سياقه التاريخي.

وعلى الرغم من إمكانية تطبيق ما سبق على تطوير اللغة الخاص بالمجاميع النصية ككل، فإننا سنركز على المفردات اللغوية الخاصة بالمجاميع (والتي تشكل جزءا صغيرا من علم اللغة الخاص بالمجاميع النصية بمعناها الواسع: انظر هاليدي (Halliday) وتويبرت (Teubert) ويالوب (Yallop) وسيرماكوفا (Cermáková) ٢٠٠٤ : ١٠٧–١١٧ لمعرفة تاريخ موجز عن علم اللسانيات الخاص بالمجاميع النصية بشكل عام).

يعد الاهتمام البنيوي بالعلاقات السياقية أحد مصادر المفردات اللغوية الخاصة بالمجاميع، لاسيما مقولة فيرث (Firth) التي اقتبسناها سابقا: "يمكنك أن تعرف الكلمة من الكلمات التي تصاحبها ". فهل توجد طريقة لمعرفة الكلمات المصاحبة للمفردة المعنية أفضل من دراسة استخدام متحدثي اللغة لمفرداتهم؟

ويشتمل المصدر الثاني الذي يعد مصدرا فلسفيا على النظريات التداولية لفلسفة اللغة التي تؤكد أن اللغة شكل من أشكال الحركة. ويعد برونيسلو مالينوفسكي (Bronislaw Malinowski)، عالم الانثروبولوجيا والذي كان إحدي الشخصيات التي أثرت في فيرث، من أوائل من ناقش هذه الطريقة، حيث قال بأن اللغة يجب ألا تدرس بطريقة سياقية فقط (قام بتقديم مفهوم "سياق الموقف")، وأن أفضل طريقة لفهم اللغة هي وضعها في إطار الحركة: "الوظيفة الأساسية للغة ليست التعبير عن الأفكار أو تكرار العمليات العقلية. الوظيفة الأساسية للغة هي القيام بدور تداولي فعال في السلوك الإنساني" (مالينوسكي١٩٣٥ : ٧).

ويعد رأي فيتجنشتاين (Wittgenstein)، الذي يرى أن المعنى يكمن في الاستخدام (١٩٥٣)، شبيها برأي مالينوفسكي. وكان لهذه الآراء تأثير لا يستهان به في تطور علم اللغة التداولي اللغوي والفلسفي، حيث ظهر هذا التأثير بوضوح في محاضرات جون أوستين (John Austin) ١٩٥٥، التي نشرت بعد ذلك في كتابه المشهور كيف نفعل الأشياء بالكلمات (How to do things with words ١٩٦٢). وأسهمت المفاهيم التداولية للغة، من خلال إرث فيرث، في تطور منهجية الاستخدام في البحوث اللغوية.

أما أخر المصادر وأهمها فهو تاريخ صناعة المعاجم. لقد قام سينكلير بتطبيق أفكاره وتطويرها من خلال عمله على معجم كولينز كوبيلد للغة الانجليزية:

Collins Cobuild English Language Dictionary (سينكلير وهانكس Sinclair and Hanks) ١٩٨٧، الذي يتضمن ٢٠ مليون كلمة إنجليزية معاصرة، مما يجعل معجم كوبيلد أول معجم إنجليزي معاصر مبني على مجاميع نصية. ولكن هذا لا يعني أن العمل مع مجاميع النصوص كان أمرا جديدا على صانعي المعاجم؛ حيث إن مشاريع المعاجم القديمة العظيمة التي سبق ذكرها في القسم ١.١.٣، تعد – بالرغم من طريقة إعدادها اليدوية المتعبة– معاجم مبنية على المجاميع مثل: معجم أكسفورد (موراي ١٨٨٤) الذي يتضمن مجموعة ضخمة من الاقتباسات التي تم تجميعها من نصوص تاريخية. ومن المؤكد أن الطريقة التي تم اتباعها لتحليل هذه الاقتباسات وتصنيفها كانت تتبع مبادئ الترجمة السياقية؛ أى تتبع تدقيقا في العناصر المتزامنة مع الكلمة المعنية. وبالرغم من تطور الطريقة النظامية لجمع البيانات، فإن فكرة استخدام مستودع ضخم لبيانات حقيقية للغة ما بوصفه قاعدة عملية للوصف الدلالي تشكل في حد ذاتها استمرارا لأرقى تقاليد العمل الفلسفية والمعجمية.

لا يعد منهج التحليل التوزيعي للمجاميع وقفا على العناصر والفئات النحوية، كما في مثال ليفين؛ وذلك لأنه يهتم بالكلمات الحقيقية في السياق الذي تظهر فيه. ويشير فيرث (١٩٥٧ب) إلى أن جزءا من "معنى" كلمة الأبقار يمكن أن يفهم من مثل هذه السياقات: إنهم يقومون بحلب الأبقار، و الأبقار تعطينا الحليب. وتعد هذه الملاحظة نقطة انطلاق منهجية: تساعد الكلمات التي تظهر مع الكلمة المعنية في تحديد خصائص هذه الكلمة.

ويمكن للمثال التالي (المأخوذ من كتاب ستوبز () ٢٠٠٢ :١٥) توضيح هذه الفكرة الأساسية. تعد مفردة بنك bank في اللغة الانجليزية مثالا كلاسيكيا على الاشتراك اللفظي، والتي قد تعني مؤسسة مالية أو ركاما أرضيا، ويقصد بذلك بوجه خاص ضفة الانهار أو البحيرات. ونادرا ما تتداخل مجموعات الكلمات التي تأتي مع كل من المثالين السابقين لمفردة بنك bank. قام ستوبز بوضع القائمة التالية، بتركيزه على الكلمات المركبة من جهة، وعلى الكلمات المتزامنة التي تكون قبل مفردة بنك أو بعدها من جهة أخرى:

bank account, bank balance, bank robbery, piggybank

cashier, deposit, financial, money, overdraft, pay, steal
sand bank, canal bank, river bank, the South Bank, the Left Bank, Dogger
bank, Rockall Bank, Icelandic Banks
cave, cod, fish, float, headland, sailing, sea, water

حساب مصرفي، رصيد مصرفي، السطو على بنك، حصالة، محاسب، إيداع، مالية، مال، سحب نقدي، دفع، يسرق، ضفة رملية، قناة، ضفة نهر، الضفة الجنوبية، الضفة اليسرى، ضفة دوغر (Dogger) ، ضفة روكال (Rockall)، ضفة ايسلندا، كهف، سمك القد، اسماك، يطفو، الرأس البحري، الإبحار، بحر، ماء.

يبدو أن العناصر التي تظهر في بيئة المثالين السابقين للاشتراك اللفظي، تقوم بالتمييز بين المعنيين بكفاءة وفعالية. ومن هذا المنظور، يبدو أن التحليل المنهجي للعناصر المتزامنة يعد أساسا منهجيا ممتازا للتحليل الدلالي المعجمي. ويعد التلازم اللفظي المفهوم الرئيس، من الناحية النظرية، والذي يتم تعريفه هكذا "علاقة لغوية بين كلمتين أو أكثر تميل إلي التزامن ضمن كلمات أخرى في النص الواحد" (ستوبز ٢٠٠٢:٢٤). وقد تتخذ المجموعات أشكالا مختلفة تبعا لهذا المعنى الواسع. ويمكننا أن ندرس الأنواع الأربعة التي يحددها سينكلير (١٩٩١، ١٩٩٦)، لتتضح لنا فكرة المستويات المتعددة لتعريف الكلمات (أو مجموعة الكلمات) المتزامنة: التلازم اللفظي، والتماثل، والتفضيل الدلالي، والعروض الدلالية. ويعرف التلازم اللفظي –في معناه المباشر– بأنه تزامن الكلمات، أو تشكل الكلمات في نص واحد. وتسمى الكلمة المعنية عادة، "العقدة"، بينما تسمى الكلمة المتزامنة بـ "بالمتلازمة اللفظية أو المصاحبة". وتعد طريقة استخراج فهرس أبجدي للنص، أو لمجموعة النصوص، إحدي الطرق الشائعة لدراسة التلازم اللفظي؛ أى أن يتم وضع قائمة مرتبة أبجديا لكلمات هذه النصوص، كما تظهر في سياقها المباشر.

والطريقة التقليدية لعرض الفهرس الأبجدي هي طريقة (KWIC-index) "الكلمة الأساسية في فهرس السياق (Key Word in Context index)". ويوضح ذلك في الشكل ٣/٤ الذي تم اعداده من مقدمة هذا الكتاب، حيث ظهرت كلمة علم الدلالة semantics ٥٢ مرة في نص المقدمة، ٣١ منها كانت في عبارة علم الدلالة المعجمي lexical semantics.

أما أهم المتلازمات اللفظية الأخرى فكانت كما يلي: معرفي cognitive ٦ مرات، بنيوي structuralist ٥ مرات، والعبارة semantics is ٥ مرات، ومصطلح الفيلولوجيا التاريخية historical-philological ٣ مرات.

وبالرغم من أن ما سبق لا يعد غريبا، فإنه يبين أهمية التحقيق التوزيعي في توضيح كيفية استخدام الكلمات في مصدر معين.ويمكن أن تكون عقدة التلازم اللفظي كلمة أو صيغةمن صيغ كلمة، وذلك إذا أمكن تطبيق التشكيل المعجمي؛ أي إذا أمكن معاملة جميع الصيغ الإعرابية لكلمة ما بوصفها مثيلات لمفردة لغوية واحدة. ويمكن أيضا أن تكون العقد تعابير معقدة أو شبه جمل. يقترح مثال كلمة semantics أن مصطلح cognitive semantics يمكن اعتباره وحدة مستقلة في النص، ولهذا يمكننا إدراجه في تحليل التلازم اللفظي.

يجب النظر إلي الكلمات المستبعدة وأدوات التعريف مثل: a و the والأفعال مثل is و are والحروف مثل by و from من أجل تنقيح الفهرس. فنجد أن العبارة semantics is ليس لها أية اضافة توضيحية لمعنى علم الدلالة semantics. وتسمى مثل هذه الكلمات بـ "الكلمات المستبعدة"، ويمكن استخدام قوائم تتضمن مثل هذه الكلمات لتنقيح نتيجة تحليل التلازم اللفظي.

يعرف سينكلير –متبعا أسلوب فيرث– "التماثل" بأنه: تزامن الخيارات النحوية "(١٩٩٦: ٨٥)؛ أي النمط النحوي الذي تظهر فيه الكلمة. ويتم تعريف التزامنات، بطريقة أخرى بين العقدة والفئة النحوية. وفي مثالنا لكلمة semantics، نجد أن النمط السائد يتضمن تزامن كلمة semantics مع صفة تأتي بعدها؛ ونادرا ما نجد حالات تخالف هذا النمط نذكر منها formalize semantics و frame semantics.

eneravist period. Cognitive semantics focuses on the psychological
what is pursued in cognitive semantics. neostructuralist semantics
cognition at large. cognitive semantics - Cognitive semantics is the
gnitive semantics - Cognitive semantics is the psychologically and co
of word meaning by cognitive semantics include prototype theory, con

ularly relevant for cognitive semantics). Taking into account that th
duces an attempt to formalize semantics as part of a formal grammar .
nceptual metaphors, and frame semantics. Judged by the sheer amount o
ential analysis. generativist semantics - From ١٩٦٠ onwards, aspects
issues raised by generativist semantics, i.e. the possibility of form
ography of linguistic lexical semantics. It will try to map out the l
iachronic approach to lexical semantics that dominated the discipline
Within the history of lexical semantics, this period occupies a pivot
mework in present-day lexical semantics. Restrictions Given our init
e of this overview of lexical semantics, it may be useful to also men
ot an introduction to lexical semantics from, for instance, a philoso
ction that focuses on lexical semantics in the context of applied lin
o, an introduction to lexical semantics is not the same as an introdu
d morphology, whereas lexical semantics concentrates strictly on mean
this is a book about lexical semantics, not an introduction to the p
on to the practice of lexical semantics. Learning how to actually con
w to actually conduct lexical semantics in any of the frameworks trea
into the practice of lexical semantics, i.e. it is not a book on 'ho
a book on 'how to do lexical semantics'. It does not systematically
xisting literature on lexical semantics, the present text has a theor
inated the history oflexical semantics but the book does not claim

ll-fledged history of lexical semantics of the type that would primar

the historiography of lexical semantics. Given its scope and its intr

.The book deals with lexical semantics in the context of modern ling

ry. The prehistory of lexical semantics, from Antiquity over the Midd

the stock examples of lexical semantics. Even if one has become acqua

he various schools of lexical semantics, one cannot claim to be well

to be well versed in lexical semantics if one is unfamiliar, say, wi

t schools of thought. Lexical semantics is not a discipline in which

and, the evolution of lexical semantics shows a great deal of progres

at the development of lexical semantics is not just a succession of m

the undercurrents of lexical semantics as well as with the currents .

tance with linguistic lexical semantics, the book should be of some u

dest 'modern' form of lexical semantics, and trace the development up

mporary concerns. But lexical semantics does not follow the pattern o

present situation in lexical semantics. An understanding of the rela

semantics. neostructuralist semantics - Under this heading, we brin

ing. historical-philological semantics - Historical-philological sem

ics - Historica-philological semantics is the diachronic approach to

ch of historical-philological semantics in favour of a systemic appro

ical field theory, relational semantics, and componential analysis. g

specialization. structuralist semantics - Taking its inspiration from

om De Saussure, structuralist semantics (from ١٩٣٠ onwards) rejects t

proaches within structuralist semantics include lexical field theory ،

rds, aspects of structuralist semantics (componential analysis in par

major types of structuralist semantics, but that do so in a post-gen

nitively oriented approach to semantics that developed from ١٩٨٠ onwa

الشكل ٣/٤ مثال على فهرس KWIC

ومن الناحية النظرية نري أن المفهوم الأساسي هنا هو التلازم اللفظي أو المصاحبة collocation. وتعريفه هو (علاقة معجمية بين كلمتين أو أكثر تميلان إلي أن ترد إحداهما مع الأخري ضمن كلمات قليلة بينهما في سلسلة من النصوص) (ستوبز Stubbs ٢٠٠٢: ص ٢٤). لكن التلازم اللفظي بمعناه الواسع هنا قد يأخذ أشكالا مختلفة. ولنأخذ فكرة عن المستويات المتنوعة للتلازم بحيث يمكننا أن نعطي تعريفا لما نطلق عليه الكلمات التى يرد بعضها مع البعض الآخر، وذلك بالنظر إلى أربعة أنواع فرق بينها سنكلير (١٩٩٦، ١٩٩١): التلازم اللفظي، والتلازم التركيبي، والتفضيل الدلالي، وعلم العروض الدلالي.

أما التلازم اللفظي بمعناه الآني فهو أن ترد الكلمات أو أشكال الكلمات في مجموعة نصوص. في الاصطلاح يطلق على الكلمة الهدف: العقدة، وعلى الكلمة المصاحبة: "المصاحب". وهناك طريقة شائعة لاختبار المتلازمات اللفظية، وهي أن تخرج توافقا في نص ما أو مجموعة نصوص، أي القائمة الأبجدية للكلمات في تلك النصوص الظاهرة في سياقها الحالي. والطريقة المعتادة في تمثيل التوافق هي الكلمة الرئيسة أو الكلمة المفتاح في فهرس السياق Key Word in Context index (أو فهرس كويك KWIC-index). و يظهر علي سبيل الإيضاح الشكل ٤–٣ جزءا من المسرد لمقدمة هذا الكتاب. فمن بين ٥٢ استخداما للكلمة علم الدلالة semantics في نص المقدمة ورد ٣١ منها على شكل علم الدلالة المعجمي lexical semantics. أما المتلازمات اللفظية الأخرى

الأكثر استخداما فهي: معرفي (٦ مرات)، وبنيوي (٥ مرات)، وهو (أن يكون is) (٥ مرات على يمين علم الدلالة: علم الدلالة هو)، وفقه لغوي تاريخي (٣ مرات). ولا يعد أي منها مفاجئا للشواهد وهذا بالضبط ما يجعلنا ندرك أن البحث التوزيعي يكشف عن الطريقة التي تستعمل بها الكلمات في مصدر ما.

قد تكون العقدة في تحليل المتلازمات اللفظية أو المصاحبات على صيغة من صيغ كلمة أو أن تكون كلمة إذا طبقنا الفهرسة؛ أي إذا تعاملنا مع جميع أشكال التصريف للكلمة كشواهد لوحدات معجمية أحادية. وقد تكون العقدة نفسها عبارة عن عبارات مركبه أو مجرد عبارة. يقترح المثال علم الدلالة أننا قد نعامل علم الدلالة المعرفي على أنه وحده بمفرده في النص المراد معاينته. ولذا فقد نمد علم الدلالة المعرفي بالتحليل في إطار المتلازمات اللفظية. وتستخدم وسيلة أخرى لمعالجة الكلمات الدالة مثل النكرة، وأل التعريف، وصيغة الجمع، وصيغة المفرد، وحرفي الجر عن ومن. وقد لا يعطينا المخطط عن الكلمات الواردة مع كلمة Semantics كثيرا عن معناها. ويطلق على مثل هذه الكلمات الباهتة أسم "كلمات التوقيف". وقد تستخدم قوائم التوقيف هذه مرشحات لتنقح نتيجة تحليل المتلازمات اللفظية

ويعرف سنكلير "التلازم التركيبي" وهو يتبع في تعريفه تعريف فيرث بأنه ورود الاختيارات النحوية بعضها مع بعض (١٩٩٦: ص ٨٥) أي النموذج النحوي الذي تظهر فيه الكلمة. من ناحية أخرى نعرف ورود الكلمات بعضها مع البعض على أساس العقدة والدرجة النحوية. في المثال السابق الذي وردت فيه كلمة Semantics كان النموذج الأساسي هو أن ترد هذه الكلمة مع صفة علي يسارها. كانت هناك حالات قليلة وجدنا فيها التركيب مختلفا، مثل علم الدلالة القائم على التشكيل وعلم الدلالة المؤطر للمعلومات .

ويقع التفضيل الدلالي موقعا وسطا بين التلازم التركيبي والتلازم اللفظي المعجمي. وكما تعرضنا لقيود الاختيار في علم الدلالة التي صاغها كاتز، فإن التفضيل الدلالي يحتوي علي علاقة بين العقدة ومجموعة من الكلمات المترابطة دلاليا. وكما رأينا في المثال، فإن للكلمات التى تلازمت مع: علم الدلالة المعرفي والبنيوي والفلسفي

والتاريخي سمات مشتركة في المعني؛ فهي توحي بما يمكننا تسميته بـــ المنهجيات اللغوية. لكن أكثر المتلازمات اللفظية والمعجمية تقع خارج هذه الفئة الدلالية. إنها تنتمي إلي مجموعة الكلمات المشار إليها بـ "حقول الوصف اللغوية" (على الرغم من أنه من الواضح أن الصفات الأخرى التي تشترك في تلك الدرجة نفسها مثل منهجي واستطرادي لا تلعب دورا في نص المقدمة). وحسب سنكلير (١٩٩٦) يظهر أنه في عبارة "العين المجردة" ترد إحدي الكلمتين في الموقع الثالث الذي يسبق العقدة مصحوبة بكلمات تأتي في الغالب من درجتين: أكثر الكلمات المتلازمة معها هي يرى، رأى، ومرئي/ غير مرئي. لكن هناك أفعالا تحتوي على المزيد مثل يتجلى، ويتضح، ويظهر، ويشاهد، ويتعرف على، ويقرأ، ويذاكر، ويحكم على، ويخبر، ومزيد من الصفات مثل جلي وبين وواضح ولا يمكن رؤيته. وبالجمع بين التلازم التركيبي والتفضيل الدلالي يمكن أن نقول إنه يقع غالباً في الموقع الثالث عن يمين العين المجردة إما فعل أو صفة تشير إلى شيء مرئي أو غير مرئي.

لا ينظر علم العروض الدلالي (ويطلق عليه أحيانا "علم العروض الخطابي") إلى التلازم من منظور معجمي فقط (كما هو الحال في التلازم اللفظي collocation) ولا من منظور نحوي (كما هو الحال في التلازم التركيبي الذي يعتمد على الأصناف النحوية) ولا من منظور دلالي (كما هو الحال في التفضيل الدلالي الذي يعتمد على مجموعة من المفردات المعرفة دلاليا) ولكن من منظور ضمني؛ أي من وجهة نظر انفعالية أو تقديرية تعبر عنها الكلمات المجاورة. إنه يشير إلى حقيقة هي أنه يمكن للكلمات أن تصطف مع كلمات تقديرية إما إيجابية أو سلبية. ولمزيد من التوضيح نعود إلى مثال ستوبس (٨– ١٠٥ :٢٠٠٢) يستعمل ستوبس ما يطلق عليه "الواجهة المعجمية" للكلمة أو للعبارة؛ أي أكثر الكلمات التي ترد مع تلك الكلمة وقد أضيفت إليها المعلومات المتواترة التي تساعد في تفسير ما نجده. تحدد الأرقام التي تتبع العقدة العدد المطلق للمرات التي وردت فيها كلمة ما في القاعدة التي نبحث فيها، وفي الوقت ذاته تبين النسب المصاحبة للمتلازمات شيئا عن الوزن النسبي لتلك المتلازمات (سواء بشكل جزئي أو كلي) ضمن مجموعة المرات التي استخدمنا فيها الكلمة. ولننظر إلى بعض الأمثلة:

يشتق ٧٩٧ > فائدة، سرور ورضا وراحة >٢٠٪،

اكتشافات ١٠٠٩ > جديد ٨٪، مهم ٤٪، عظيم ٣٪، مثير ٢٪ >

يهديء ١٦٠٧ > توتر ٩٪، عقوبات ٥٪، ضغوط ٢٪ > هائلة ٣٤٠٦ > قوة ١٠٪، توتر ٢٪، عنف ١٪ فقدان ١٪ نزف ١٪

تعبير ٦٦٢٨ > حرية ٥٪، فني و مبدع ٧٪

حمل ٤١٤٠ > قمامة ٥٪، قديم ٢٪

تكشف الأرقام أن للكلمات (يشتق) (واكتشافات) (وتعبير) عروض دلالية إيجابية؛ أي أنها مرتبطة بأمور سارة. أما الكلمات: (يهديء)، (وهائل)، (وحمل)، فلها عروض دلالية سلبية.

٣. يعتمد تحليل القواعد التوزيعي على تقنية المعلومات. والقواعد بأبسط معانيها عبارة عن قواعد رقمية تسترجع المعلومات من مجموعة من النصوص التي تتطلب وجود برمجيات مثل برامج التوافق. ولكن ارتباطها بتقنية المعلومات يتعدى هذا بكثير، ويخلق في الواقع ارتباطا وثيقا بين تحليل القواعد التوزيعي وبين علم اللغة الحاسوبي الإحصائي، متجاوزا صناعة المعاجم المبنية على أساس القواعد التي هيأت كل ما يلزم لبدء العمل. ولكي نفهم نشوء هذا الارتباط علينا أولا أن نفهم أهمية التحليل الإحصائي بالنسبة للدراسات التوزيعية.

لماذا ننظر إلي بعض الكلمات المتلازمة على أنها "أكثر الكلمات التي يلازم بعضها بعضا ؟ قد تكون إحدي الإجابات السطحية هي أننا نحدد مدى تكرارها في قائمة المتلازمات، لكن في هذه الحالة سيكون الضمير هو كما في المثال" علم الدلالة هو أكثر المتلازمات الواردة"؛ لأنه تكرر بعدد المرات نفسها التي تكررت بها كلمة "بنيوي". إننا لا ندرج الضمير "هو" لأننا نفترض أنه ليس هناك شيء يميز الضمير المنفصل مهما تكرر. ومن المحتمل أن يتصدر قائمة المتلازمات لأي اسم ندرجه. ونستطيع حل هذه المسألة في حالة الضمير "هو" عن طريق ضمه إلى قائمة الكلمات الشائعة. لكن هذا لا يحل معضلة أهم هي: كيف لنا أن نعرف أن تكرار ورود بعض الكلمات مع بعض ليس أمرا عارضا بالمصادفة؟ هنا يأتي دور علم الإحصاء في التدخل.

وقد عرف تشارلز وهانكس (١٩٩٠) Charles and Hanks مسرد المعلومات المشتركة من ناحية الخصائص Pointwise Mutual Information بعبارات عن احتمال حدوث س و ص مجتمعين مقارنة باحتمالات حدوث س على حده و ص على حده. إننا نعطي الاحتمال ح (س) لـ (س) وح (ص) لـ (ص) في قاعدة ما عن طريق تكرارها النسبي في تلك القاعدة. وبمعرفتنا لهذين الاحتمالين يكون الاحتمال النظري لـ (س) و (ص) مجتمعين حسب القانون العام لنظرية الاحتمال هو ناتج ح (س) و ح (ص). كما يمكننا أيضا قياس الاحتمال الفعلي لـ (س) و (ص) عن طريق تحديد تكرارهما النسبي في القاعدة. ومن ثم نقارن ح(س،ص) بـ ح (س) * ح(ص): فإذا كان الاحتمال ح (س، ص) مجتمعين أكبر مما نتوقعه على أساس الاحتمالين ح (س) و ح (ص) للأجزاء التي تتكون منها، فحينئذ نحصل على مؤشر هو أن التلازم اللفظي المشاهد ليس مجرد مصادفة. لذلك يقارن مسرد المعلومات المشتركة من ناحية الخصائص احتمالية مشاهدة (س) و (ص) مجتمعين (الاحتمال المشترك) مع احتمال مشاهدة (س) و (ص) بشكل منفرد(مصادفة). إذا كان هناك ارتباط تلازمي فعلي بين س و ص فسيكون الاحتمال المشترك ح (س،ص) أكبر بكثير من احتمالية ح (س) * ح (ص). (لقد تغاضينا هنا عن مجموعة من التدقيقات: يضع الحساب ح (س،ص) في الاعتبار المسافة التي نبحث من خلالها عن المتلازمات يمين العقدة ويسارها. ويتحول مقدار المعلومات المشتركة من ناحية الخصائص (س،ص)/ ح (س) * ح (ص) إلى ميزان لوغارتمي. باختصار يسهم التحليل الإحصائي للمتلازمات في مساعدة الباحثين علي تجنب التعرف الانطباعي علي التلازم اللفظي على أساس قاعدة من البيانات.

متى ما حصلنا على القياس الإحصائي للرابط مثل فهرس المعلومات المشتركة من ناحية الخصائص تنطلق الاحتمالات التي سيكون من الصعب متابعتها دون تقدير كمية لها. فمثلا تم اقتراح نوع كامل من القياسات الرابطة والبحث عنها. ومن بين تلك القياسات نسبة الاحتمال المسجلة التي قدمها دننغ (١٩٩٣) والتي تعد من أشهر القياسات. وبإمكانك أن تفكر في مفهوم "الكلمات المهمة" عند قيامك بتحليل إحصائي تجمع فيه بين كلمتين س و ص وأن تفحص كون الجمع بينهما غريبا أم غير ذلك. لكن لنفترض أن ص ليس عبارة عن كلمة بل نص، حينئذ ستفحص إن كانت

المتلازمات لـ ٠س) و (ص)؛ أي وجود س ضمن ص– غير متوقعة. وإذا حدث ذلك فقد تخلص إلى أن س بطريق ما هي عادة أو سمة للنص (ص)؛ أي أنها الفكرة الأساسية وراء مفهوم (الكلمات المهمة) كما قدمها مايك سكوت (١٩٩٧) Mike Scott. ومن الفوائد التي نستفيدها من الكلمات المهمة فائدة تحديد موضوع النص.

لقد أدي المنعطف الإحصائي في التفكير في التوزيع السياقي إلى التقارب مع درجة أخرى من النماذج التوزيعية الكمية التي بدأت في مجال استعادة المعلومات، ومعالجة اللغات الحية وليس مع المعاجم المبنية على أساس القاعدات. وقد اشتهر بتسميته بـ نماذج مساحة الكلمة. ويشير هذا الاسم إلى جميع الدراسات المتعلقة بعلم الدلالة اللغوي التي تضع نموذجا لمعنى الكلمة حسب السياق الذي تستخدم فيه، والتي تحلل الكلمة المعنية باعتبار عامل السياق. ويحتوي مثل هذا العامل على القيم المرادة لحشد من السمات السياقية، وتسمح لنا طبيعة هذه الخصائص السياقية بالتفريق بين ثلاثة أنواع مهمة لنماذج مساحة الكلمة:

أولا: تنظر النماذج المبنية على أساس الكلمة إلى الكلمات الظاهرة في السياق الهدف دون النظر إلى العلاقات النحوية بينها. ويتفق هذا المنهج بشكل مباشر مع منهج التلازم اللفظي الذي ناقشناه قبل قليل: يُعرف السياق على أنه مجموعة من الكلمات حول الهدف وستتشابه الأهداف إذا وردت كثيرا مع الكلمات المجاورة لها نفسها.

ثانيا: تركز النماذج المبنية على أساس النحو على العلاقات النحوية التي تشترك معها الكلمة الهدف (المقصودة). هنا ستتشابه كلمتان عندما تظهران كثيرا بالأدوار النحوية نفسها كأن تكون فاعلا للفعل "يطير" أو أن تكون المجرور لحرف الجر (بـ). ولصياغة ذلك لابد من تدقيق وتخصيص للنماذج المبنية علي أساس الكلمة . فبدلا من أن تكون الكلمة هكذا منفردة تصبح سمة السياق المرتبطة بها عبارة عن كلمة ذات علاقة نحوية بالمقصود.

ثالثا: تستعمل النماذج المبنية على أساس القاعدات نوعا من الوحدات النصية على أنها خصائص. وتقوم كمياتها الموجهة النصية بملاحظة نوع الوثائق أو الأقسام أو البنود أو الجمل أو نحوها مما تظهر فيه الكلمة. وبعبارات عامة غير دقيقة علمياً، يمكننا أن

نفكر أن هذه المنهجية هي عكس منهجية الكلمات المهمة: فبدلا من البحث عن كلمات تعد من خصائص نص معين، يتعامل النموذج مع النصوص بحيث تظهر الكلمة علي أنها مجموعة من الخصائص التي تتسم بها تلك الكلمة. لذلك سيصبح هناك كلمتان متشابهتان في التوزيع إذا تكرر وجودهما سويا في القسم نفسه مثلا.

وعلى الرغم من وجود هذه الاختلافات عند اختيار خصائص السياق، تشترك النماذج –سواء كانت مبنية على أساس الوثائق أو على أساس الكلمة أو على أساس النحو– تشترك إلى حد كبير في بنيتها. ويسير عمل بحث النماذج عن كلمات مترابطة دلاليا كما يلي: أولا: يبني النموذج كمية سياقية لكل كلمة قيد البحث: يسجل لكل كلمة مقصودة ما إذا تلازمت مع أي خاصية من خصائص السياق وعدد المرات التي تلازمت معها. قد تشكل كلمة أو كلمة في دالة نحوية أو نص كميات النص بمجملها وهو ما يسمي "مصفوفة الخاصية بواسطة الكلمة" 'word-by-feature matrix' . ثم تحتسب القيم في هذه المصفوفة التي هي في الأساس عبارة عن تكرار التلازم للكلمة المقصودة وخصائصها. نقوم بإجراء هذا لنفس السبب الذي جعل منهج التلازم اللفظي يدخل القوائم التوفيقية والقياسات الإحصائية للرابطة: لا يعطي التكرار العشوائي معلومات كثيرة عن معني الكلمة المقصودة. فمثلا في النموذج المبني علي أساس الكلمة سيكون للخصائص النصية المتكررة مثل: إنه، أو رجل نسبة تكرار تلازمية أكثر من الخصائص النصية غير المتكررة نسبياً مثل: ورقة شجر أو فرع، علي الرغم من أن الأخيرة قد تحتوي علي معلومات أكثر فائدة لمعني الكلمة. لذلك يستبدل عادة تكرار التلازم تكرارا محضا بقيمة المعلومات الأكثر عن العلاقة الإحصائية بين الكلمة وخصائصها مثل المعلومات المشتركة. وتقل أحيانا أبعاد مصفوفة الكلمة عن طريق الخصائص بأساليب رياضية مثل تفكيك القيمة الأحادية Singular Value Decomposition أو تحليل المصفوفة غير السالبة إلى عوامل Non-Negative Matrix Factorization. وبعيدا عن مسألة اختصار المدة اللازمة لحساب التشابه التوزيعي بين كلمتين يقال غالبا إن هذه الأساليب تكشف أبعادا تحتوي على معلومات دلالية أكثر من الخصائص النصية الأصلية. أخيرا نقوم بحساب الشبه التوزيعي بين

كلمتين مقصودتين على أساس الشبه بين الكميات النصية باستعمال دالة رياضية مثل جتا.

يتضح اللجوء الحقيقي للنماذج التوزيعية في علم الدلالة اللغوي من خلال المهمات المتنوعة الكثيرة التي تطبق من خلالها سواء في علم اللغة الحاسوبي أو العلوم المعرفية. تستعمل هذه المناهج في علم اللغة الحاسوبي لأداء مهام ضمن إطار إخراج المعاجم على نحو تلقائي وتقييم المقالات تلقائيا والإجابة عن الأسئلة تلقائيا. على سبيل المثال. لقد أثبتت المناهج التوزيعية في العلوم المعرفية نجاحا في مسائل متنوعة مثل صياغة نماذج لاكتساب اللغة، وتحضير النتائج، وعسر القراءة الدلالي، واستيعاب الجمل والكلام. وتحتوي تطبيقات دقيقة في مجال الدراسات اللغوية على تمييز المعنى السياقي للكلمة، وعلى وضوح المعنى السياقي للكلمة (أجير وإدموند ٢٠٠٦ Agirre and Edmond) ومعالجة المجاز (كينتش ٢٠٠٨ Kintsch) والاكتشاف التلقائي للمترادفات.

إذا أمعنا النظر في المهمة الأخيرة، فقد تساعدنا في تقييم حالة المسائل لهذا الفرع من التخصص؛ أي أن المجتمع البحثي مجتمع حركي وإنتاجي. لكن يبدو أن المحيط التطبيقي – حيث تُجرى الأبحاث – ينطوي على توجسات نظرية ليست هي الغالبة. عملياً، لا نعرف حتى الآن سوى القليل نسبياً عن الأثر الدلالي الدقيق للنماذج التوزيعية المتنوعة. وبالنسبة للحالة التي بين أيدينا الآن، فقد طُبقت جميع النماذج التوزيعية تقريبا على وضع نماذج للمترادفات ولتوابعها. لقد وضعت نماذج للمترادفات بدراستها على أساس الوثائق (Landauer and Dumais ٢٠٠٧) وعلى أساس النحو (Padó and Lapata٢٠٠٧) وعلى أساس المفردات (Van der Plas ٢٠٠٨) إضافة إلى قياسات المتلازمات اللفظية (Terra and Clarke ٢٠٠٣) collocation .

إذن أليس هناك منهج واحد يعد ملائما لمهمة أو لأخرى؟ لقد بدأ المجتمع البحثي استنادا على التنوع في المناهج إلى إدراك الحاجة إلى إجراء بحث موسع عن العلاقة بين أوجه الشبه التوزيعي والصلة الدلالية. لقد أظهرت الدراسات الأولى شيئاً من الاتجاهات المتقاربة (انظر إلى Van der Plas٢٠٠٨, Heylen, Peirsman, Geerarts, and Speelman ٢٠٠٨ لمزيد من المعالجات المفصلة). وبالنسبة لوضع

نماذج للمترادفات، هناك من زعم أن نماذج حيز الكلمات المصوغة على أساس نحوي تتفوق على جميع الطرق الأخرى. وأظهرت النماذج المعتمدة على المفردات أداء أفضل من النماذج المعتمدة على المستندات. لكن هذه النتائج لا تبين سوى بداية تنقيح نظرية لمناهج القاعدات الإحصائية. بعد هذا كله ما زالت الدراسة المشتركة بين علم الدلالة اللغوي النظري (كما هو مطروح في هذا الكتاب) وعلم الدلالة اللغوي الإحصائي مازالت مقيدة. نظريا تبقى الاستقراءات الصحيحة مئة بالمئة المستندة على أسس الدراسات الحاسوبية من علم الدلالة اللغوي (كما فعل كيلغاريف ١٩٩٧ Kilgarriff) الذي اعتمد اعتمادا لا يتفق مع قواعد النقد النزيه بعمل ضخم لصناعة المعاجم الحاسوبية مستنداً على رؤية سطحية للمعاني الحسية للكلمات، تبقى نادرة نسبيا مقارنة بالأعمال التي صدرت في هذا المجال.

ولكي نختتم الموضوع، نتساءل كيف يمكننا تقييم تحليل القاعدات التوزيعي وعلم الدلالة الإحصائي بأنهما مبحث جديد من مباحث معاني الكلمات؟ أولاً، ونظراً لطبيعتها التى تعتمد علي استخدام الجذور، فهذه هي البنيوية الأقل شأنا إلى حد كبير من الطرق "البنيوية الحديثة". وفي معظم الأطر التي جمعناها في هذا الفصل لاحظنا آثارا للاتجاهات المختزلة والإقصائية لأشكال قديمة من البنيوية. بعبارة أخرى هدفت الاتجاهات إلى فصل علم الدلالة عن التداولية تماما (ولو أمكن لاستبعدت التداولية) وإلى وصف المعنى بمفردات مختزلة عن مفاهيم أولية أو عن علاقات اللغة العلمية. ومع احترامنا لجميع هذه المناهج كان يتوجب علينا أن نشير إلى المسائل التي تقع بينهما، بمعنى أن تقييد علم الدلالة بهذا الشكل ليس بالأمر السهل كما نريد؛ إذ –على العكس من ذلك– يشترك تحليل القاعدات الإحصائي في تراث البنيوية، مع فكرة العمل على العلاقات التداولية والنحوية بين الكلمات وتطويرها بطريقة غير مختزلة وبطريقة تجعلها مستعملة. قد يبدو أن استنباط فكرة بنيوية من طريقة اتفق على أنها غير بنيوية، قد يبدو أمراً متناقضاً. لكن درجة التناقض تكون أقل إذا وضعنا فكرة السياق في الاعتبار فالجوانب الإقصائية للبنيوية هي شكل من عدم مراعاة السياق؛ بمعنى أن نأخذ المعنى دون النظر إلى سياق الاستعمال الحقيقي، وننقله إلى دنياه في البنية

اللغوية. بيد أن العلاقات النحوية التداولية تعتمد على السياق وهذا منصوص عليه في تعاريفها. ما أن نبدأ بالتركيز علي هذه العلاقات حتي نكون قد انطلقنا إلي العمل مراعين السياق (وهي المراعاة لهذه العلاقات التي لم تقم البنيوية القديمة بعملها بطريقة منهجية) .

ثانياً: يتصل تحليل القاعدات التوزيعي من خلال توسعه الإحصائي يتصل بالاتجاهات الإحصائية في معالجة اللغات الطبيعية Natural Language Processing التي اشتهرت في التسعينيات. وترتبط المحاولات الأخرى لتشكيل علم الدلالة وتحديدا جميع أنواع التحليل التكويني الشكلي- بنوع "رمزي" من اللغويات الحاسوبية و معالجة اللغات الطبيعية Natural Language Processing. وإذا وضعنا المسائل التي تقع بين الأوليات ومسائل اختيارها التي تواجهها المناهج الرمزية في علم الدلالة اللغوي، فسوف يكون لتحليل القاعدات الإحصائي ميزة واضحة هي الاتصال بالنماذج الصرفية الاحتمالية من اللغويات الحاسوبية.

ثالثاً: لتحليل القاعدات التوزيعي ميزة إضافية هي اعتماده على قاعدة تجريبية كبيرة ذات كميات ضخمة من مواد بأكملها. نتذكر أن الدراسات الدلالية اللغوية في نماذجها فقه اللغوية التاريخيه القديمة اتجهت إلي أن تزخر بالأمثلة وبالرسومات التوضيحية. أما النظريات الحديثة، لاسيما تلك النظريات ذات الطابع التوليدي، فقد اعتمدت في طرحها على حالات محدودة جدا من دراسة الحالات. تأمل المثالين "أعزب" و "يقتل" ودورهما الذي لعباه في تطوير علم الدلالة التوليدي. أما المنظور التجريبي المقيد بالطبع فليس سمة عامة للمناهج البنيوية الحديثة. ويبقى منهج القاعدات هو أفضل المناهج توثيقا بالتأكيد.

وفي مقابل تلك النقاط الإيجابية لابد لنا أن نصوغ ملاحظتين نقديتين. الأول: هي عدم الوضوح الذي ناقشناه سابقاً؛ وقلنا إن تحليل القاعدات التوزيعي يعد مبدئيا منهجا وليس نموذجا. إنه يفتح الباب على مصراعيه لكميات هائلة من البيانات التجريبية. لكن طريقة تفسير تلك البيانات علي وجه التحديد لا نحصل عليها دائماً من الوسيلة في حد ذاتها. في الواقع هناك السؤال عام وهو: عندما نضع علم الدلالة

اللغوي على قاعدة تجريبية كبيرة، فما نوع المعلومات التي تعود إلينا من أي نوع من المناهج؟ وإذا عكسنا السؤال: فما الوسيلة أو الوسائل المختلفة الأنسب لدراسة أي ظاهرة دلالية؟ إن تحليل القواعد التوزيعي لم يصل إلى مرحلة يمكن أن يعرض فيها مجموعة ثابتة لإجراءات منهجية مصحوبة بأسئلة وصفية دقيقة. قد نلجأ إلى اللغويات الاجتماعية للمقارنة. إذا درست موقف اللغة فستعرف أن هناك مجموعة دقيقة من الوسائل التجريبية مثل استقصاء هيئة أخري متوافقة وهيئة مختلطة تلائمان هذا الغرض تماما. وإذا أجريت بحثاً استنباطياً فستعرف أنه من الأهمية بمكان أن تتجنب "تناقض المراقب". لكن من المبكر جداً لعلم الدلالة الإحصائي المعتمد على القاعدات أن يقدم اختراعاً مماثلاً من الموضوعات والوسائل. وبالطبع فملاحظتنا أن تحليل القاعدات التوزيعي لم يصل إلى هذه المرحلة بعد ليست سبباً لرفض هذا المنهج، بل إننا لنري هذا التحليل يقدم برنامجا بحثيا واعدا وباهراً.

والثانية: وهي مرتبطة بالنقطة الأولى: هناك تساؤل عن وجود قصور محتمل للتحليل التوزيعي. هل للمعلومات الدلالية الموجودة في سلوك الكلمات التوزيعي والمجموعاتي أن تستنزف المعلومات الدلالية عندما ينبذها المتحدثون بهذه اللغة؟ ولكي نحدد السؤال، فلنفكر في هذا الاقتباس الذي اقتبسناه من سنكلير Sinclair: (٢٠٠٤:٢٩).

"الميل نحو خيارات مفتوحة هو ما يمكننا تسميته بالميل المصطلحي، أي ميل الكلمة إلي أن يكون لها معنىً محدد في هذا العالم [...] إن الميل نحو التعبيرات الاصطلاحية هو ميل صياغي لفظي، حيث تميل الكلمات إلي أن يكون بعضها مع بعض، وتعطي معنى من خلال اتحادها".

ويفرق سنكليرSinclair بين احتمالية أن تتحد الكلمات بحرية (خيارات مفتوحة) وبين أن تكون هناك قيوداً في الاتحاد ترافق سلوك المتلازمات اللفظية. هناك نمطان شكليان من السلوك يرافقهما نوعان من المعنى؛ وهما المعنى المنسوب إلي الكلمة على أرض الواقع والمعنى الذي ينشأ من الاتحادات أثناء حدوثها في السياق. يقدم التحليل القاعدي التوزيعي طرقاً مستفيضة لدراسة النوع الثاني بميزان لم يسبق له مثيل. ولكن

هل سيبعد هذا ضرورة دراسة النوع الأول بشكل مستقل باستخدام أنواع أخرى من المناهج؟ تعد القضية هنا قضية مفتوحة، ولكنها تتمحور حول السؤال المنهجي عما إذا كان بإمكان القاعدات استرجاع جميع المعلومات المرتبطة بما تدل عليه الكلمات التي نجدها لدى من يتحدثون اللغة. مثلا فكر في نوع المعلومات البصرية والوظيفية التي تدخل في تحليل جيبر وبوتييه Gipper and Pottier لمصطلحات الأثاث: هل سنحصل على الرؤى نفسها في بنية المجال إذا اعتمدنا على البيانات النصية فقط؟ أم سيبقى من الضروري أن تتحد مناهج القاعدات مع مناهج تستكشف أساليب ذهنية أخرى مثل الوصف المنسوب أو حتى التجارب النفسية؟ أكرر: السؤال هنا سؤال مفتوح، لكننا نحتاج إلي طرحه في إطار منهج مراعاة السياق للمفردات .

مراجع إضافية للفصل الرابع :

أفضل مصدر تبدأ به من بين كم الكتابات الكبيرة التي قدمت ضمن إطار اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعية هي مقدمة جودارد (١٩٩٨) Godard التي قُرئت على نطاق واسع. ويعد غودارد وبيتر (٢٠٠٦) and Peeters (٢٠٠٦b) Goddard عملين حديثين يظهران حيوية هذا المنهج. تنبع الملاحظات التي علق عليها بونيماير وكاي Bohnemeyer and Kay والتي ذكراها فيما يتعلق بلغة العلم الدلالية الطبيعية من قضية خاصة لمجلة اللغويات النظرية المكرسة لإطار ورزبكيان Wierzbickian. يلي ذلك ورقة بحثية قدمها درست (٢٠٠٣) Durst تحتوي على افكار نقدية لمجموعة من الباحثين بينهم كوبجيفسكاجا – تام وآلغرين Koptjevskaja-Tammand (٢٠٠٣) Ahlgren وماتثيوسون (٢٠٠٣) Matthewson. أما المنهجية المثالية للبنية فقد نقدها جيرارتس (١٩٩٩) Geeraerts. ترتبط الانتقادات الأخرى بالفكر الإقصائي لويرزبيكا Wierzbicka مع الأخذ بعين الاعتبار التنوع البيني. أنظر كريستيانسن وجيريرتس (٢٠٠٧) Christiansen and Geeraerts .

وإلى جانب كتب جاكندوف (١٩٨٣،١٩٩٠) Jackendoff التي ذكرناها في النص الرئيسي هناك جاكندوف (٢٠٠٢, ٢٠٠٧b) Jackendof، وهو عمل يصف قضية السياق على نطاق أوسع. ومما يمتع تحديداً الإصدارات التي تقارن بين أراء جاكندوف Jackendof والنظريات الأخرى التي قمنا بتغطيتها في المقدمة. وتناقش ويرزبيكا وجاكندوف (٢٠٠٧a) and Jackendof (٢٠٠٧) Wierzbicka العلاقة بين مبحثيهما على التوالي. ويأتي عمل جاكندوف وتايلر and (١٩٩٦) Jackendof (١٩٩٦) Taylor كما ذكرنا من قضية موضوعية في مجلة اللغويات المعرفية Cognitive Linguistics التي كرست لمواجهة بين منهج جاكندوف Jackendof المعرفي وبين علم الدلالة المعرفي. بخصوص هذه القضية يقدم دين (١٩٩٦) Deane ملخصاً منهجياً لمنهج جاكندوف Jackendof وينتقد مبحثه الذي قد يفي يكونه مقدمة أولية. انظر أيضاً إلى جاكندوف وآرون (١٩٩١) Jackendof ad Aaron حيث يناقش نظرية استعارة لاكوف المفهومية Lakoff's Conceptual Metaphor Theory (انظر القسم ٥,٢,١).

لقد تم تطُبيق منهج من مستويين تحديداً على العبارات المكانية مثل حروف الجر وعلى الصفات التي لها أبعاد و على أفعال الحركة؛ انظر هابل (١٩٨٩) Habel ومينبورن (١٩٩١) Maienborn وهيروغ (١٩٩١) Herweg وكوفمان Kaufmann (١٩٩٣) وفوندرليش (١٩٩٣, ١٩٩١) Wunderlich لمزيد من الأمثلة. وبالإضافة إلى تايلور Taylor الذي ذكرناه انظر ماير (١٩٩٤) Meyer من أجل تقييم نقدي للمنهج. إن الطبيعة التى لا تقتصر علي معني الكلمة المستمد من السياق والمخزن في المفردة تشبه ما هو متعارف عليه في اللغويات المعرفية Cognitive Linguistics بقاعدة أو بقائمة خاطئة، انظر لانغاكر (١٩٩١ Langacker). ويتم طرح موضوع المنهج التداولي لتغير اللغة في القسم ٥-٤-١.

من الأعمال المهمة التي تحوي العمل في المعجم التوليدي Generative Lexicon بوستجوفسكي وبوغوريف (١٩٩٦) Pustejovesky and Bouguraeve وبوليون وبوسا (٢٠٠١) Boullion and Busa. ومن الأعمال الأخرى (انظر رويمي وغولا ومونا شيني ٢٠٠١ Ruimy, Gola, and Monachini) التي احتكمت إلى المعجم التوليدي في اللغويات الحاسوبية وهو عمل المعلومات الدلالية للمفردات المعجمية متعددة الوظائف:

SIMPLE lexicon: Semantic Information for Multifunctional Plurilinguistic Lexica لقد مول الاتحاد الأوروبي المشروع حوالي مطلع الألفية وهدف إلى بناء مفردات دلالية للغات الاتحاد الاثنتي عشرة التي سبق أن انضمت إلى مشروع بارول الأوروبي. وبسبب التفرعات المركزية لمفردات بارول PAROLE كان الهدف من عمل المعلومات الدلالية للمفردات المعجمية متعددة الوظائف SIMPLE أن يقدم شفرات دلالية بحسب الإطار الدلالي من المعجم التوليدي، ولكن رغم ذلك توقف المشروع. تمت الإشارة في الجزء الرئيس من أحد الفصول إلى المحاولات التي تجري لتطبيق أساليب القاعدات التوزيعية ضمن إطار المعجم التوليدي. وهناك بحث من نوع مقارب هو عمل بوتيلار (١٩٩٨) Buitelaar الذي جمع شبكة الكلمات WordNet بإطار المعجم التوليدي Generative Lexicon. ولم يقتصر الميل نحو التفريق بين علم الدلالة الشحيح parsimonious semantics (الذي يتسم بتعدد ضئيل لمعاني الكلمة

وبتحفظ كبير في تعريف الكلمة) وبين التداولية pragmatics الغنية والمرنة لم يقتصر على النظريات التي ذكرناها في القسم ٤–١. كما يمكن أن توجد في إصدارات لا تقع ضمن أي إطار نظري محدد مثل عمل رول (١٩٨٩) Ruhl .

نجد من الأوائل الذين قاموا بوصف شبكة الكلمات WordNet ميلر وفلبوم (١٩٩١) Miller and Fellbaum. أيضا في قضية موضوعية طرحت في المجلة الدولية لعلم صناعة المعاجم حررها ميلر Miller في العام ١٩٩٠م. وللاطلاع على شبكة الكلمات الأوروبية EuroWordNet أنظر فوسون (١٩٩٨،٢٠٠٤) Vosson. تهتم التطورات الحالية في مشروع شبكة الكلمات الدولية Global WordNet ببناء شبكة عالمية لتشكل مجموعة من الأفكار التي يتم إدخالها علي أنها مجموعات متزامنة لشبكة الكلمات بأكبر عدد ممكن من اللغات. وتعين لها تعريفات دقيقة بما يعرف بعلم الوجود المقترح دمجه Suggested Upper Merged Ontology (نايلز وبيز ٢٠٠٣ Niles and pease، فلبوم وفوسون ٢٠٠٧ Fellbaum and Vosson).

تطورت مبادئ نظرية المعنى والنص Meaning-Text Theory في الستينيات في سياق مدرسة موسكو لعلم الدلالة والتي ينتمي إليها أيضاً أبريسجان Apresjan الذي تشبه أفكاره الأساسية عن دور لغة العلم الوصفية ومنزلتها في علم الدلالة أفكار ويرزبيكا Wierzbicka. قارن بين أبريسجان وميلسوك وزولكوفسكي Mel'čuk, and (١٩٦٩) Apresjan, Zolkovsky للتعرف على الكتابات الأولى عن صياغة هذا المنهج. وانظر أبريسجان (٣٠-٢١٥ :٢٠٠٠) Apresjan للمقارنة بين المدرسة الروسية والمدرسة البولندية المتمثلة في ويرزبيكا Wierzbicka. وللاطلاع على مجموعة مجلدات تهتم بنظرية المعنى والنص Meaning-Text Theory فقط انظر ستيل (١٩٩٠) Steele وورنر (١٩٩٦،٢٠٠٧) Warner. تستفيد نظرية المعنى والنص Meaning - Text Theory من النحو الملحق: انظر ميلكوك (Mel'čuk ١٩٨٨a). ولتجد تطبيقاً عن تدريس اللغة: انظر (٢٠٠٧) Mel'čuk.

نجد تخطيطاً لتطور بحث فيرث Firth الجديد في عمل ستوبس(١٩٩٣) Stubbs يقدم بارتنغتون (١٩٩٨) Partington مقدمة متوسطة عن تحليل كوربي للمتلازمات اللفظية collocation بينما يقدم ستوبس (٢٠٠٢) رؤية أكثر تفصيلاً. ومن الأمثلة

الأخرى مون (١٩٩٨) moon عن العبارات الاصطلاحية ولو (١٩٩٣) Louw عن علم العروض الدلالي وهوي (٢٠٠٥ ,١٩٩١) Hoey عن الأوليات المعجمية lexical priming (و المقصود به حسب هوي Hoey أن هناك نظرية في الاكتساب المعجمي، وهي أننا نتعلم الكلمة من خلال تداخلات متعددة لها في اللفظ وفي الكتابة. ويشكل ذلك جزءاً من معرفتنا بالكلمة التي تترافق مع كلمات أخرى. وأكمل أعضاء فريق كوبيلد Cobuild الأصلي الخطوط المعجمية التي وضعها سنكلير Sinclair في مشاريع معجمية أخرى.قُارن بين أتكينز ورندل (٢٠٠٨) Atkins and Rundell وبين هانكس (٢٠٠٨) Hanks. (الورقة الأخيرة جزء من قضية موضوعية في المجلة الدولية لعلم صناعة المعاجم التي كرست لتراث جون سنكلير John Sinclair).

من النتائج العملية المهمة للمبحث الذي يستند علي مدونة نصية وعلى المتلازمات اللفظية للوصف المعجمي تطويره لأدوات مدونة نصية سهلة الاستعمال تسمح بتحليل المتلازمات اللفظية إحصائياً مثل أدوات مايك سكوت ووردسميث Mike Scott's WordSmith Tools انظر سكوت (Scott١٩٩٩) وإلى آدم كيلغاريف سكتش إنجن Adam Kilgarriff's Sketch Engine (Kilgarriff, Rychlý, Smrž, and Tugwell ٢٠٠٤) .

من الأعمال المهمة في مجالي علم الدلالة المعجمي الحاسوبي وعلم صناعة المعاجم الحاسوبي عمل أتكنز و زامبولي (١٩٩٤) Atkins and Zampolli وسانت دزيير وفيغاس (١٩٩٥) Saint-Dizier and Viegas وولكس وسليتور وغوثري Wilks, Slator, and Guthrie (١٩٩٦) فيغاس (١٩٩٩) Vigas إضافة إلى مجلدات من محاضر متنوعة لمؤتمرات كومبلكس CompLex مثل كيفر وكس وآجز Kiss, and Kiefer, Pajzs (٢٠٠٥). وللاطلاع على التوجه الإحصائي لمعالجة اللغات الطبيعية. انظر الكتب الدراسية التي تتحدث عن معالجة اللغات الطبيعية مثل جورافسكي ومارتن (٢٠٠٨) Jurafsky and artin ولمزيد من التفصيل انظر شارنياك Chaniak (١٩٩٦) ومانينغ وشوتز (١٩٩٩) Manning and Schüze. وللاطلاع على التطورات الحالية انظر نظرية لفك غموض معنى الكلمة في أغير وإدموند Agirre and Edmonds (٢٠٠٦) وهناك فصول مخصصة في كيتو ولودلينغ Kytö and Lüdeling (٢٠٠٨)